شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

الإخبار بفوائد الأخبار المسمَّى بحر الفوائد

## المؤلف

أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إخبار بفوائد الأخبار لأبي بكر ابن إسحق

٤٦٩

ورقة ١٠٥

٤٧١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف الشيخ محمد المعروف بجاويش زاده على العلماء ببلدة مسطنطينية

مخطوط

# كتاب الأخبار

## ٤٦٩ فوائد الأخبار

يشتمل على مائة وثلاثين حديثا مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بشرحها

تصنيف الشيخ أبي بكر بن أبي إسحق محمد بن إبراهيم بن يعقوب رحمة الله عليه رواه عنه أبو نصر أحمد بن إبراهيم

نقلت الورثة هذا الكتاب بعد الوفاة إلى المكان المعد له في الجامع الأخضر ثم إلى الملك القديم ثم إلى المتولي

وقف هذه الخاتون بنت الشيخ جاويش زاده

www.alukah.net
الألوكة
شبكة

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وبه نستعين

حدثنا الفقيه ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد البخاري الانصاري بالمسجد الحرام قال نا الشيخ ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم الزاهد سنه ست وثمانين وثلثمايه ۞ قال نا الفقيه ابو القسم واخبرتنا ام القسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق قالا نا الشيخ ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يعقوب قال نا ابو الفضل محمد بن احمد بن معروف قال نا محمد بن عيسى الطرسوسي قال حدثني يحيى بن معين وعلي ابن بحر قالا نا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده بن عباس قال قال رسول صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما ارفدكم به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي ۞ قال ابو بكر رحمه الله يجوز ان يكون قوله عليه السلام احبوا الله جزاء عن محبتهم اياه وان كان لفظه لفظ الامر وقد جاء مثله في كلام العرب قولهم عش رجبا ترى عجبا لان العيش ليس الى الانسان فيومن بان يعيش ۞ ومثله ما روي عن ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله معناه ان خبرتهم قليتهم ۞ يدل عليه قوله وجدت الناس كانه قال وجدت الناس صفتهم ان خبرتهم قليتهم ۞ وكذلك قوله احبوا الله معناه انما تحبون الله لانه انعم عليكم فاحبكم فاحبتموه بحبه لكم كما قال الله عز وجل يحبهم ويحبونه اخبر عن حبته لهم قبل حبهم له وقوله احبوني بحب الله اي انما تحبوني لان الله تعالى اجتبى فوضع فيكم محبتي كما جاء في الحديث ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني احببت فلانا فاحبوه فينادي جبريل في السماء ان ربكم عز وجل احب فلانا فاحبوه فعند ذلك يقع عليه القبول في الارض ويقع على الماء فيشربه البر والفاجر فمحبة البر والفاجر واذا ابغض عبدا مثل ذلك ۞ حدثناه احمد بن علي بن عمرو قال نا علي بن اسحق المادرائي قال نا علي بن حرب قال حدثنا ابو مسعود الزجاج واسمه عبد الرحمن بن الحسين عن معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا وضع محبته في كل شيء وانما حملنا معنى الخبر على ما قلنا لان المحبة اذا كانت بشرط النعمة

٣٨٦

كانت معلوله ناقصة وكان مرجوعها الى حظ المحب لا الى المحبوب والنعم كلها اوكدها ملاذ النفوس ومرافق الابدان وما يودي اليها ومن احب الله والرفق تغير للام والمكروه وفوات حظوظ النفس ۞ قال الله عز من قايل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه ۞ وقد قالوا في محبة زليخا ليوسف عليه السلم انها لم تكن محبة حقيقة لانه كانت معها شهوة ومطالبة حظ النفس الا ترى الى قوله عز وجل وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الاية فلما لم يطاوعها وفاتها حظها منه اثرت المدة على المها فقالت لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ۞ واما النسوه فغبر عن حظوظ انفسهن والامهاحين قطعن ايديهن ولم يحسسن بالالم وزليخا لما تمكن الحب منها قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه اقرت على نفسها وشهدت له بالبراه فهذا دليل ان محبة النعمه محبة اله ومطالبه حظوظ النفس فان حمل تاويل الحديث على ظاهر اللفظ كان ذلك امرا معلولا والمحبة نهاية الاعمال وارباحها ارباب المقامات الذين حازوا كثيرا منها مثل هاولا لا يحاطبون بالمعلول من الامر ان شا الله ۞ وقد قالت رابعه او غيرها والله لو قطعتني بالمدى ارنا ما ازددت لك الا حبا مثل هذا لا يحمله على المحبه روية النعم التي هي حظوظ النفس ويكون ايضا معنى الحديث اذا حمل على ما قلنا تنبيها لهم على ما من الله به عليهم ورد امرهم عز اوصافهم الى اوصاف الحق جل وعز لكونا للحق شاهدين وعن اوصافهم معرضين كما انهم الله جل وعز بقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ۞ واما قوله واحبوا اهل بيتي لحبي اي انما احبوهم لاني احببتهم واحببتهم لان الله احبهم ويجوز ان يكون امرا ان احبوهم فتكون محبتهم لهم تصديقا لحبهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون معنى الحديث لهم ايشان الهم حلي غيرهم ۞

## الحديث الاول

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال نا عبد العزيز بن حاتم قال نا الحارث بن مسكين قال نا زياد بن ميمون عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله بغض الله بغض ذكر الله ۞ معناه ان من ا الله علامة

الألوكة
www.alukah.net

عبده ذكره وذلك انه اذا احب عبدا ذكره واذا ذكر الله عبدا حبب اليه ذكر
فيذكر العبد ربه لذكر ربه له كما احب ربه له قال الله عز وجل بخبرهم ويحبونه
وقال ولذكر الله اكبر يجوز ان يكون معناه ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد الله
لان ذكر الله العبد خير من العبد ذكره لله اذ علة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه
والله تعالى اذا احب عبدا احب منه ذكره له كما جاء في الحديث قال جبريل عليه السلم
يا رب عبدك فلان اقض له حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته
حدثنا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرحيم بن عبد الله بن اسحق السمناني قال نا
اسمعيل بن توبة قال نا عفيف بن سالم الموصلي عن بكر بن خنيس عن صدران بن عمرو
عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون معناه
على ظاهره فيكون علامة المحبة لله كثرة ذكره له جل وعز لانه قيل من احب شيأ اكثر
ذكره لان من احب الله تعالى احب ان يكون معه وعنده وكونه معه وعنده ذكره
اياه كما جاء في الحديث انا جليس من ذكرني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انت
مع من احببت حدثنا بكر بن مسعود بن زواد قال نا ابو سليمان محمد بن منصور
البلخي قال نا العتبي قال نا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
قال يا رسول الله متى الساعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها
قال حب الله ورسوله فقال انت مع من احببت يجوز ان يكون معناه ان كنت
كذلك فانت مع من احببت شهودا له بالقلب وذكرا له باللسان وخدمة له بالجوارح
ويكون علامة من احب الله ان يحب ذكر الله وذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده
له بقلبه كما يقال اعبد الله كانك تراه ومن شهده بقلبه فهو معه ومن ذكره فكانه
جليسه وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
حدثنا ابو النضر محمد بن اسحق الرشادي قال نا علي بن عبد العزيز قال نا ابو عبيد قال
حدثني يحيى بن سعيد عن زكريا عن عامر عن شريح بن هانيء عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله

كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله اي انما يحب العبد لقاء الله اذا احب الله لقاء
عبده لان المحبة صفة له والله تعالى بجميع صفاته قديم عامة الصوفية وكثير من
المتكلمين من المشبهة فالمحبة من الله صفة له في ذاته وبه قال الاشعري واصحابه واذا
كان كذلك لم يجز ان يكون محبة الله عبده تبعا لمحبة الله العبد او موجبة لها
وقوله والموت دون لقاء الله يجوز ان يكون فيه معنى دقيقا الى ان دون الله من العبد
شهودا له بقلبه موت النفس وذهاب الحظوظ كانه يقول لا ينال لقاء الله شهودا
له بالقلب الا بعد موت النفس والغيبة عما دون الله كما قال حارثة عزفت نفسي عن
الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت ليلي فكاني انظر الى عرش ربي بارزا اي انما كان ينظري
الى عرش ربي بارزا بعد ترك حظوظ النفس واماتة الشهوات كلها والله اعلم
الحديث الثاني حدثنا ابو الفضل محمد بن حاتم بن الهيثم قال نا محمد بن بحير بن حازم
ابو جعفر قال نا محمد بن مخلد الحضرمي ابو عمرو البصري قال نا سلام ابو المنذر عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حبب الي من
الدنيا الدين والدنيا وجعلت قرة عيني في الصلوة يجوز ان يكون معنى قوله
من الدنيا في الدنيا كانه قال حبب الي من الدين في الدنيا اي مده كوني فيها هذه
الاشيا الثلثة فتكون هذه الاشيا لا من الدنيا وان كانت فيها ويكون معنى قوله عليه السلم
انما حبب الي في الدنيا ما ذكر احيانا منه عن بلوغه نهاية الكمال في العبودية لله
وذلك ان اصل العبودية لله ودوران احوالها على شيئين تعظيم قدر الله وحسن
معاملة خلق الله وما ذكر عليه السلم انه حبب اليه يجمع هاتين الخصلتين
وذلك ان الصلوة اجمع خصله من خصال الدين لتعظيم قدر الله وادا شيء
لجلاله جل وعز وذلك ان اولها الطهارة سرا وجهرا ثم جمع الهمة واخلاء
السر وهو النية ثم الانصراف عما دون الله الى الله بالقصد اليه وهو التوجه ثم
الاشارة برفع اليدين الى الذي مارابط به ثم اول اذكاره التكبير وهو قوله
تعظيم قدر الله وهو قوله الله اكبر ثم اول ما قبه ثنا لا يشوبه

الألوكة
www.alukah.net

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم قرأه
كلامه ولا حول غيره منتصبا قائما ثم جوارحه هيبة وخشوعا واجلالا وتعظيما
ثم تحقيق ما عبر بلسانه عن ضميره من التعظيم لله تعالى فعلا وحركة وهو الركوع والسجود
واذكارهما تنزيه الله تعالى واجلاله وتعظيمه بقوله سبحان ربي العظيم وسبحان
ربي الاعلى ثم مع كل حركة تكبيرة • ولست هذه الخصال اجمعها في شيء من العبادات
اجمل منها في الصلوة عبادة تحق تعظيمه قدر الله وامله حسن معاملة خلق الله فالنهاية
فيه ان يوفر عليهم حقوقهم ويزيدهم ويبذل لهم حظوظهم من نفسه ولا يستوفي
منهم حق نفسه ولا يخالط لهم حظوظها واخبر عليه السلم عن كمال هذه الخصلة
بقوله الطيب والنساء وذلك ان الطيب من حظوظ الروحانيين من خلق الله وهم
الملئكة عليهم السلم وليس لهم في شيء من عرض الدنيا غير الطيب حظ فاحب
عليه السلم الطيب ابقاء لحقوقهم وحسن معاملته لهم مع غناه عنه لانه عليه
السلم كان اطيب رجل من كل طيب في الدنيا • حدثناه ابو منصور محمد بن نعيم
بن عاصم قال ابو حاتم الرازي قال الانصاري قال حدثني حميد عن انس قال ما
مسست حريرا ولا خزا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت
رائحة قط مسكا ولا عبيرا اطيب من رائحة رسول الله فمن كان بهذه الصفة لم
يستعمل الطيب لنفسه وكان بلغ من حبه للطيب انه امر عليا ان يجعل تلتي مهر
ابنته فاطمة رضي الله عنها في الطيب • حدثنا حاتم بن عقيل قال ابو يحيى بن
اسمعيل قال حدثنا يحيى الحماني قال خالد بن عبد الله عن المنذر بن يعلى عن علي
ان احمر ان عليا زوج فاطمة على اربع مايه درهم وثمانين درهما فامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجعل تلثيها في الطيب فهذا حظ الروحانيين من الخلق بلغ
النهاية فيه من حبه له فكانه احب ان يوفر عليهم حظوظهم اذ ليس لهم في شيء
من عرض الدنيا غير الطيب حظ • ثم عشرة النساء معاملة من اصعب واعسر
لان من اضعف تركيبا واقل عقلا وارق دينا واغلب على ابناء الرجال فاخبر

عليه السلم انه خير اليه فجب اليه معاملتهن وعشرتهن مع ضيق اخلاقهن
فعاملهن عليه السلم احسن معاملة حتى جمع بين سبب المشاحة
والتشاجر وتغير الاخلاق حتى بلغ من حسن معاملته اياهن ان تحابين
وتواصلن وبلغ من رفقه بهن ان عاتبه الله عز وجل فقال يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فمن كانت معاملته النساء هذه المعاملة فما
ظنك في معاملة الرجال • وكان من حسن معاملة ما حدثنا حاتم بن عقيل قال
حدثنا يحيى بن اسمعيل قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا مندل عن الحسن بن الحكم النخعي عن انس بن مالك
قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته
ولا قال لي لشيء لم اصنعه الا صنعته ولا رأيت ركبته قدام ركبة جليسه قط
ولا عاب طعاما قط ولا صافحه احد قط فانتزع يده من يده حتى يكون المصافح
هو الذي ينتزع يده ولا اصغى اليه احد برأسه فحاد رسول الله صلى الله عليه
رأسه حتى يكون المصغي هو الذي يحيد رأسه ولقد شممت ريح طيب النساء والرجال
فما شممت ريحا قط ولا رائحة اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
عرقه • وبلغ من حسن معاملته خلق الله ان اسلم له الشيطان حدثنا حاتم قال
حدثنا يحيى قال حدثنا حرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم • واختلف في معنى قوله فاسلم فقيل استسلم
وقيل اسلم منه وقيل صار مسلما فان كان استسلم فهذا غاية المعاملة حتى اتعادله
العدو واستسلم وان سلم صلى الله عليه منه
سلم منه لانه غاية الرفق واللطف وان اسلم ودخل في الاسلام ولا يستنكر اسلام
واحد من بين الجميع كما لم يستنكر كفر واحد من بين جميع الملئكة
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وعصيان الشيطان هذا
ويكون الواحد مستثنى من بين الجميع وان لم نعلم وجه الاستثنا

منه اياه ان أسلم الشيطان فقوله عليه السلم انما حبب الى من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة عباره عن بلوغ الغاية في العبودية وما كان اصل العبودية الخصلتين اللتين ذكرناهما من تعظيم قدر الله وحسن معامله خلق الله وكان احدى الخصلتين اعظم من الاخرى وهي تعظيم قدر الله فلذلك زيد في تحبيبها اليه حتى صارت قرة عينه فان قرة العين غايه المحبه فكانه قال انما حبب الي في الدنيا العبودية لله عز وجل لا غير ٥ وفي بعض الروايات من دنياكم فيكون فيه اشاره الى انه ليس له فيها حظ ولا اليها نظر ولا لها عنده خطر وانها بغيضه راسا والذي حبب اليه فيها ما هو لله ٥ **الحديث الثالث** حدثنا ابو الليث نصر بن الفتح قال ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره قال قتيبه عن مالك وهو نصر قال مالك عن عمرو بن ابي عمرو عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكه وانا احرم ما بين لابتيها ٥ يجوز ان يكون معنى قوله هذا جبل يحبنا اهله ونحبهم فكانه قال اهل هذا الجبل يحبوننا ونحبهم وهم اهل المدينه كما قال الله تعالى واسل القريه التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القريه والعير ويجوز ان يكون بمعنى ذلك اشاره منه عليه السلام الى ان حب الله اياه عليه السلم وانه حبيب الله احبه الله فاسكن حبه ما اختار من خلقه من حيوان وجماد وقد قال عليه السلم اذا احب الله عبدا امر جبريل فنادى في اهل السموات ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السموات ويقع على الماء فاخبر انه تعالى احبه فاسكن محبته كل شيء حتى اسكن محبته ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل فيكون ذلك ابلاغا في المحبة منه له كما ذكر الله تعالى الحجاره واخبر ان منها ما تتفجر منه الانهار وتشقق فيخرج منه الماء ويهبط من خشيه الله مع بعدها من اوصاف اللين والرطوبة مبالغة في ذكر قسوة قلوب الكافرين فكذلك ذكر النبي صلى الله عليه محبه الجبل اياه مبالغة في محبه الله له حتى وضع في الجبل محبته ٥ وقد وضع



الله تعالى محبته في الجذع حتى حن لما فارقه شوقا اليه ومحبة له ٥ حدثنا نصر قال ابو عيسى محمود بن غيلان قال عمر بن يونس عن عكرمه بن عمار عن اسحق ابن عبد الله بن ابي طلحه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الى الرق جذع فاتخذ له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فمسه فسكن وفي رواية اخرى فاحتضنه فسكن فاخبر ان من محبته اياه حن الاواه يقول فاحتضنه فسكن فكان سكونه حين مسه او احتضنه ٥ وقوله عليه السلم ومحبة خوز ان تكون محبه النبي صلى الله عليه الجبل على المجاز اه وذلك ان من احب شيا فقد اثره ومن احق ان يؤثر من يوثر ويجوز ان يكون معناه ان من احب رسول الله صلى الله عليه احبه الله قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان اتباعه موجبا محبة الله فكيف محبته ومن احب الله احبه احبا الله ٥ والنبي صلى الله عليه وسلم سيد احبا الله فهو احق ان يحب من يحبه الله ويجوز ان يكون معناه اشاره منه الى حبه لله لانه عليه السلم علم ان احدا موضع الاشاره الى محبة الله اياه فكانه عليه السلم اخبر عن محبة الله له بقوله جبنا واخبر عن محبته له جل وعز بقوله ونحبه والجبل واسطه بين الحسنين كما كانت الشجره واسطه بين الكليمين والله اعلم ٥

**الحديث الرابع** حدثنا محمد بن اسحق الرشادي قال محمد بن الصوفي قال محمد بن كثير العبدي قال سفيان بن سعيد الثوري عن عبد الرحمن ابن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اسالك الصحه والعفه والامانه وحسن الخلق والرضا بالقدر ٥ الصحة في اقامة الاوامر والعفه الانتهاء عن الزواجر والامانه زم الجوارح وحسن الخلق تحمل اثقال الخلق وهو تحقق العبودية والرضا بالقدر مشاهده الربوبيه ٥ **الحديث الخامس** حدثنا محمد بن اسحق الرشادي قال احمد بن داود السمناني قال عبد الواحد بن غياث قال صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابه واعلموا ان الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه ۞ معنى قوله وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا على حاله يستحقون الاجابة اي بحضور السر وصحة الحال حتى تكون معروفا في الملكوت حتى يقال صوت معروف وهو ان يكون يعرف الله تعالى في اداء اوامره واجتناب مناهيه وقبول احكامه غير مستخط ثم يدعوه ولا يكون في سر غير الاداء يقول وجاء بقلب منيب اي راجع اليه عما سواه ثم يكون مضطرا اليه وان انقطع رجاؤه عما سواه لا يرجع الى حوله وقوته ولا الى افعاله ۞ قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ۞ وقال بعضهم المضطر الذي اذا رفع الى الله يده لم ير لنفسه عملا فاذا كان كذلك ايقن بالاجابة دعوته لان الله تعالى وعد اجابة من دعاه وهذه شرائط من يجيب دعاءه ومن اتى بها فالله تعالى منجز وعده والله لا يخلف الميعاد ۞

**الحديث السادس** حدثنا عبد الله بن محمد ابن يعقوب قال نا الحسن بن اسمعيل بن الحسن الهمداني قال نا خالد بن يزيد العمري عن ابن ابي ذئب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الدعاء خير ادعوا به في صلاتي فقال نزل علي جبريل عليهما السلم فقال ان خير الدعاء ان تقول في صلاتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله اسئلك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله ۞ قوله لك الحمد كله موضع الصفا والاقطاع اليه ولك الملك كله موضع الكفاية به والتوكل عليه ولك الخلق كله موضع الامن به والسكون اليه واليك يرجع الامر كله موضع الاخلاص له والتبري اليه اسئلك من الخير كله موضع الوقوف معه والالحاح اليه واعوذ بك من الشر كله الرجوع الى نفسك واوصافها ۞

**الحديث السابع** حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن محمد الدهقان قال نا ابو الفضل محمد بن ابرهيم البكري قال نا محمد بن اسمعيل بن جعفر المدني قال نا موسى بن جعفر قال نا عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن موسى ابن عقبة عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذن له بالدعاء منكم فتحت له ابواب الرحمة وما يسئل الله شيئا فلم احبت اليه من ان يسئل العفو والعافية



في الدنيا والآخرة ۞ في هذا الحديث تعظيم قدر الدعاء والتنبيه لعظيم المنة وشرف المنزلة اعطى العبد ما سأل او منع وذلك ان من اذن له بالدعاء فقد جذبه الحق جل وعز اليه وصرفه عن غيره والجاه الى كنفه وضمه اليه واختصه به وشغله به عن سواه لانه صرف قلبه بالرغبة اليه وشغل لسانه بالثناء عليه ورنم جوارحه بالمنون بين يديه فما قدر ما منع عند ما اعطى فلو اعطى الملك كله لكان ما اعطى من الدعاء اكثر على ان الداعي لا شك مجاب لقوله تعالى ادعوني استجب لكم هذه سبعين التوكيد وهي يقوم مقام القسم عند اصحاب المعاني ۞ وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فيه اضمار الله يجيبه لا غيره ۞ وقال جل وعز ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعي باسمائه واثني عليه بصفاته لا بد ان يجيبه لان في ترك الاجابة رجوع العبد اليه جل عز ذلك وعلا الى العبد ويتعالى الله عز ذلك علوا كبيرا ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وكيف لا يجيبه وهو نعت صوته ولولا ذلك ما فتح عليه الدعاء ۞ حدثنا عبد الله بن محمد قال نا عبد الرحيم بن عبد الله بن اسحق قال نا اسمعيل بن توبة قال نا عفيف بن سالم الموصلي عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وبحه عليه بحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يا رب عبدك فلان افضل له حاجة فيقول ادعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله لبيك عبدي وسعديك لاندعونني الا استجبت لك ولا تسلني شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك واما ان ادخر لك عندي افضل منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك ۞ قال نا والحديث لا تدعوني شيئا الا استجب لك كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ۞ وقال بعض العلماء اللغة الاجابة نوعان فقد يكون بالمراد وقد لا يكون والاستجابة ليس الاجابة عن المراد وقد صح قول اصحاب المعاني على السبعين يقوم مقام القسم والله جل وعز لا يخلف الميعاد فما ظنك اذا اكد بالقسم وفي بعض الروايات ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم ان قل الظلمة الذين

الألوكة
www.alukah.net

لا يدعوني فاني آليت على نفسي ان لا يدعوني أحد الا اجبته وانهم ان دعوني أجبتهم باللعنة
هذا معنى الرواية والله اعلم بلفظه فقد اخبرانه يجيب من دعاه وكفا به شرفا ان يدعوه
فيجيبك فاما السؤال فهو شرط الاختيار لك كما قال اما ان اعجل لك او ادخر او ادفع
عنك فحسبك شرفا ان اختار لك مولاك ولان تمنع ما سالت اعظم واشرف لانه
قال او ادخر لك عندي هاه لو علمت قوله عندي لهان عليك ان يشلخ جلدك
وانت حي فكيف عاصرف عنك واما قوله ما يسئل الله شيا احب اليه من ان يسئل
العفو والعافية اما العفو فانه يختص نفسه ويستر عن غيره فيعفي على اترك
فلا يظن بك ولا يعرف مذهبك فتفوت عدوك ان ارادك وسائر الخلق ان
يفتنوك ونفسك ان تطالبك بحظوظها والعافية ان يعصمك عما سواه فلا يكون
لك الى غيره رجوع ولا الى سواه نظر ● الحديث الثامن حدثنا ابو جعفر محمد
بن محمد بن عبد الله البغوازي قال نا ابن ابي العوام قال نا يزيد بن هارون قال نا عبد
الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء ●
معنى قوله ينفع مما نزل ومما لم ينزل هو ما قلناه ان شا الله انه قد حصل لك شرف الاذن
في الدعا وفتح ابواب الرحمة وان يكون داعيا له مفتقرا اليه مثنيا عليه ذاكرا له وهل
خير لك من كثير مما تساله ● ويجوز ان يكون الدعا سهل على الداعي محل ما نزل
من البلاء والمصيبة ويضاعف له ثواب ما نزل لانه يحوز ثواب المصيبة والبلاء
وثواب الافتقار والاضطرار اليه وشرف الدعا له ويكون الدعا بعد نزول البلا
سبب الصبر والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذي يحرم الثواب ● ومما لم ينزل
بان يصرف عنه او يخفف عليه او ينزل معه توفيق الصبر والرضا والشكر وعظم
له العوض عليه في الدنيا والاخرة وذلك افضل الله يوتيه من يشا والله واسع
عليم ● الحديث التاسع حدثنا عبد العزيز بن محمد قال نا محمد بن ابرهيم قال
نا محمد بن اسمعيل بن جعفر قال نا ابو ضمرة عن بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ان



النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر ياكل في سبعة امعا والمومن ياكل في معى واحد ●
هذه ان شا الله عبارة عن كثرة الاكل وقلته وذلك ان الكافر ياكل للشهوة والمومن
ياكل للضرورة الا ترى الى ما روي عن بعض الصحابة انه قال وددت ان الله جعل رزقي
حصاة الوكها حتى اموت ● وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحب
ابن ادم اكلات يقمن صلبه وروي عنه عليه السلم انه قال ما ملا ادمي وعا اذا ملى شر
من البطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وهذا نهاية ما
يحتاج من الاكل وهو ثلث البطن لانه قال فان كان لا بد كانه يقول لا تملوا بطونكم فانكم
لا بد ما اليها فاملوا الثلث بالطعام ولا تزيدوا عليه ● واذا كان النهاية ثلث
البطن جاز ان يكون الاختيار نصف ذلك وهو السدس ثم نقص المومن من هذا
الحد شيا فيصير شبع البطن فكانه ياكل سبع ما ياكله الممتلي الذي يصير بطنه شر
وعا ملي ● والكافر يملاه فيكون بطنه شر وعا كما انه شر الخلق ● واخر ان شهوات
الطعام تنقسم على سبعة اقسام منها شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين
وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف والضرورة سابعها ● فالطعام
يوكل للضرورة وهو الجوع الذي لا بد من تسكينه ويري الانسان الطعام ويشتهيه
فياكله وليست به الحاجة ويشم راحة الطعام فيشتهيه فياكله ويسئل الطعام
فياكله ويسمع بذكر الطعام فيشتهيه فياكله وكل هذا بعد ان يكون قد استوفى
من الطعام ويشتهي الحامض او الحلو او المر فياكله بشهوة طبعه فاما شهوة
النفس فانها لا تعرف وذلك ان المرء ربما تعافى الطعام لامتلايه ويشتهي ما يشتهيه
وهي الطعام لوقت مستقبل فالذي ياكله للشهوة ربما جمع هذه الشهوات كلها
والمومن لا ياكل للشهوة لكن للضرورة فهو سبع ما ياكله الكافر والله اعلم ● الحديث
العاشر حدثنا ابو حاتم سهل بن السري بن الخضر الحافظ قال نا سهل بن
شاذويه قال نا عمر ابن محمد بن الحسين قال نا ابي محمد بن زياد من زاد عن محمد بن
راشد سمع من اهل مرو عن ابي امية عبد الكريم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن الا وفيه حسد وسوء ظن وطيره فذهاب
حسده ان لا يبغي اخاه غائلة وذهاب سوء ظنه الا يحققه يقول يقوله وذهاب
طيرته ان يمضي لحاجته ولا يرده الطيرة المومنون متفاوتون في احوالهم ومقاماتهم
فمنهم الضعيف في ايمانه ومنهم القوي ومنهم الغالي فيه ومنهم الذي ۞ وقوله صلى
الله عليه ما من مومن الا وفيه كذا وكذا نحو الجميع من المومنين لان كل واحد منهم
من هذه الخصال التي عدها الخبر على ما يليق به وبحاله فالذي وصف النبي صلى الله
عليه في هذا الحديث حاله المتوسطين من المومنين لقوله ذهاب حسده ان لا يبغي
اخاه غائلة فالحسد الذي يبقى صاحبه اخاه غائلة هو الحسد المذموم الذي يعرفه
المومن من نفسه فيجاهدها بان لا يسعى اخاه غائلة لان صفة الحاسد ان يغتال
محسوده فكان نفسه تطالبه بان يسعى اخاه غائلة فيجاهدها وكذلك اذا ساء ظنه
باخيه كان نفسه تطالبه بان يسعى القول فيه والفعل به فهو يجاهدها والطيرة تمنع
صاحبها عن المضي في حاجته فهو يجاهد نفسه ولا يثنيه الطيرة عزمه بل يمضي
فيه هذه صفة اوساط المومنين ۞ فاما من علت رتبته وارتفعت منزلته وجلت صفوته
فانه تكون فيه هذه الخصال غير انها لا تكون مذمومة وذلك انها تكون في اسباب الدين
والله تعالى لا في اسباب الدنيا ولا لنفسه وهو ان يكون حسده في فضيلة يراها في
اخيه وخلة من خلال الخير يحسدها فيه فيتمناها لنفسه كما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما حدثنا نصر بن الفتح قال ثنا ابو عيسى قال ثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان
قال ثنا الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا
في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه القرآن فهو
يقوم به آناء الليل وآناء النهار فسمى هذا حسدا فهذا حسد من علت رتبته في الدين
عن درجة اولئك وسوء ظنه يكون بنفسه لا بغيره من المومنين فهو لسوء ظنه بنفسه
يخاف عليها مع حسن عمله ۞ كما قال الله جل وعز والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم لراجعون يعملون من الخير والبر والطاعة ويخافون انها لا تقبل منهم لسوء

ظنهم بانفسهم انهم قصروا في واجب حق الله تعالى كذلك روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما حدثنا خلف بن محمد قال ثنا احمد بن محمد بن الفضل واحمد بن عمر قالا ثنا ابن ابي
عمر قال ثنا سفيان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن
عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية والذين يوتون ما
اتوا وقلوبهم وجلة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق ولكنهم
الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون الا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون
في الخيرات واما الطيرة فانها تكون لهم في اسباب الدنيا اذا فتحت عليهم تطيروا وانها
لهم فتنة وسبب للاشتغال عن الله ويرون انها سبب الموت كما قال الله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ۞ وفي
بعض الاخبار اذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فهذه طيرة هاولا سوء
ظنهم وحسدهم ۞ فان الذين اصطفاهم الله تعالى لنفسه واتخذهم لولايته وجعلهم
في قبضته كل خصالهم محمودة وجميع حركاتهم على ما يحب وعامة صفاتهم صفات
المدح وان كانت احوال الآدميين لا تكون على حاله واحده ۞

## الحديث الحادي عشر

حدثنا نصر بن الفتح قال ثنا محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي قال ثنا محمد بن
عمران بن محمد بن ابي ليلى قال ثنا سليمان بن بلال عن صالح المري عن الحسن عن ابي سعيد
سعد الخدري او غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابدال امتي لم يدخلوا
الجنة بالاعمال ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة
للمسلمين ۞ انما سموا ابدالا لانهم بدل النبي صلى الله عليه وسلم والصديقين والشهداء
الذين هم اصحاب رسول الله من المهاجرين السابقين الاولين والانصار فان عمر رضي
الله عنهم العذاب عن اهل الارض بعصيانهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اماننا
في امته قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اصحابه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيتي امان لامتي وقال عليه
اذا ذهب اصحابي امتي ما يوعدون فلما قبضها ولا الى رحمة الله جعل منهم

الوكالة
www.alukah.net

عن ميمونه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من اذا لي وليا فقد
استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما فرضت وان العبد ليتحبب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها
ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يعقل به ان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وما
ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن موته وذلك انه يكرهه وانا اكره مساءته
يجوز ان يكون معنى كنت رجله ويده ان شاء الله اي كنت حافظا له اعصمه و
جوارحه ظاهرا وباطنا ان يتصرف الا في محابي لانه اذا احبه كره له ان يتصرف
فيما يكرهه ٥ قوله ما ترددت يجوز ان يكون هذه عبارة عن الفعل بالصفة
فيكون المراد منه والله اعلم ما رددت شيئا مما اريد ان افعله بعبدي كما رددت
عليه في ازالة كراهة الموت عنه وذلك ان المومن اذا كره الموت رددت الله
عليه احوالا مختلفة حالا بعد حال ومرة بعد اخرى مما يحدثه في نفسه من عجز يحله
فيها وضعف يراه في نفسه واسباب تحدث له في مدة عمره حتى يسام لذلك
حياته فيتمنى الموت كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لا يوشك احدكم
ان يسعى الى قبر فراسه او دى رحمه فيقول يا ليتني مكانك ولا اعاين ما اعاين
حدثنا محمد بن احمد البغدادي قال ثنا محمد بن سليمان بن الحرث الواسطي
قال ثنا ابو نعيم الضبي قال ثنا ابو العنبس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويلبغ من تمنيه الموت ما سئل الله ذلك حتى ورد النهي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به الا ترى الى ما روي
عن علي رضي الله عنه انه اخذ بلحيته فقال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه
من هذا واشار بيده الى راسه فهذا تمنيه للموت لاحتلاف رعيته عليه واذا هم
له في احوال مختلفة مرة يقاتل الناكثين ومرة يقاتل القاسطين ومرة للمارقين
من اكمل الصفين ومنها الى الظهور بمخالفة رعيته له وكل هذا مما ترد به
الله تعالى عليه حتى بلغ من تمنيه الموت ما ذكره ٥ وقد حدث الله تعالى في

مطلب من اذا لي ولي

قلوب عباده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والحب للقايه ما يشتاق
الى الموت فضلا عن زوال الكراهة عنه له فاخبر انه كره الموت ويشوه وكره
الله تعالى مساءته فيزيل عنه كراهة الموت بما يرده عليه من الاحوال فايته الموت
وهو له موثر واليه مشتاق وترديد قد يجوز ان يكون بمعنى ردد ان شاء الله فقد جاء
عنهم تفكر وفكر وتدبر ودبر وتهدد وهدد فيكون تردد بمعنى ردد والله اعلم

## الحديث الخامس عشر

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد القاضي قال ثنا ابو سعيد
العدوي الحسن بن علي قال ثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال ثنا معتمر عن ابيه عن ابي
نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها
اماتهم حتى اذا صاروا حمما اذن باخراجهم فيدخلهم الجنة بفضل رحمته اياهم ٥ يجوز ان يكون
اماتهم عبارة عن تغييبه اياهم عن الامتها فيها ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة
قال النوم قد يغيب عن كثير من الالام والملاذ وقد سماه الله تعالى وفاة فقال الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فنوم وفاة وليس بموت على الحقيقة الذي هو خروج
الروح عن البدن وكذلك الصعقة في عبر الله تعالى عن الموت بها فقال فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله واخبر عن موسى عليه السلام انه خر صعقا ولم يكن
ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال الشاهدة وعن الملاذ والالام جاز ان
يسمى موتا فيجوز ان يكون معنى اماتهم غيبهم عن الالام وهم احيا بلطيفة يحدثها الله فيهم
كما غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن شاهد ظهر فغيبن فيه عن الالم ٥ ويجوز ان يسميهم
على الحقيقة فيها احرج ارواحهم فيكونوا امواتا على الحقيقة مع قوله لا يموت فيها ولا
يحيى لان اهل النار ليحيا على الحقيقة وليسوا باموات لان الحي اذا لم يوصف
بالحياة فهو موصوف بالموت وما لم يكونوا فيها موتى فهم احيا فاذا جاز ان يكونوا
احياء مع قوله لا يحيى جاز ان يكون الموحدون فيها امواتا مع قوله لا يموت فيها ولا
قوله لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيستريح ولا يحيى فينتفع بحياته ٥ فاما

مطلب اهل النار

الألوكة
www.alukah.net

ادخالهم النار وهم فيها غير مبتلين قيل يجوز ان يخلق النار تادبا لهم وان لا يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة له كالمحبوسين في السجون فان الحبس عقوبة وان لم يكن معه غل ولا قيد ويجوز ان يكونوا ممتلئين غير انه لا يهم اخف من الالم الكفار لان الالم المعتبر هو موتا اخف من عذابهم وهم احياء قال الله تعالى في قصة آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعث اشد من عذابهم وهم موتى وهم في حال الموت معذبون وكذلك الموحدون يميتهم في النار ويكونون معذبين مبتلين وهم موتى ثم يكون عذابهم والامهم اخف من عذاب الكفار على ان قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى صفة الكفار لانه قال عز وجل ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى والاشقى هو الذي بلغت شقاوته نهايتها وهو الذي لا سعيد له وهو الذي يخلد فيها فاما الموحد فان شقي بدخوله فيها فانه يسعد بخروجه منها فهو وان شقي فليس بالاشقى وان كان قوله لا يموت فيها ولا يحيى معنى في الكفار خرج الموحدون منها فيجوز ان يموتوا ولا يكون ذلك خلافا للآية والله اعلم وان قيل فان الخلد في الجنة ليس بصفة الاحياء ولا الموتى ثم بعد فان الجماد لا يوصف بالحياة ولا بالموت وهم وان لم يكونوا بأحياء ولا موتى خلق الله فيهم الالام الشديدة ويكونون معذبين ابد الابد بأشد العذاب وقد خلق الله تعالى في الجماد الالم وهو الجبل الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه عنده لما اتخذ له المنبر حن حنين الناقة حتى نزل فاحتضنه فسكن وانا حن حزنا على مفارقة رسول الله صلى الله عليه والحزن الم وخلق الالم في الجماد بقوله تعالى قالتا اتينا طائعين فاذا كان هذا فيما لا يوصف بالموت والحياة جاز ان يخلق الله في اهل النار الذين هم الكفار الالام وعذاب الابد وليسوا بأحياء ولا موتى والله اعلم

## الحديث السادس عشر

حدثنا حاتم بن عقيل قال ثنا يحيى بن اسمعيل قال ثنا الحماني قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابي حميد عن اسمعيل بن محمد عن ابيه عن جده سعد بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سعادة لابن ادم ثلثة وشقوة لابن ادم ثلثة فمن سعادة ابن ادم المراة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح ومن شقوة ابن ادم المسكن السوء والمراة السوء



والمركب السوء ٥ هذه ان شاء الله سعادة الدنيا دون سعادة الدين ٥ والسعادة سعادتان مطلقة ومقيدة فيما قيدت به وهذه سعادة مقيدة لانها ذكرت اشياء معدودة فكان من رزق امراة صالحة ومسكنا واسعا ومركبا صالحا طاب عيشه وهنئت بقاءه ومن رفقه بها هذه الاشياء مرافق الابدان ومتاع الحيوة الدنيا ٥ وقد يكون السعد في الدين من عباد الله الصالحين فلا يكون له شيء من هذه الاشياء وان كانت تعلى صد هذا المعنى من الشقاوة ومعنى الشقوة هاهنا هو التعب قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد فتشقى قيل تتعب ٥ ومن ابتلي بالمراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء تعب في اكثر اوقاته ٥ ويجوز ان يكون اكثر السعد مبلوا بهذا التعب فان الاولياء مرادون بالبلاء ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد كان لنوح عليه السلم امراتا سوء فيهما في غاية الشقاوة ونوح ولوط عليهما السلم في غاية السعادة وامراة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق ٥ وكان لموسى عليه السلم عرس ياوي اليه وكذلك اكثر الانبياء والاولياء والله اعلم فعلى انه اراد السعادة المقيدة التي هي سعادة الدنيا دون السعادة المطلقة التي تعم الدين والدنيا والله اعلم ٥

## الحديث السابع عشر

حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف المعروف بالعماني قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد التستري قال ثنا محمد بن الازهر قال ثنا عبد الرحمن بن قيس قال ثنا بكير بن سرج قال ثنا المغيرة بن سويد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء خفة لحيته ٥ اللحية للرجال بمنزلة ٥ وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقسم فتقول والذي زين الرجال باللحى ٥ والذي اذا كانت تامة واقر ربما اعجبت المرء نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ٥ وسئل عليه السلم ما خير ما اعطي المسلم قال خلق حسن قال فان لم يكن قال فمال قيل فان لم يكن قال فقلب سوء في صورة حسنة فاذا نظر الى نفسه اعجبته حدثناه ابو بكر محمد بن مهرويه الرازي قال ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس قال ثنا عبد الله بن موسى الحراني قال ثنا زهير قال ثنا ابو اسحق عن المنذر او الجهني ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فقال يا رسول الله ما خير ما اعطي المسلم ۞ فاذا كانت الزينة سبب اعجاب المرء بنفسه
واعجابه بها من المهلكات والهلاك شقا كانت الخفة في الزينة سبب ازدرائه بها
فكان ذلك بعدا ونجاة وهو السعادة ۞ في هذا الحديث دلالة على الاحتياط في
التوسط في التزين في ترك المبالغة فيها من لباس ودار ومركب وكلام ومشي وفي جميع
ما يتزين المرء به وقد ورد في كل شيء من هذا الجنان ۞ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما حدثناه محمد بن احمد ابو جعفر البجلي قال احمد بن محمد بن زنبوق المعروف بابن الاعجم
بصنعاء قال ابو سالم بن جعسم قال ابن له رواد عن حنظلة عن طاوس عن ابي هريرة
لا يعلم الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل من بني اسرائيل يسحل حلة فاعجبته
نفسه فاختال فيها في مشيته فخسف الله به الارض فهو يتخلخل فيها الى يوم القيامة ۞
وقال عمر لخشوا واخشوشنوا واركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فكرهه وقال
وجدته غثا واكان عمر ينهاه عما له عن ركوب البراذين لفراهتها ولين متونها ۞ وفي صفة النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلعا كانما يمشي في صبب ۞ هذه الاخبار دالة على كراهة المبالغة
في الزينة وكره للرجال ما ظهر لونه من الطيب وكل ما ادى الى الاعجاب بالنفس فهو شقاوة والسعادة
تخلافه ففي خفة اللحية خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة ان شاء الله ۞ الحديث
الثامن عشر حدثنا عصمة بن محمود بن ادريس البيكندي قال ابن ابي هيثم
ابن اسمعيل البيكندي قال سويد قال حدثني بقية بن الوليد عن معوية بن يحيى عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العطسة عند الحديث
شاهد عدل ۞ الشاهد الحاضر والكذب ضد الصدق ۞ وروي ان الملك يتباعد عن العبد
عند الكذب ۞ حدثنا نصر الفتح قال ابو عيسى قال يحيى بن موسى قال قلت لعبد الرحيم
بن هارون الغساني حدثكم عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به ۞ قال يحيى فاقر به
عبد الرحيم بن هارون فقال نعم فاذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق فسدده واعلم
حبيب الله جل وعز لا تذكرهم عليه قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اي



كراما على الله كاتبين لاعمالكم وقال كرام برره وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون فهذه اوصاف من يحبهم الله اذا فالملك حبيب الله وورد الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ۞ حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف قال محمد بن احمد
بن المرابو الحسن قال المعافا بن سليمن قال القسم بن معن عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره
التثاوب فاذا تثاءب الملك عند الحديث الذي هو صدق وهو حبيب الله دل تثاوب العطاس
الذي هو حبيب الله عند الحديث على صدقه فان شاهد الانه حضر ولم يغب وعدل لانه حبيب
فاذا دل حضور احد الحبيبين وهو الملك عند الحديث الصدق دل حضور الحبيب الاخر الذي
هو العطاس عند الحديث على الصدق والله اعلم ۞ الحديث التاسع عشر حدثنا ابو
اسحق ابرهيم بن شبويه بن علي قال ابو علي صالح بن محمد قال علي بن احمد قال ابو مسلم بن
خالد الزنجي عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب الرجل دينه ومروته عقله ۞ الحسب الآبا والشرف في الولادة واشرف الاحساب
حسب العرب والعرب انما شرفوا بالدين وذلك ان خيار الناس وافضلهم في الدين واقربهم زلفى
عند الله كانوا من العرب وذلك محمد النبي صلى الله عليه وسلم سيد الخلق كلهم وسيد اهل
اهل الجنة من الاولين والآخرين غير النبيين والمرسلين ابو بكر وعمر وسيدا شباب اهل الجنة
الحسن والحسين وسيدة النساء خديجة وفاطمة واذكان هاولا الذين هم خيار الخلق من
الاولين والآخرين وافضلهم من العرب صار للعرب اشرف بذلك اما اولهم فانهم كانوا انبياء
سببا لكونهم لانهم وان وهم واما من بعدهم فانهم من نسل هاولا الخيار فصح ان علة الشرف
الذي كان للحسب في الجاهلية هو الشرف بالولادة اذ لم يكن لهم دين فلما اظهر الله تعالى الدين
واخرج له الخيار والافاضل الذين هم ورد ابقية في الاصلاب والارحام فسقط شرف الماضين
منهم اذ كان شرفهم بهم فصار الشرف في الاصل الذي كان سببا لشرف العرب وهو الدين
فصار الانتما والافتخار الذي كان للآبا بالدين الا ترى ان ابا [illegible]
انه قال فيمن انتما وافتخر بالآبا فحدثنا عبد العزيز بن محمد قال محمد بن ابرهيم قال ابو

الألوكة
www.alukah.net

قال ثنا عبد الله ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء
مومن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من
فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها النتن فقد اخبر عليه السلام
ان الشرف بالتقى وليك قد سقط ثم كانت العرب قبايل وكل يتمنى الى احداها فصار نعوت المومنين
بذلك قبايل العرب ومراتب الدين بما شعوبها قال الله عز وجل التايبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المومنين وقال ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فالانتماء الى هذه
الاوصاف والشرف في هذا النسب دون الاباء والتسلف وقوله عليه السلم ومروءته عقله
فاعلم المروة عند الناس حسن الزي وجمال الحال والتوسع في الطعام والانعام وهذه
احوال من اتسع في المال فعلمنا ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان المروة هو العقل
وقد يكون العاقل موسعا عليه ومقترا له فاذا كمل عقل المرء تمت مروته وذلك ان المروة
استفاقتها من المرء والمرء الانسان والانسان انما شرف على ساير الحيوان بالعقل وكمال العقل
التنزه عن كل خلق ذميم وكف النفس عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنية ووضع كل شيء
موضعه وايفاء كل ذي حق حقه فالعاقل يقي حق الربوبية على قدر وسعه وطاقته
ويوفي حق العبودية من نفسه ويوفر حقوق خلق الله على قدر ما يجب ويوفي حقوق نفسه
فان لها حقا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا فمن كانت فيه هذه
الخصال التي يجمعها العقل فقد تمت مروته وظهرت انسانيته ولم يكن بهذه الاوصاف
ولا فرق بينه وبين سايل الحيوان بل هو شر الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا الحديث العشرون حدثنا ابو بكر محمد بن مهرويه الرازي بالري



قال ثنا ابو يحيى جعفر محمد الزعفراني قال ثنا موسى يعني ابن محمد البلخي قال ثنا ابن لهيعة عن مشرح
بن هاعان عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي امتي قراوها
هذا ان سمي الله نفاق العمل لا نفاق الاعتقاد وذلك ان المنافق اظهر شيا واضمر خلافه
اظهر الايمان بالله واضمر عصمة ماله ودمه والمراءي يعمله اظهر انه يريد بعمله الدار
الاخرة واضمر ثنا الناس وعرض الدنيا والقاري اظهر انه يريد الله بعمله ووجهه
لاغير واضمر حظ نفسه وهو الثواب وري نفسه اهلا لذلك وينظر الى عمله بعين
الاجلال فلما كان باطنه خلاف ظاهره صار منافقا اذ المنافق بايمانه قصد حظ
نفسه والقاري بعمله قصد حظ نفسه فاستويا في القصد ومخالفة الباطن الظاهر
فاستويا في الاسم لاستوايهما في الصفة فالمنافق رايا الامام وعوام المسلمين والمراءي
رايا الزهاد والعباد وارباب الدين والقاري رايا الله عز وجل فصار بعمله واعجب بنفسه
ومنى على ربه الحديث الحادي والعشرون حدثنا ابو جعفر محمد جعفر قال ثنا ابو نعيم عبد الملك
بن محمد ابن عدي قال ثنا احمد بن يحيى الصوفي قال ثنا زيد بن حباب قال ثنا سفيان الثوري
عن حجاج بن فرافصة عن زيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر يجوز ان يكون اراد كفر النعمة
الذي هو ضد الشكر لا الكفر الجحود الذي هو ضد الايمان وهو ان الفقر نعمة من الله على العبد لانه
سبب الرجوع الى الله والالتجا اليه والطامة منه وهو حلية الانبيا وري الاولياء وشعار
الصالحين وزينة المومنين فقد روي في الحديث اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وروي ان الفقر ازين بالعبد المومن من العذار الجيد على خد الفرس وما كان
كذلك فهو نعمة جليلة غير انه مكروه مولم شديد المحمل فمن اجل ذلك كاد ان يكفر نعمة الفقر لثقل
محملها على النفوس وقوله كاد الحسد ان يغلب القدر يجوز ان يكون اراد كفر النعمة
النعمة التي حسد عليها اذا صارت له بقدر الله تعالى وقضايه ولا يزول عنه الا بقضاء
الله وقدره وغرض الحاسد مراده وشهوته زوال نعمة المحسود لا من روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وفيه حسد ثم ان افضل حسد ان يحسد اخاه على

الألوكة
www.alukah.net

فأخبر ان الحاسد يعمل في ان الله النعمة عن المحسود ولو تحقق معرفة بالقديم يحسده ويرجع
الى الله تعالى في الاستسلام له والانقياد لحكمه ورضى بقدره الذي يعلم انه لا يريد الحكمة
الحديث الثاني والعشرون حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال نا عبد الصمد بن الفضل قال نا
عبد الله بن يزيد المقبري قال نا حيوة بن شريح قال نا سالم بن غيلان انه سمع درّاج ابا السمح قال
سمعت ابا الهيثم قال سمعت ابا سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تعوذوا بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال نعم ۞ يحتمل ان
يكون المعنى فيه اذا جعل المديون الدين وانكره لان الكفر جحود حق الله والانكار لصاحب
الدين جحود حق العباد فهما دل جحود حق العباد جحود حق الله تعالى ويكون اتلاف
اموال الناس وان لم ينكرها جحودا لان المعنى في الجحود الاتلاف من اي وجه اتلفه
فكانه جعله لانه ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من مات وعليه دين ولم يترك
وفاء ويصلي عليه اذا ترك وفاء او ضمن الدين ضامن ۞ فاما من لم يجد الدين ولم يرد اتلافه
فانه لا يعادل الكفر ان شاء الله تعالى ۞ تنبيه ذلك ما حدثنا عامر بن محمد قال نا ابو الحسن
علي بن صالح قال نا عبد السلم بن عاصم الرازي قال نا احمد بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر
عن زياد بن عمرو بن هند عن عمران بن حصين قال كانت ميمونة تدان فتكثر فقال لها اهلها
في ذلك ولاموها ووجدوا عليها فقالت لا اترك الدين وقد سمعت خليلي ونبي صلى الله عليه
يقول ما من احد يدان دينا يعلم الله انه يريد قضاءه الا اداه الله عنه في الدنيا ۞ سمعت
منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول كنت عند احمد بن حنبل وقد
وقد احتضر وتقدم بعض تلامذته فساله عن مسئلة ففتح عينيه وهما تذرفان بالدموع
فقال لا اني بابك كنت ادق منذ خمس وتسعين سنة الان يفتح لي فلا ادري اشيء السعادة
ام الشقاوة ثم التفت عن يمينه ويساره فاذا غرماؤه جلوس فرفع راسه الى السماء وقال
اللهم انك جعلت الرهائن ثقة لارباب الاموال في الدنيا واني ارهن بين اظهرهم
فان كنت تريد ان تخرج الرهن منهم فاذا ليهم حقوقهم فاذا دق دق الباب فتحوا فاذا رجل
على ... ومعه جراب فنزل ودخل وقال ان غرماء احمد فعالوا من فادي ما كان



عليه وخرج ومات احمد رحمه الله ۞ فمن اداه عن احمد الله تعالى عنه في الدنيا
ومن ترك وفاء ما عليه وهو غير جاحد ولا مطول خرج من هذا الوعيد ان شاء الله ۞
الحديث الثالث والعشرون حدثنا عصمة بن محمود ابو محمد قال نا ابن رحيم بن سعيد قال نا محمد
بن سيار قال نا قيس بن الربيع عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم معناه زينوا اصواتكم بالقرآن قال
القرآن يزين صوت المؤمن لقوله من احسن صوتا بالقرآن قال رسول الله قال من اذا قرأ رؤيت
انه يخشى الله ۞ حدثنا محمد بن حامد قال نا محمد بن حبان قال نا ابو عبد الله قال
نا يونس بن زيد عن الزهري ان ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من احسن الناس
صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رايت انه يخشى الله ۞ فقراءة القرآن من الخاشع
ازين لصوته فكانه يقول زينوا قراءتكم بخشية الله وحسنوا اصواتكم بقراءة القرآن على خشيته
من قلوبكم ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه ذلك نصا كما ذكرناه حدثنا عبد العزيز
بن محمد قال نا عبد الله بن حماد قال نا يحيى بن بكير قال نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا صلوا في بيوتكم
ولا تجعلوها قبورا وزينوا اصواتكم بالقرآن قال الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه
سورة البقرة ۞ الحديث الرابع والعشرون حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه قال نا ابو بكر
محمد بن همام بن عيسى قال نا اسحق بن محمد بن اسحق المدني قال نا ابي عن يونس بن عبد عن الحسن عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ۞
معنى التردد الاتيان بالافعال التي يودك الناس ويحبونك من اجلها كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فمن زهد فيما في ايديهم وزال طمعه
عما عنده ومحل اثقالهم ولم يكلفهم حملها من نفسه وكف اذاه عنهم وحمل اذاهم وانصفهم
ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم [illegible]
هذه الاوصاف وخلق بهذه الاخلاق فقد تودد اليهم ۞ فكانه اشار الى [illegible]
الاخلاق واكتساب هذه الافعال فمن تخلق بها وعاشر الناس [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاحبوه وهذه اوصاف العقلاء من التابين وليس معناه انه يريد محبتهم له ردهم اياه بل
يفعل ما يفعله الله عز وجل لوجوب حق العباد عليه لامطالبة الودمنهم واذا فعل العبد
ذلك الله عز وجل اودع الله وده قلوب المومنين لانه تعالى يريده فيجعل وده في قلوب عباده
المومنين قال الله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قيل في قلوب اوليائه ۞ الحديث
الخامس والعشرون حدثنا ابو عمرو والحسين بن علي بن الحسين العطار قال نا عبد الله بن
ابي مسرة قال نا يحيى بن محمد الحارثي قال نا عبد العزيز بن محمد عن اسامة بن زيد عن محمد المنكدر عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يقرون القران في المسجد فقال اقروا القران
قبل ان ياتي قوما يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه ۞ معناه ان الله يريد ان
به العاجلة عرض الدنيا وحطامها واترفه فيها ولا يتاجلونه لا يريدون الدار الاخرة
وما عند الله فمعناه انهم لا يقرون القران للاجلة بل يقرونه للعاجلة ۞ فمن اراد به الدنيا
ويرسل في قراءته ورتله فهو متعجل ومن اراد به الاخرة ومن فيه متعجلا في قراءته بعداً
الحروف حقها فهو متاجل ۞ الدليل على ذلك ما روي من ختم عثمان رضي الله عنه في ليلة ۞
الحديث السادس والعشرون حدثنا محمد بن عبد الله العماني قال نا محمد بن هشام هو ابن ابي
الدميك قال نا احمد بن جناب قال نا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا
نصب ۞ يجوز ان يكون معنا قوله لا صخب فيه ولا اي هو خصوصها لا يشاركها فيه
احد لان الغالب في احوال الناس التنازع في الشي المشترك بينهم والمنازعة مضلة للتعجب
وما انفرد لاحد شي لم ينازع فيه فلم يكن هناك صخب فعبر عن انفرادها بهذا البيت الذي
هو مزدرى جوفا بزوال الصخب فيه وان لم يكن هناك صخب وقوله لا نصب ليس لك جزاء
لنصبها وما تكلفتها من الاعمال التي اثيبت عليها لكن هذا زيادة وتفضل من الله لها بعدما
اعطاها من الثواب على اعمالها واضعف لها منه والله اعلم ۞ الحديث السابع والعشرون
حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر المحرمي قال نا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري قال نا سليمان بن حرب
قال نا شعبة قال حدثني وافد جده عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله



صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ۞ يجوز ان يكون
معنى قوله كفارا اي كفار النعمة الاسلام تاركين للشكر على نعمه الاسلام
مواصلة اهله ومواقفتهم واجتماع الكلمة فيه والتحاب لاجله وترك القاطع وبغي بعض
على بعض لان من احب شيا احب اهله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم والله لا تومنوا
حتى تحابوا ۞ الحديث الثامن والعشرون حدثنا نصر بن الفتح قال نا ابو عيسى قال نا علي بن
حجر قال نا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن حسين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما ۞ معنى
قوله يا علي لا تخبرهما يجوز ان يكون ذلك على معنى لا تخبرهما قبل كانه عليه السلم اراد ان يكون هو
المخبرهما والمبشرهما بهذه البشارة ليكون ذلك اجل قدرا واعظم موقعا ويكون فضل السبق
بالبشارة له وتكون هذه الفضيلة من الفضايل التي لا تكون الا له عليه السلم ۞ وليس ذلك
ان الله على مخافة الفتنة عليهما فقد اخبرهما النبي صلى الله عليه بذلك وبما هو اعظم
منه بقوله ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما وقال صلى الله عليه ودخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن
شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة فقد بين في هذا الحديث وغيره
من الاخبار انه اخبرهما فلو كان قوله يا علي لا تخبرهما حفظا لموضع الفتنة عليهما لم يخبرهما
وكيف يخاف عليهما الفتنة وهو يعلم انهما بهذه الصفة والمفتون لا يستحق هذه الفضيلة
ولا ما هو دونها ومن بلغت رتبته هذه الرتبة عصم من الفتنة والاعجاب بالنفس لان الاعجاب
بالنفس من المهلكات ومن كان بهذه الصفة لا يجوز ان يهلك وقد اخبر النبي صلى الله
عليه بمثل ما اخبرهما به من هو دونهما في الفضيلة مثل عكاشة حين قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم وقال لبلال سمعت خشخشتك امامي الجنة
وكثير من اصحابه بشرهم بالجنة ولم يخف عليهم الفتنة لعلمه انهم يعصمون

الألوكة
www.alukah.net

مراد الله تعالى فيهم فكف بهما ونما رضي الله عنهما حيث لا يدانيهما في الفضل أحد من الناس
من الأولين والآخرين بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم **الحديث التاسع والعشرون** في الجوع
حدثنا احمد بن عبد الله الهروي قال ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال ابو بكر ابن ابي شيبة قال
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني حديث
رسول الله صلى الله عليه او رويه عنك فقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه يوم
الخندق نحفر فلبثنا ثلثة ايام لا نطعم شيئا لا يقدر عليه فعرضت الخندق كدية فجئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية وقد عرضت الخندق وقد رششنا عليها
الماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول ثم سمى لنا ثم ضرب
فعاد كثيبا اهيل معنى عصب النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه عند الجوع يجوز ان
يكون لعادة كانت للعرب او اهل المدينة انهم كانوا يفعلون ذلك اذا خلت احوالهم فغارت
بطونهم فشدوا عليها حجرا لعمد ذا عليه وكان اصابهم الجوع فعلوا ذلك فعله النبي صلى
الله عليه موافقة لهم ولعلم اصحابه انه ليس عند طعام استاثر به دونهم واراهم خلا
جوفه لخلا احوالهم وان كان هو عليه السلم محمولا في الجوع عن الضعف الذي يلحقهم عنده
وانه قال حين واصل فواصل اصحابه فنهاهم عن ذلك فقالوا انك تواصل فقال اني
لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فاخبر انه يحمل فيما يرد عليه من الله عز وجل
ما نفيه عن الطعام والشراب وانما عصب الحجر على بطنه على معنى المساواة لهم والموافقة معهم
والدليل على ذلك ما روي في الحديث الذي حدثناه نصر بن الفتح قال ابو عيسى قال عبد الله
بن ابي زياد قال سيار عن سهل بن اشلم عن يزيد بن ابي منصور عن انس بن مالك عن ابي طلحة
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع
رسول الله صلى الله عليه عن حجرين الايرى انهم ما شكوا اليه الجوع اظهروا لهم ما اظهروا له
وقال لابي بكر وعمر لما خرجا الى المسجد ليلا اخرج عليه السلم فراهما فقال لهما ما اخرجكما
هذه الساعة فقالا الجوع فقال والله ما اخرجني الا الذي اخرجكما اخرجهما بما شكوا اليه
من نفسه تطييبا لنفوسهما ونفوس اصحابه وانهم عبد طحاما كالم يجدوا فيكون ذلك اسهل



عليهم واطيب لنفوسهم وارضى لهم باحوالهم ويجوز ان يكون معنى عصب الحجر على بطنه اشارة منه
لهم الى ان القوام الذي بالطعام ليس هو من الطعام والى ان القوام بالله جل وعز لان الطعام انما
يكون فيه القوة والقوام بما يصل منه الى الجوف فعد عليه السلم الى ابعد الاشياء من معاني الغذاء
به فربطه من خارج بريهم ان هذا يقوم له مقام الطعام الذي يصل الى الاجواف فيكون منه
القوام ويقطعهم ذلك عن الاعتماد في حال الجوع على الطعام ويصرفهم الى الله تعالى في القوة
بما شاء من طعام او غيره فيكون اعتمادهم على الله جل وعز دون اعتمادهم على الاسباب
ويكون معاونا من فعل ذلك ويكون ذلك من فعله تاسيا به وقدوة فيما صبرته الانبياء
عن الجوع الذي حل بهم وقد جاءت في الاخبار ان عيون اصحابه فعلوا ذلك لانهم ادركوا الشبه
في ذلك فلذلك لم يرطوها على بطونهم والله اعلم ويجوز ان يكون ربط الحجر منه مقابلة
اصحابه بما اظهروه من الضعف والحجر واحتاجا الى الطعام فاعلمهم بمثله من نفسه من ضعف
البشرية وعجز الانسانية وانه يحتاج الى ما يحتاجون اليه من الطعام على جلالة قدره وعلو
كرامته وارتفاع منزلته عند ربه كما قال الله عز وجل وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ثم لما اظهروا القوة من انفسهم
بالوصال اراهم ضعفهم في احوالهم وعجزهم في نفوسهم فنهاهم عنه فقالوا انك تواصل فقال
لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وواصل عليه السلم حتى انسلخ الشهر فقال لو دام
لي الشهر لواصلت قال الخطابي انما اخبر انه لو دام له الشهر لدام له الوصال لما اظهروا القوة من نفوسهم واعلمهم انه
تحمل عن ضعف احوال البشرية وعجزها بالوارد عليه من ربه الانزاه يقول الى لست كاحدكم
صلى الله عليه وعلى اله وسلم **الحديث الملقون** حدثنا الحسين بن علي العطار قال ابن هبيرة عبد الله
العمشي قال وقع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فمه اطيب عند الله من ريح المسك وللصوم جنة
معنى اضافة الصوم الى نفسه كل عن يجوز ان يكون لعبده من الرياء والسمعة ولكاد

الألوكة
www.alukah.net

يقع عليه ابصار الناظرين فيدخل فيه الرياء ۞ ويجوز ان يكون على معنى ان الصايم لا يطعم والله
تعالى وصف نفسه وهو يطعم ولا يطعم فكان الصايم اتصف بصفة من صفاته جل وعز على قدر
ما يليق بالبشر به وكما له الله على استحقاق الربوبية كان العالم والكريم والرحيم من البشر
متصف بصفة يستحقها الله عز وجل والعبد فيها تبعه على قدر البشرية فلما كان كذلك
جاز ان يكون خصوص الاضافة الصوم الى نفسه من ساير الاعمال لذلك ۞ وقوله انا اجزي
به يجوز ان يكون معناه كانه يقول ان التي اتيت به من الامساك عن الطعام ليس من صفتك
انما هو صفتي فانا التي لا اطعم غيرك خلفت ذلك من اجلي وتركت طعامك وشهوتك
لي فانا اجزيك على قدري ۞ قال وسمعت الشريف ابا الحسن العلوي يقول اختص بالصوم لنفسه
ليسلم من العدوان بفسده لانه لا يطعم فيما لله وسلم من الخصوم ايضا ان ياخذوه عند
الحساب فاذا استوفى الخصوم اعمال المؤمن ولم يبق له عمل اخرج الله تعالى له ديوان صومه
الذي هو لله دون العبد فجزيه على ذلك على استحقاق الربوبية لانه له وثوابه على قدره
وقال ابو الحسن زاد في معنى قوله انا اجزي به اي انا الخبر به قال ابو الحسن لي
معرفتي هو الجزا به وحسبه ذلك جزا فاشي يدانيها ولا يبلغها ۞ وقوله عليه السلم
للصايم فرحتان فرحة عند افطاره ۞ يجوز ان يكون فرحه على حصول صومه فلم ينقطع
عليه بموت او علة او فقد فهو يسير بذلك ويجوز ان يفرح به انه حصل له شي هو لله
خالص لان الله تعالى حكم بذلك فعال الصوم لي ويجوز ان يفرح بتوفيق به اياه على صومه
فيكون فرحه بما من الله به دون ما منه ۞ ويجوز ان يريد افطاره يوم فرحه من
الدنيا فان المؤمن قد صام عن جميع ان اته وشهوا ته المحرمة عليه ايام عمره وقدره في ذلك
يوم وفطره في آخر النهار واذا غربت الشمس افطر الصايم وان لم ياكل فالمؤمن اذا غربت شمس
حياته في الدنيا افطر من صيامه عن شهواته وذلك حين فرحه قال النبي صلى الله عليه تحفه
الموت الموت حدثناه حاتم بن عقيل قال الا يحيى اسمعيل قال الا يحيى اكما قال ابن المبارك عن
يحيى ايوب عن نافع عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه ۞ وفرحه عند لقا ربه وهو النظر اليه جل وعز لانه قال له انا اجزي به اي



لجزيك النظر الى لا ان يكون لك جزا لعملك ولكني اجزيك من عندي فضلا ورحمة ۞
وقوله وكلوف فيه اطيب عند الله من رايحة المسك اي من رايحة المسك عند الخلوف اكا انتم
تجدون رايحة المسك ويوثرونه ويرضون به ويختارونه كذلك الله جل وعز يحب خلوف
في الصايم ويوثره ويرضى به ويختاره وقوله الصوم جنة يجوز ان يكون جنة في الدنيا من المعا
والسقم على المتاس والخيبة لهم ومجازاة من اساا اليهم قولا وفعلا فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان جهل علي احدكم جاهل وهو صايم فليقل اني صايم معناه ان شا الله اي لا
يجازيه على جهله وليقل لنفسه انما لبته بمجازاته اني صايم ولا ينبغي للصايم ان يجهل
ويسفه ويمنعه عن الغيبة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه ۞ اخبر ان الصايم ترك ما نهى الله عنه
من قول وعمل وليس هو بترك الطعام والشراب فقط فالصيام جنة في الآخرة من النار ۞
فيجوز ان لا يكون للنار عليه سبيل كما انه لا سبيل لها على مواضع الوضوء من العبد
لان الصوم يعم جميع البدن فلا يكون للنار على الصايم سبيل فهو جنة له منها والله اعلم ۞
ومعنى آخر في تخصيص الصوم بانه لله تعالى من بين سايل الطاعات هو انع الصوم
معنى الاعراض عن النفس طلبا لمرضات الله تعالى والاعراض عن النفس ترك حظوظها
وحظوظ النفس هو الطعام والشراب والرفث الى النسا والصايم تارك لهذه الاشيا
فهو معرض عن حظوظ نفسه وشهواتها ولذاتها ومن اعرض عن نفسه انقطع
وجه الله لم يبق بينه وبين الله حجاب لان الحجاب ثلثة الخلق والدنيا والنفس
والخلق والدنيا انما يحجبان اذا كانا لحظ النفس فمن اعرض عن نفسه فقد اعرض عن
الدنيا والخلق فحصل الصوم اعراضا عن النفس وفي الاعراض عنها وصول الى الله
عز وجل فلذلك قال ان الله الصوم لي وليس هذا المعنى في شي من الفرايض اعم
منها في الصوم والصلوة غير ان وقت الصلوة وقت تيسير فهو اذا فرغ منها رجع
الى جميع حظوظه ووقت الصوم ممتد لانه من طلوع الفجر الى غروب الشمس وعمله
الشرايع التي بني عليها الاسلام خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتا

الألوكة
www.alukah.net

وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ۞ وليس معنى الاعراض عن الفخر على طول المدة في شيء منها غير الصوم ۞ والدليل على هذا المعنى قوله يدع طعامه وشهوته من اجلي اخبر انه ترك طعامه وشهوته لله تبارك وتعالى لا لغيره والله اعلم ۞ **الحديث الحادي والثلثون** حدثنا حاتم بن عقيل قال نا يحيى بن اسمعيل قال نا يحيى الحماني قال نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية راس الكفر قبل المشرق ۞ وصف النبي صلى الله عليه وسلم اهل اليمن بلين القلوب ورقة الافئدة ونسب الايمان والحكمة اليهم كانه اخبر ان اتاهم الايمان عن الشفقة على خلق الله والرقة عليهم اذ كان ذلك صفة من نسب الايمان اليهم بقوله الايمان يمان ۞ والحكمة هي الاصابة لما يرضى به الله وما يحبه وما يسخطه ويكرهه وكما ينال ذلك الا برقة القلب وصفائه لتشهد فيه زواجر الحق لان زواجر الله تعالى في قلب كل مومن فمن كان اصفا قلبا فانه احسن ادراكا لذلك الزاجر واشد اصابة له لذلك نسب الحكمة الى من رق قلبه وكون ذكر القلب والفواد عبارة عن شيء واحد ۞ ويجوز ان يكون الفواد عبارة عن باطن القلب فان الحكماء قالوا القلب ساحة القلب والفواد داخله فوصف صلى الله عليه القلب باللين والشيء اللين تثنى وينعطف وهو المتقلب وسمي القلب قلبا لانه متقلب قال ابن عباس انما سمي القلب قلبا لانه يتقلب وقال النبي صلى الله عليه مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الارض يقلبها الرياح ظهر البطن والمتقلب يتقلب الى الكفر والى الكفر فكانه وصف اهل اليمن بان قلوبهم الين واكثر تقلبا وتشبثا وان نفسها وافئدتها الى الايمان والحكمة اكثر منها الى غيرها لان افئدتهم ارق فهي اكثر شهودا للغيب كان التي ارق تجد في خلال الاشياء الما صغيره والحجب الساترة من الشيء الغليظ ۞ ومن خرق الحجب ادراك الايمان وحقيقته والحكمة التي هي العلم عن الله عز وجل ويجوز ان تكون الاشارة بلين القلب الى هذه الافعال انما تظهر ممن لان في هذه اوصاف الظاهر والاشارة برقة الافئدة الى شفقتهم على الخلق ورحمتهم والرقة لهم والعطف عليهم والنصح لهم وان يحبوا لهم ما يحبون لانفسهم وهذه اوصاف الباطن فكانه اشار الى انهم احسن اخلاقا ظاهرا وباطنا ۞ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا



فقوله الايمان يمان الى اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وتكون الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه ويقينه ۞ ويجوز ان يكون في صفة لهم بلين القلوب اشارة الى قبول الحق لان اهل اليمن اجابوا الى الاسلام بالدعوة دون المحاربة والقتال فقبلوا الحق الين قلوبهم لان من قسا قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلايله وقامت حججه ۞ قال الله عز وجل فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فمن قسا قلبه لا يرجع الى الحق وان ظهرت اعلامه والايات انما يعقلها من كانت صفته ضد صفة القاسية قلوبهم ولذلك نسب الايمان اليهم لانهم قبلوه من غير عنف ونسبهم الى الحكمة لان الحكمة هي الاصابة للحق فاصابوا الحق فامنوا الين قلوبهم ومواتاهم وقبولهم للحق ۞ ويجوز ان يكون معنى قوله ارق افئدة اشارة الى توسطهم في مشاهدات القلوب ومنازلات الاسرار وذلك انهم قالوا ان الفواد غير القلب فكانه اشار الى انهم في ظواهرهم الى احوال الغيوب رقة وانهم في هذه الصفة ليسيوا بدراك وتشهد احوالهم ويعرفها من شاهدها كانه اشار الى انهم في الاحوال الظاهرة اقوى منهم في الاحوال الباطنة والله اعلم ۞ ويدل على ذلك الحجاب الكثير منهم الاسود الغسي وطلحة الاسدي لما سيا بعد النبي صلى الله عليه فذلك لرقة افئدتهم وضعف رويته افئدتهم لان الفواد غير القلب لما ضعفت ابصار قلوبهم لم يشاهدوا ما اجابوا اليه اول مرة من صحة نبوة محمد صلى الله عليه فلما دعاهم غيره اجابوه يدل على هذا التاويل ما حدثنا عبد العزيز قال نا محمد قال نا اسحق الفروي قال نا ابن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وهذه صفة عوامهم واما خواصهم فرقت افئدتهم وصفت في خلال الحجب فخرقتها فشاهدت الغيوب فقوي ايمانهم فثبتوا ۞ وقوله عليه السلام راس الكفر قبل المشرق ۞ ويجوز ان يكون المراد فيه كفر النعمة لا كفر الجحود وذلك ان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام ظهرت من قبل المشرق وهو العراق وما وراءه فان الجمل وهو اعظم فتنة كانت في الاسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه كان بالعراق وكذلك صفين والخوارج وقتل الحسين رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

كان بالعراق وكذلك ستكون وبها كانت فتنة ابن الزبير بن عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير تسع سنين ٥ وفتنة الحجاج قالوا فاقتل فيها جماعة من قراء التابعين ثم فتنة ابن مسلم كان ظهوره من قبل المشرق هذا وعدها من الفتن والاحداث اكثرها كانت من قبل المشرق وبسبب الفتنة وارائه دماء المسلمين كان نعمة الاسلام ٥ ويجوز ان يكون المراد فيه الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال فان اكثر الروايات على خروجه يكون من قبل المشرق ٥ حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا علي بن مسهر عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة انه قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان الاعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق وفي حديث سماكة ٥ الحديث الثاني والثلثون حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا واتاني يمشي اتيته هرولة ٥ يجوز ان يكون معنى قوله انا عند ظن عبدي اي بالكفاية اذا استكفاني والكلاءة له اذا استكلاني والاقبال عليه اذا اناب الي واجابته اذا دعاني والعون له اذا عمل لي بالمعونة له اذا استعفرني لان هذه الاوصاف لا تظهر من العبد الا اذا احسن بالله ظنه وقوي يقينه وصدقه فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون معناه ان خلا بذكري في خلية من عن سواي وان خفي ذكري اخلاصا لعبادتي وتعظيما لحقي وغير على ذكره الى الخفية في غيبي فلا اطلع عليه الا احتباء غيرة علية مني واغيبه في غيب غيبي فلا يكون لشيء اليه طريق ويشغله عني ويكون سري من خلقي كما كنت سره من خلقي وفي بعض الروايات مرة ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون معناه من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي قبل ايجادي له وقبل ذكره اي قبل ان الاذن في سابق العلم والله اعلم ٥ وقوله وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء افتخارا بي ودلالا بان خلق ذكرته في ملاء خير منهم مباهاة به وتعظيما لقدره من ملائكتي الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم وهم المومنون ويجوز ان يكون المعنى في ملاء خير منهم اي خير منهم حالا لان الملائكة احوالهم حالة واحدة وهي الحالة المرضية لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم



ويفعلون ما يومرون ولا يستحسرون لا يعترون لقوله تعالى من عبادته ولا يستكبرون عن عبادته ويسبحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والمومنون يتفاوت احوالهم ويختلف اوقاتهم فمنهم بين طاعة وصدها وبين فترة وتوبة وجد وتقصير فاولئك الملا الذين هم الملائكة في احوالهم خير من الملا الذين هم المومنون وان لم يكن الملائكة خيرا منهم في الفضل ومعنى من اقترب الي اي بالقصد والنية شبرا اقربته مني توفيقا وتيسيرا ذراعا وان اقرب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا قربته مني بالهداية والاعانة باعا وان اتاني معرضا عن سواي مشى اوتيته الي نفسي فيفوت من سواي ان افيده او طريقا اليه كانه يقول من اعرض عما سوى الله واقبل على الله شبرا عوفا ان يرده شيء تقطعه عن سيره الى الله واقباله على الله اوتيته الى وحلت بينه وبين كل قاطع وسبقت به كل مانع والله اعلم ٥ وعلى الرواية الاخرى وهي ما روي من اقترب مني شبرا ومن اقترب مني ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فمعناه ان الله ان الذي اقترب مني شبرا بالطاعة هو الذي اقتربت منه ذراعا بالتوفيق والذي اقترب مني ذراعا بالاخلاص هو الذي اقتربت منه باعا بالثواب ومن اتاني مسارعا الي هو الذي هرولت اليه برفع استار الغيوب مني وبينه فيكون من بمعنى الذي ويكون قوله اقتربت اليه خبرا كما قال النبي صلى الله عليه من كنت مولاه فعلي مولاه معناه علي متولي من كنت مولاه وكذلك قوله من اقترب الي اي اقربت الي الله من اقترب اليه ويجوز ان تكون معاني هذه العبارات كلها سوال وجواب كما قال الله عز وجل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكان الجواب من الذي منه السوال ٥ والله اعلم ٥ الحديث الثالث والثلثون حدثنا عبد العزيز بن محمد قال ثنا محمد بن ابراهيم البكري قال ثنا اسحق الهروي قال ثنا ابن ابي الزناد عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان عن ابي عثمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا ٥ قال ابو الزناد ولا اعلم الا ان الاعرج حدثني بذلك ٥ معنى قوله خلق ادم على صورته اي صورة ادم التي كان عليها يوم خلق لم يكن علقة ثم مضغة ثم عظاما مكسوة لحما ثم طفلا ثم بالغا ثم شيخا اي لم يجعل اطوارا ما خلق من شيء الصورة التي كان عليها ويجوز ان يكون المعنى خلق على صورته التي اهبط فيها الى الارض لما اخرج منها على صورته التي اهبط فيها الى الارض لم يغير صورته ثم بعد ذلك قوله

الألوكة
www.alukah.net

ولا سلب نون بدل عليه قوله طواه ستون ذراعا اي على هذا الطول خلق ولم يكن في الجنة أطول
منه في الارض ولا اقل منه نورا ولا اذى بحالا منه في الجنة ○ ويجوز ان يكون معنى صورته
اي صوره حاله وان يكون متفاوت الحال متغاير الوصف فهو وصف مرة بالغواية ومرة بالهداية
ومرة بالعصيان والتوبة قال الله جل وعز وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى ○ ووصفه بالعلم مرة وبالجهل اخرى فانا وعلم ادم الاسماء كلها وقال وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا هذا الى سائر احواله في شأنها واوصافه في تغايرها فاما ما ذكر
بدء من فضله واختصه واصطفاه واستخلصه واجتباه فكان خليفته في ارضه وقبلة ملائكته
وتسميه اهل ناره وجنته على الاسماء والهمه الحمد والثنا فكان خلقه جل وعز هذه الاوصاف
وعلى صوره مده الاحوال وهذا كالذي الله جل وعز ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك ○ قيل خلقهم ليكونوا مختلفين وكذلك خلق الله عليه السلم
ليكون على هذه الاوصاف وما لا يحصى من الحكمة فيه فكان معنى قوله خلق ادم على صورته اي
خلقه ليكون صورة حاله كذلك وخلق سائر الخلق على حالة واحدة خلق للملائكة
للطاعة لا غير والشياطين للعصيان لا غير والبهائم وسائر الحيوانات للتسخير
لا غير ○ وفي رواية اخرى خلق ادم على صورة ان تمم فان كان محفوظا فيجوز ان يكون
معناه اي خلقه على الصورة التي ارتضاها ان تمم ○ ان تكون صورة لادم ادم لكن في
خلق الله خلق على صورته في البنية والحال اذ الملائكة على حال في الجنة والله اعلم ○
بصوره يستتم غير ان الاجل وردت بانه لم يكن شيء جبلة من المخلوقين على صورته وخلقه
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ○ وقيل ان قوله خلق ادم على صورته
اي على صورة هذا المفتح وجهه ○ وقال عليه السلم اذا ضرب احدكم خادمه فليجتنب
الوجه ثم قال فان الله خلق ادم على صورته اي على صورة هذا المضروب وهذا كما روي
عنه عليه السلم انه قال لسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم ○ حدثناه محمود بن اسحق
ابو اسحق الخزاعي قال حدثني حريث بن عبد الرحمن قال حدثني محمد بن علان قال حدثنا ابو داود
الطيالسي عن الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اجلالا لاسمه عليه السلم وتكريما لصوره آدم عليه السلم ○

## الحديث الرابع والثلثون

حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا ابو ثابت
محمد بن عبيد الله المدني قال حدثني عبد الله بن وهب قال اخبرني ابو حي سليمان عن هلال
بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب ○ وفي حديث اخر لا تفضلوني على اخي يونس ○ يجوز
ان يكون معنى قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب اي من قال انا خير منهم
في النبوة والرسالة وذلك ان الرسالة والنبوة معنى واحد لا تفاضل فيها بين الانبياء
وانما التفاضل في تفضيل الله من شاء منهم بعد النبوة والرسالة وما يحدث لهم من الاحوال
التي يتبين شرفهم وفضلهم عنده جل وعز ومعنى تخصيصه يونس عليه السلم بتسميته
من بين الانبياء عليهم السلم يجوز ان يكون لان الله تعالى وصف يونس بأوصاف يسبق الى
الاوهام الخطاط فيها والدرجة واحتفاظه في المنزلة وذلك انه قال فظن ان لن
نقدر عليه فناداى وقال اذ ابق الى الفلك المشحون وقال فالتقمه الحوت وهو مليم ○
وقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم وقال النبي صلى الله
عليه ان النبوة اتقالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه
موضع الفتنة من اوهام بعض من يسبق اليها منه ان هذه الاوصاف حرمت عليه
نبوته او احلت برسالته او قدحت في الاصطفاء القديم منه عز وجل اياه
او حطت من مرتبته او وهنت قوى عصمته كما حفظ صلى الله عليه موضع الفتنة
على الانصاري الذي مر به عشاء وهو قائم مع صفية فقال له اما انها صفية بنت
حيي فقال الانصاري سبحان الله يا رسول الله فقال عليه السلم ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم هذا معنى الحديث ان نبينا الله فاخبر صلى الله عليه انه مع ما وصفه
الله من هذه الاوصاف بيده الكريم ورسوله المصطفى وهو
ليس بادون درجة ممن
الله وادناهم منزلة منه واقربهم وسيلة اليه واول شافع

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه الى وصفها وما عند الله له لا يعلمه الا الله جل وعز صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين ۞ الحديث الخامس والثلثون حدثنا حاتم قال ا يحيى قال
ا شريك عن ابن موهب عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال ان الله يحب
اذا انعم على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه ۞ يجوز ان يكون معنى انها عليه الشكر لله
بالعمل الصالح والثنا عليه والذكر له ظاهرا وباطنا والاتصال به والعود على
الاعادي والعطف على الجار والانفاق من فضل ما عنده في وجوه القرب قال الله
عز وجل في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ۞ وابتغ فيما اتاك
الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك وهو ان
تبذل الانفاق منه على نفسك ثم على عياله وولده فترى اثر النعمة عليه زيادا وانفاقا
وشكر الله عز وجل بالعمل الصالح والثنا عليه باللسان هذا في النعمة التي هي سعة المال فاما
النعمة الدينية فاولى واحق وذلك بمن اوتي علما باستعمال علمه وتزكية جوارحه وتهذيب
اخلاقه وريا ضة نفسه ولين الجانبة وخفض الجناح والحلم عن السفيه والاعراض
عن الجاهل خشية من الله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء تعلم الجاهل
وتاديب الغبي وبث العلم في اهله ووضعه في حقه في تواضع ولين ورد الانفاق
وممن انعم الله عليهم بالولاية للمسلمين نا لدفع عنهم والنظر لهم والانصاف فيما بينهم وبسط
العدل والحكم بالقسط الى ساير ما يجب عليه وهذا يدخل ان شاء الله في كل نعمة انعم
الله بها على العباد مما طول شرحه والله اعلم ۞ الحديث السادس والثلثون
حدثنا عبد العزيز بن محمد قال ا محمد بن ابرهيم البكري قال ا محمد بن اسمعيل قال حدثني ابو
ضمرة عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قيل لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المومنين ولعامتهم ۞ قال ابو الحسن رحمه
رحمه الله النصح في الجملة عندي هو فعل الشئ الذي به الصلاح والسلامة ماخوذ
من الناصحة وهي الشعول التي تخاط بها وتصغرها ناصحة تقول العرب هذا المخيط



منصوح اي مخيط ونصحته نصحا اذا خطته وانما اختلف النصح في الاشياء لاختلاف
احوال الاشياء فالنصح لله عز وجل هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه عن ما ليس بامله
عقدا وقولا والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد
من مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العاصين
الى طاعته قولا وفعلا واراده والنصح لكتابه اقامته في التلاوة وتحسينه عند
القراءة وتفهم ما فيه واستعماله والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين والنصح
للرسول صلى الله عليه موازرته ونصرته والجهاد من دونه حيا وميتا واحياء سنته
بالطلب واحياء طريقته في بث الدعوة ونالف الحلم والخلق بالاخلاق الطاهرة
والنصح لائمة معاونتهم على ما تكفلوا القيام به في تنبيههم عند الغفلة وتقويمهم
عند الهفوة وسد خلتهم عند الحاجة ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورد القلوب
النافرة اليهم والنصح بما عند المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم
وتصريح كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الاجمل ودعوتهم الى ما يسعدهم
ونوفي ما يشغل خواطرهم وفتح باب الوساوس عليهم وان كان في نفسه حقا وحسنا ۞
ومن النصح للمسلمين رفع مؤونة بدنه ونفسه وجوارحه عنهم ۞ الحديث السابع والثلثون
حدثنا نصر بن الفتح قال ا ابو عيسى قال ا محمد بن عمرو بن نبهان ان صعوان الثقفي البصري
قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا شداد ابو طلحة الراسبي عن ابي الوازع عن عبد الله
بن مغفل قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والله اني لاحبك فقال
انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا
فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه تجوز ان يكون معنى قوله فاعد للفقر
جلبابا اي انك ادعيت دعوى كبيرة ومن ادعى شيئا طولب بالبينة عليه فكانه قال
انك ادعيت دعوى كبيرة فانت مطالب بصحة دعواك بالاحتمال لكل ما تصير
تحت اثقال الفقر وتحمل مكروهه وتجرع غصصه فاستعد لذلك فان ذلك طريق
وما يدل على ان ذلك كذلك قوله صلى الله عليه له انظر ما تقول

في فضيلة الفقر

في النصيحة

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

ادعاه من محبته اياه عليه السلام وانه امر له غير وليس ذلك بهين وعلم صلى الله عليه انه اغاية ما يقول عن غفلة لعظم ما ادعاه وحسان منه وسلامه صدره وليس بقوله على التقط والعلم وتحقق معناه الا ترى ان في الحديث ان رجلا اتاه دل على انه ليس من عليه اصحابه ومن الذين لهم فضل العلم بالله ويجوز ان يكون معنى قوله فاعد للفقر تحافا تنبيها له وحثا على العمل واستعدادا للفقر يوم الحساب كانه يقول لا تتكل على ذلك واعمل لي لانك تاتي يوم القيامة وليس كذلك عمل صالح كما قال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيا يا صفية عمة محمد اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيا حثا لهم على العمل وترك التفريط فيه اكلا على قرب الشيب منه عليه السلام ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم من الرجل نظرا الى نفسه والى اوصافها بعين التعظيم فصرفه عن نظره الى اوصافه بعين التعظيم والاتكال عليها وهو عليه السلام ادعاه الى عمل وعلم صفته فانه دعا اليه حث واجتهادا فقد دعاه عنه اكلا عليه وسكونا اليه ويدل على انه اراد به فقر يوم القيامة قوله عليه السلام اعد للفقر تحافا والتحفاف انما يكون لرد الشيء والحول عنه وبينك وفقر الدنيا لمن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم جائن من الله تعالى وعطا الله وجائزته لا ترد فدل قوله اعد للفقر تحافا اي لفقر يوم القيامة ليصرفه عنك والله اعلم ويجوز ان يكون المراد الفقر الذي هو قلة المال والصبر وعدم المرافق وهو الفقر المعروف ويكون معنى قوله فاعد للفقر تحافا يصونه ويدفع عنه ما يقدح فيه من الجزع فيه والكره له والتبرم بمراره فان الفقر جائزة الله لمن احبني وخلعته عليه وبره واكرامه له وتحفته اياه وجزيل الثواب منه على جليل قدر هذه الصفة عنده وذلك ان الفقر زي انبيائه وحلية اوليائه وربنه المؤمنين وشعار الصالحين فكانه عليه السلام يقول ان هذا كائن من الله لك فاستعد لقبوله والاستقبال له والاستعداد لدفع ما يقدح فيه من الصبر فيه والشكر عليه والصون له والدفع عنه تعظيما واجلالا لقدره فكانه صلى الله عليه وان ذكر الفقر من بين جميع المكاره فانه لم يرد به الفقر خاصة الذي هو عدم المال ولكنه اراد جميع المكاره وانواع المحن والبلايا لانه قال عليه السلام اذا احب الله عبدا صب عليه البلايا صبا



وسحه عليه سحا ومن احب رسول الله احبه الله عز وجل فالمراد بالفقر المكاره والبلايا من اي وجه كان وليس ذلك خصوص الفقر ولكنه لما كان من اعظم المكاره وجليل البلايا عبر عن البلاء والمكروه به والدليل على ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاجلة منهم والاكابر لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك ولم يكونوا خالين من البلايا العظام والمكاره الشداد قالت عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بآل محمد الراسيات مما نزل لهارضاه حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال ا المدائني هو عبد الله بن روح قال حدثنا شبابة قال ا عبد العزيز الماجشون عن عبد الواحد بن ابي عون عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قتل عمر وحوصر عثمان رضي الله عنه اربعين يوما وذبح ولقي علي كرم الله وجهه ما لقي وكانه كان مخصوصا بالبلاء اذا به اكثر عمر ولقيت عايشة ما لقيت بالجمل وطلحة والزبير رضي الله عنهما قتلا وتوفي ابو ذر رحمه الله بالربذة وحيدا فريدا وعمران بن حصين اضنى على سرير مثوب ثلثين سنة وجناب رضي الله عنه طالت مدته فيها حتى اكتوى سبعا في بطنه وكذلك عامة اصحابه لقوا من البلاء الشداد والمكاره العظام انواعا وهاؤلاء لم يكونوا المخصوصون بشدة المحنة لرسول الله صلى الله عليه ولم يبتلوا كلهم بالفقر خاصة ولكن بانواع البلايا ولقد صرح بذكر البلاء خبرا اخر حدثنا به احمد بن سهل قال ا صالح بن محمد قال ا عبيد الله بن عمر قال ا يوسف بن يزيد ابو معشر البراء قال ا اشعث بن سعيد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن معقل قال قال رجل يا رسول الله اني رجل قال ان كنت صادقا فاعد للفقر تحافا فان البلاء اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه

## الحديث الثامن والثلثون

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد البغدادي قال ا عبيد بن محمد بن يوسف الكشوري الصنعاني قال ا عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه العبدي عن رجل عن شعبة عن ابي اسحق عن الحرث عن علي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابهما عين فقال يا محمد صدق يا العين فان العين حق تكون في العين التي تجري منها الاحكام والامور في الخلق وهو القضاء القدر السابق والكتاب الاول الذي بين الله تعالى فيه ما حكم في خلقه وعلى عباده ما يصيبهم من المكاره

الالوكة
www.alukah.net

والمحاب والاكام والهلاد وما يعلونه من الحبر والشوك وسائر احوالهم ومن قضى في ارضه وسمائه
فكانه يقول صلى الله عليه وسلم صدق ومحقق بان الذي اصابهما انما اصابهما بقضاء الله تعالى وقدره
وليس ذلك شيء حدث في الوقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين قال له ارايت ما نعمل فيه
اشيء قد فرغ منه او امر مبتدع او امر قد فرغ منه فقال على امر قد فرغ منه فكذلك قوله جبريل عليه السلم
له صدق بالعين يعني صدق بالقدر ومعنى له صدق بالقدر كانه يقول له انت مصدق بالقدر فما
هذا الحزن الذي ظهر فيك وليس على معنى انه يامره بامر لم يكن هو فيه كما يقول القائل لمن يعلم عليه التهم
يعرض له ذكر شيء فيقول له اعمل عملك ولا يمنعك هذا فكذلك قوله صدق بالقدر الذي انت به مصدق
ولا يمنعك امر الحزن والحسرة فان الله يعافيهما ويجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه
اصابهما عين اي الافة التي تصيب الانسان عند استحسان احد شيئا من فعله او نفسه او بدنه
فتصيبه علة في ذلك الوقت وذلك بقضاء الله وقدره لان يحدث الناظر في المنظور فعلا فان
المحدث لا يفعل في غيره وانما يفعل في نفسه ومحل قدرته فقال له جبريل صدق بتلك العين التي هي
القضاء والقدر فانهما حق وهذه الآفة والعلة تزول عنهما وعوذ بما هكذا ذكر في الحديث
تسكينا لقلوب العباد وتحقيقا ان الذي اصاب المعين انما اصابه من الله عز وجل الا ترى انه عوذ
بالله تعالى وقال بعض الناس وان العين كانت داء تعرفها العرب وعلة كانت تسمى عينا ولذلك
قال ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر اي ان هذا الداء يقتل ويجوز ان يكون الناظر
اذا نظر الى شيء فاستحسنه حتى شغله به عن ذكر الله جل وعز فلم يرجع اليه والى مزيد صنعه
اصرف الله تعالى في المنظور عليه ويكون نظر الناظر سببا فيوا خذه الله بجنايته بنظره اليه
على غفلة من ذكر الله كانه هو الذي فعلها به وهذا كالضرب من الضارب بالسيف فيحدث الله الجرح
في المضروب والالم فيه او خروج الروح على اثره ويكون هو القاتل والجارح وان كان موت المضروب
والمه فعل الله تعالى وليس بفعل للضارب ولكن لما كان الضارب متعديا عن الضرب بغير حقه
لحقه الوعيد الذي اوعده الله به واستحقه بجنايته وهو الضرب فكذلك الناظر فهي عن نظره
الى ما نهي من الاشياء على غفلة ونسيان ذكر الله فكانت هذه جنايته فيجوز ان يحدث الله في المنظور
عليه ياخ الناظر بجنايته ﴿ الحديث التاسع والثلثون ﴾ حدثنا محمد



بن احمد البغدادي قال انا اسمعيل بن اسحق القاضي قال انا سعيد بن سلام الاعور قال انا ثور بن يزيد
الشامي عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رفعه قال استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود ﴿ يجوز ان يكون معناه اكتموا حوائجكم ولا ترفعوها الى الناس فانكم ان رفعتموها
اليهم ربما يكون المرفوع اليه بعض حسادكم فلا يجب قضاء الحاجة لكم فيحسدكم على نعمة القضاء فيمتنع
عنه او يحسدكم على النعمة بان لا تكونوا محتاجين فاذا ظهرتم حاجتكم شمتكم واستطرفوا الفرج
ونجاح الحاجة من الله تعالى فانه يجب قضاؤها لكم اذا كنتم اليه منقطعين وبقضائه راضين وعلى
كتمان حوائجكم وضروراتكم صابرين ويجوز ان يكون معنى قوله استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان
اي استعينوا بالله على انجاحها وتكون الباء الموصولة بالكتمان معنى في كقوله استعينوا بالصبر
والصلوة اي استعينوا بالله في حال الصبر والصلوة اي استعينوا بالله ولو انها بين مصلين
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الصبر والقناعة والرضا فان الكتمان للحاجة من احد هذه
الوجوه اما ان يكون راضيا فلا يريد عند حوكا رضي الله عنه بقضائه او يكون قانعا سهل عليه
تحمل الالم فيه لان اختار الله تعالى له اوصار التوجع غصصه وحبا ثواب الله ومن كانت احدى هذه
الخصال فيه فانه تقضى له حاجته لانها من خصال من لو اقسم على الله لابره بل تكون حاجته معصية
لان الراضي انما يريد موافقة الله تعالى وقد اصابها في رضاه والقانع انما يريد ما اختار الله له وفي قناعته
والصابر انما يريد ثواب الله وقد اصابه في صبره لقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكل
هذه الاحوال يعم من الله تعالى اجلبه على عباده وبهم عليها محسودون من العدو والولي اما العدو
يريد زوالها عنه فيكبته الله تعالى بادامتها للمحسود واما الولي فانه يتمناها لنفسه كما قال الاحسد
الا في اثنين ﴿ الحديث الموفون ﴾ حدثنا ابو العباس احمد بن سياع

بن الوضاح الخطيب قال انا محمد بن الصقر قال انا عمرو بن عوف الواسطي قال انا خالد عن العلاء
بن المسيب عن ابيه عن مصعب بن سعد عن ابيه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل ثم يبتلى الناس على قدر دينهم فمن خف دينه خف بلاؤه
ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه اكثر البلايا من وجع سلب المحبوب وفقد المحبوب والمحبوبات
مسكون الهها ومن سكن شيئا شغل به واقبل عليه والمكاره مهروب منها فمن

الألوكة
www.alukah.net

ادبر عنه والانبيا عليهم السلم والامثلون احبا الله جل وعز والله يحبهم والحبيب يحب مواجهه
حبيبه له بوجهه واقباله عليه بكليته فيسلبهم المحبوبات والملاذ ليصرف بوجوههم اليه ويقبل بقلوبهم
عليه ويحلم المكاره لهم بوامنها اليه فتدبروا من الاشيا وتقبلوا عليه فاذا اقبلوا عليه الام ٥

## الحديث الحادي والاربعون

حدثنا ابو اسحق ابرهيم ابن احمد بن يوسف
قال ا عبد الصمد بن الفضل قال ا خالد بن عبد الرحمن المروزي عن خيره بنت محمد بن ثابت بن سباع عن
ابيها عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج الى حسان الوجوه محاسن
الاخلاق وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ٥ يجوز ان يكون معنى حسان
الوجوه الذين وجوههم طلقه مستبشره بسطه فان ذلك يدل على سعة صدورهم وحسن اخلاقهم
وحبهم مسره الناس ومن اتسع صدره لم يصعب عليه قضا الحاجه لاخيه ومن حسن خلقه استحيا
من الرد ومن اتسع صدره يسخو بما في يديه فان البخل من ضيق الصدر لانه يخاف ان يحتاج الى ما يطلب
منه فيتمسك به صيانه للحاجه اليه فيضيق صدره عن تحمل الخصاصه ان دفع اليها ٥ ومن
تحرى مسره الناس يسارع الى قضا حوايجهم لان طلاقه وجهه وبسطه انما يريد به مسره الناس
ونطلب محابهم وقضا حوايجهم ومسرتهم ومحابهم ٥ الدليل على ذلك ما روى في الحديث محاسن
الاخلاق وفي روايه اخرى لطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه فيجوز ان يكون معناه اطلبوا
الحوايج الى الله وكونوا عند حسان الوجوه اى وجوه احوالهم كانه يقول خالطوا الذين
حسنت احوالهم في معاملتهم لله عز وجل في قضا فروضه واجتناب مناهيه وقبول احكامه
وحسنت معاملتهم عند ربهم في تحمل اذاهم وطلب محابهم وكف الاذا عنهم كانه يقول كونوا عند
الصالحين من عباد الله كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٥
وقال النبي صلى الله عليه اطعموا طعامكم الابرار كانه يريد خالطه اي خالطوا الابرار ومن الناس
وكونوا معهم يدل على ذلك قوله عليه السلم اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه اى اطلبوا
حوايجكم من الله وكونوا مع الصالحين وقوله عليه السلم ان الله جميل اى جميل الافعال كريم حسن
النظر لكم يريد لصلاحكم جميل المعامله معكم يرضى القليل ويثيب عليه الجزيل يقبل الحسنات
المدخول عليها ويعفو عن السيات المسكون اليها لكم السير ويعينكم عليه ويعطيكم



الجزيل ويشكركم عليه فهو يحب الجمال منكم اى التجمل فلله اظهار الحاجه الى غيره فان قام لكم
وما روى عنكم زواها نظر الكم واراد الخير بكم فتجملوا فيما بينكم ولا تشكوا الى غيره ما ظهر وهو انتم
فهو جميل الفعل لكم يحب التجمل منكم ٥ ويجوز ان يكون معنى قوله جميل يحب الجمال انه جميل الفعل
بخلقه يقضي حاجاتهم فيحب منكم هذه الصفه اى يحب منكم قضا حوايج اخوانكم وهو الجمال لكم
وبه جمالكم ٥ ويجوز ان يكون معنى قوله اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه اى اطلبوا حوايجكم
من الله عز وجل يكونكم عند حسان الوجوه ووجوه احوالهم اى اذا كنتم عند الصالحين من عباده
يالحب لهم والخدمة لهم والاخذ منهم والتخلق باخلاقهم شكر الله تعالى ذلك لكم فقضى حوايجكم
كما قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والله اعلم ٥

## الحديث الثاني والاربعون

حدثنا نصر بن الفتح قال ا ابو عيسى قال ا
قتيبه قال ا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تصحب الملكه رفقه فيها كلب ولا جرس قد ورد الخبر بان جبريل قال
للنبي صلى الله عليه انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صوره ٥ اما الكلاب فيجوز ان تستفد بها
الملكه وبنى اعنى الكلاب ايضا موذيه للناس ولا فايده في امساكها لغير ما عينه او صيد فامساكها
مع قدرها ونجاستها واذاها لغير فايده معصيه لله تعالى واما الصوره فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صور صوره كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها منازعه
الله جل وعز اذ الله عز وجل هو الخالق المصور وفيها الخبار في التشديد في الوعيد فهي لديه
معصيه كبيره فكون بخلاف الملكه عليهم السلم عن البيت الذي فيه كلب او صوره لاجل
معصيه اهل البيت لله تعالى في ذلك والجرس انما يعلق على اعناق الجمال والدواب لرعايه
والحفظ ليعرف سيرها او وقوفها وتسكن قلوب الرفقه اليها فاذا سمعوا صوته تكلون
على ذلك ويسكنون اليه والملكه حفظه للمسلمين من الافات من بين ايديهم ومن خلفهم
قال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان استفا
السايرا بالليل او ظهر سايرا بالنهار فاذا اطمانت قلوب الرفقه وسكنت نفوسهم الى
الحفظ ظهر في سير الجمال والدواب انقطعت بقدر سكونها اليه عز وجل ويجوز ان يكون

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى يكلهم الى ما توكلوا عليه ويصرف عنهم حفظته اذا اتخذوا لهم من عند انفسهم حفظة والحرس
ليس كسائر الاسباب التي يحذرها الناس حاجزا بينهم وبين الآفات كالابواب والمغاليق والاوكية
فان اكثرها يحذرها الناس من ذلك فيها وقد اخرسوا التحرز بها عن الآفات وليس الحرس كذلك
لان هذه الفائدة التي يحذرها الناس لها ان زالت عندهم يبقى فيه معنى غير المنفي بصورة لمن استلذه والتي
يستلذه فليس بلبيب حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا سليمان هو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرس من ديار الشيطان اذا فليس في الحرس معنى غير
التحرز عن الآفات والآكال عليه والحرس لا بد ان يكون بصحبة الملكية الذين هم المعقبات
وسبب استخصاصهم ذكر الله جل وعز والتوكل عليه والانقطاع عما دونه اليه وترك الاعتماد
على ما سواه من حيل وجاه والله اعلم

## الحديث الثالث والاربعون

حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله
اعتقت اربعين محررا في الجاهلية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سبق لك من خير
اي ان ذلك سابق خيرا لك الى ما بعده من اسلامك فتثاب على ما سبق لك من ذلك الخير وجمع
ذلك لك الى ما تفعله في الاسلام ويجوز ان يعني به اسلمت على ما سبق لك من خير اي بركة تلك السابقة
من الخير هداك الله الى الايمان به والاسلام له فيكون فيه اشارة الى ان من ظهر منه خير فان ذلك
دليل على سعادة تقدمت له من الله تعالى وان عاقبة من كان فيه فضل وخير وخلق حسن وفعل
جميل تكون الى الخير وان كان في الوقت ما كان يدل على ذلك ما حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا عيسى
بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح فيما نعلم عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا
يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول فقد اخبر صلى الله عليه ان تلك الفضيلة
التي فيه وهي صلوته بالليل ستزال من الله تعالى على ما سبق له من السعادة وان يرجع الى الله ويتوب اليه

## الحديث الرابع والاربعون

حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا ابن المبارك
عن الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نور ذلك
اليوم ثم فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل قال عبد الله بن عمر فمن ثم اقول جف القلم على علم الله



يجوز ان يكون معنى قوله خلق خلقه في ظلمة اي جهلا عن معرفته فعبر عن الجهل بالظلمة اي انهم لم
يكونوا يهتدون الى معرفته سبحانه من حيث هم لان العبودية لا تدرك الا بوجه لان المعروف
من الاشياء ما يدخل تحت الحواس او يدركه الاوهام والله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اذ فليس العبد
ان يعرف الله من حيث العبد وانما يعرفه باحداث الله تعالى المعرفة له به ومتعرف الله فيعرفه العبد
جديد وهي معنى قوله التي عليهم من نوره اي لهذا من شاء منهم فجعل الهدى بالنور الذي اراه يقول
فمن اصابه من نور ذلك اليوم فقد اهتدى اخبر انه لا يهتدي الى معرفة الله عز وجل الا بالله والدلائل
والاعلام التي في الافطار والانفس لان العلم الجهة وليست باسباب للهداية بمجردها ولو كانت كذلك
لاهتدى بها كل من نظر اليها وقد نظر اليها كافر ذي عقول سليم ولم يهتد الا من شاء الله قال الله جل وعز
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكل يضل من يشاء ويهدي من يشاء

## الحديث الخامس والاربعون

حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا ابو الاحوص
عن منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
يحصوا واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن روى في القسي
في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على قول لا اله الا الله والاستقامة
هي الاقامة على قول لا اله الا الله ابتغاء حقه ورعاية حده واداء حقه اسقاط تعظيم ما سوى
الله عن سرك وهو ان لا تخاف غيره ولا ترجو سواه ولا تراعي الا حقه وكل حق اوجبه الله
فهو من حق الله جل وعز وادنى حدوده اقامة ما اوجبه حق هذا القول وهو اداء اوامره والانتهاء
عما نهاه عنه والرضا بما يكون منه وقوله ولن تحصوا فيه قولان احدهما وقيل ان تطيقوا
اي لا تستطيعوا ان تستقيموا ومعناه لا تستطيعون بحولكم وقوتكم ولا باجتهادكم واستطاعتكم
بل بالله تطيقون واحرى ان لا تطيقوه وان بذلتم مجهودكم ان اراهم عجزهم في اداء حق الله عز
وجل ويجوز ان يكون معنى قوله استقيموا على ما اقررتم في الذر الاول حين اخذ منكم
بقولكم بلى حين قال الست بربكم اي استقيموا على قولكم بلى ثم راعاه الانفاس ورد امانة
الاهجاس وان تحصوا عددا انفاسكم ولا تطيقون مراقبة خواطركم فكيف تحصون ضمائرهم
عن اوصافهم في رويه الاستقامة منهم واقامهم مقام الاضطرار لعجز البشر بوجودهم على

الألوكة
www.alukah.net

الافتقار الى الله تعالى في طلب الاستقامة والله اعلم ۞ وقوله واعلموا ان من خير اعمالكم الصلاة يجوز
ان يكون معناه ان من انم اعمالكم دلالة على الاستقامة الصلوة وذلك انها معنى الانفراد بالله عن ما
دون الله والانقطاع اليه عما سواه وفيها زوم الجوارح وجمع الحس والاقبال على الله والانصراف عما سواه
والاشتغال به عن مزدوجه وقوله ولن يحافظ على الطهور الا مومن يجوز ان يكون المراد به الطهارة
من الحدث وهو الوضوء وهكذا جاء في رواية الاعمش عن سالم عن ثوبان ۞ حدثناه احمد بن محمد زكريا
قال اخبرنا اسحق بن احمد قال ابو يعلى عن الاعمش عن سالم ولن يحافظ على الوضوء الا مومن وقال افضل اعمالكم
ويجوز ان يكون معنى الطهور ظاهرا وباطنا وهو ان يحافظ على طهارة سره من النظر الى غير الله كما
يحافظ على طهارة ظاهره من الحدث ۞ وقوله لن يحافظ دليل على صحة ما تاولنا قوله ولن تحصوا اي
لن تطيقوا الا ان المحافظة على وزن المجاهدة وهو ان يجاهد من يجاهدك اي تكون غالبا مرة ومغلوبا
مرة اخرى وانت تجهد بدل يجهدوك من الجهاد فكان لك المحافظة وذلك انك تحفظ جهدك
وطاقتك في تطهير سرك ثم تغلب عليه ثم تحفظ ثم تضيع مرة حفظ ومرة تضيعه وانت باذل مجهودك
في حفظ سرك اي لن تطيق الاستقامة ولكن بذل مجهودك فيه وتكون مرة كذا ومرة كذا كما ان
المحافظة على الوضوء ليس ان يحدث ولكن كلما احدث تطهر فيكون المومن بين حالتين في
الاستقامة بين عجز البشرية وبين استظهار الربوبية فيكون بين عايه واتمام وبين تقصير واكمال
وبين مراقبة واغفال وهو بين جد وفتور كما انه بين حدث وطهور ۞

## الحديث السادس

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال داود بن ابي العوام ابو حاتم قال عبد العمد بن النعمان
قال عبد الملك بن حسين هو النخعي عن سلمة بن كهيل عن ابي حميضة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال جالس الكرا وسايل العلما وخاطب الحكما ۞ وقال مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي حميضة
وخالل الحكما حدثناه محمد بن علي بن الحسين قال ابو عوانة الاسفرايني قال ابو عمر الامام قال
حدثنا مخلد بن يزيد قال مسعود يجوز ان يكون المراد بالكرا ذوي الاسنان والشيوخ الذين لهم
تجارب وقد كلت عقولهم وسكنت حدتهم وكلت ادابهم وزالت عنهم حمة الصبي وحدة الشاب
واحلوا التجارب في مجالسهم تاديب بادابهم وانتفع بحاورتهم وكان سكونهم ووقارهم حاجزا
لمن جالسهم وزاجرا لهم عما سواه من خطاياهم وتتبرك بهم فقد قال عليه السلام من لم يوقر كبيرنا



فليس منا ۞ ويجوز ان يريد بالكبر الكبر في الحال ومن لم مرتبة في الدين ومنزلة عند الله جل وعز
وان لم يكن كبيرا في السن والكبير في الحال هو الذي جمع علم الوراثة الى علم الدراسة فقد جاء في الحديث
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فقد شرط لوارثة هذا العلم العمل بعلم الدراسة الذي هو علم الاكتساب
وهو علم الاحكام بعد احكام علم التوحيد بعد علم الدراسة وعلم الوراثة علم افات النفس وافات
العمل وخدع النفس وغرور الدنيا ثم علم الالهام والفراسة الذي هو النظر بنور الله عز وجل فقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وهو الذي شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح
قيل وما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله فمن تجافى عن الدنيا كشف سره عجائب الغيب فصار الغيب له شهودا كما قال حارثة عرفت
نفسي عن الدنيا فاظمات نهاري واسهرت ليلي فكاني انظر الى عرش ربي بارزا وهو الحديث الذي حدثنا
خلف بن محمد قال ابو صالح بن محمد قال اسمعيل بن ابرهيم الترجماني قال ابو يوسف بن عطية
الصفار قال ثابت البناني عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذا استقبله
شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارث فقال اصبحت مومنا
بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي وظمات نهاري فكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني
انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد نور الله الايمان في قلبه قال يا رسول الله
ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزى يوما في الخيل يا خيل الله اركبي
فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد فبلغ ذلك فتات ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله الم تخبرني عن ابني فان يكن في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان يكن غير ذلك
بكيت ما عشت في الدنيا قال ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان والحارث في الفردوس
الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارث فاخبر فيما يرى الغائب ان كل عامل
نور الله قلبه ومن نور الله قلبه كوشف له عن كثير من احوال الغيب وكم من عبد يعرض عنه الغيب
فيما يعلم الا انه يعلم شيا من الاحكام او غيره من غير علم ليس كذلك ولكن كاشف وهتك

شاهد بكة
الألوكة
www.alukah.net

الحجب بينه وبين كثير من احوال الغيب فلا تعترضه الشكوك ولا تنازعه الخواطر في الحق وبيانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر فمنه اوصاف الكبراء ومن كان بهذه الصفة كل على قدر زمانه فانه مجالس بالتوقير والاجلال والاعظام وزم الجوارح ومراقبة الخواطر فان اهل الصدق هم نور يتقوون به على كثير من احوال التائبين قال عبد الله بن محمد الانطاكي اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في اسراركم ويخرجون من همومكم ومن جاء السهم فلا يجب ان يعترض عليهم في احوالهم ولا ينازعهم شيئا ولا ينكر عليهم حالا ولكن يصبر عليهم حتى يكونوا هم الذين يكشفون من انفسهم من احوالهم الا ترى الى ما قال العبد الصالح لموسى عليهما السلام فلا تسئلني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا وانما مجالس الكبراء في اوقات تكون منهم البدايه والاذن لا يدخلون كل وقت فان اوقاتهم هم فيما بينهم وبين الله لا يحملهم عليها غيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم وحاله ارفع من ان يعلم او يعبر عنه واحوال سائر الكبراء على ما يليق بهم اذا فنا ولا تجالسوا تبكا بهم وبينا بروايح احوالهم فمنهم ملجا المريدين وكهفهم بهم يتحرزون من كثير مما يخافونه من فتن الزمان وشر اهله ومكايد الغرور ويلا الانفس قال النبي عليه السلام ان الشيطان ليفرق من ظل عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل يم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقوله عليه السلم خاطب الحكما اي داخلهم واختلط بهم وكن معهم في كل وقت فان الحكيم هو المصيب في اقواله والمتقن في افعاله والمحفوظ في احواله فمن خالطهم ودا خلهم اخذ محاسن اخلاقهم وانتفع باصابتهم في اقوالهم وتهذب بهم في مختلف احوالهم وقوله سايل العلما تنبيه منه عليه السلم على احكام الامور واصلاحها فيما بينك وبين خالق الله كانه يقول قدم العلم على العمل فيكون اعمالك على تقدمه العلم بها فتصح ولم تجعل له وقتا دون وقت كانه يقول كن ايها السايل متعلما والعلما اذا اطلق فيهم الفقها والعلم اذا اطلق اريد به علم الفقه الذي هو علم الاحكام من معرفه الحلال والحرام فاما سايرا العلوم فانه مقيد بقيا علم الكلام وعلم القران وعلم الحديث وعلم اللغه وكذلك جميع العلوم فانها تقيد بشئ تخصه به وكذلك العلما اذا اطلق كان المفهوم به الفقها فاما سايرا العلما بسايرا العلوم فانما تقال على قول المتكلمين وقال فيه المفسرون وكذا

تفصيل العلم



يقول اللغويون وقال النحويون وبه قال القرا نسب اهل كل نوع من العلم الى ما يتخلله والعلما اسم يختص به الفقها عند الاطلاق فيجوز ان يكون قوله سايل العلما اراد به علم الاحكام فان البلوى به اكثر والحاجه اليه امس والله اعلم

## الحديث السابع والاربعون

حدثنا ابو بكر بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو جعفر احمد بن علي الحسراز قال حدثنا اسيد بن زيد الجمال قال حدثنا محمد بن عبد الله العوفي عن عطيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لمسلم ولا يصلح ان يجنب في المسجد الا انا وعلي يجوز ان يكون ذلك في المسجد وان كان البيتان ليكونا من المسجد ولكن كانا متصلين بالمسجد وابوابهما كانا في المسجد فجعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد فقال ما ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد وانا وعلي وان اجنبنا فيه فانا في بيوتنا والذي يدل على ان بيت علي كان في المسجد ما حدثنا به عبد العزيز بن محمد قال حدثنا محمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر قال حدثني عبد الله ابن سلمه عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال سال ابي رجل عن علي وعثمان رضي الله عنهما ايهما كان خيرا فقال له عبد الله ابن عمر هذا بيت رسول الله واشار الى بيت علي الى جنبه لم يكن بيوتهما غير هذا المسجد غير انهما وذكر الحديث اذا فلم يكونا يجنبان في المسجد انما كانا يجنبان في بيوتهما وبيوتهما من المسجد اذا كان ابوابهما فيه وكانا يستطرقانه في حال الجنابه حدثنا نصر بن الفتح قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصه عن عطيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال ابو عيسى قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه غيري وغيرك قال قلت على اي الاباب بيت النبي وبيت علي كانا في المسجد فكانا يستطرقان المسجد اذا خرجا من بيوتهما في حال الجنابه ويجوز ان يكون ذلك تخصيصا لهما كان النبي صلى الله عليه وسلم خص شيئا فيكون هذا مما خصهما به ثم خص النبي صلى الله عليه وسلم عليا فرخص له فيما لم يرخص به غيره وان كانت ابواب بيوتهم في المسجد فانه كانت في المسجد ابواب بيوت غير بيتيهما حتى امر عليه السلم بسدها الا باب علي حدثنا حاتم بن عقيل قال حدثنا ابو عوانه عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي حدثنا ابو الفضل [illegible] قال حدثنا محمد عيسى الطرسوسي قال ابو جعفر النفيلي قال مسكين بن بكير عن شعبه عن [illegible] عن [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب علي فخصه عليه السلم
بان ترك بابه في المسجد مفتوحا فكان يجنب في بيته وبيته في المسجد واما الحديث الاخر انه
قال لا يبقين في المسجد باب الا سد غير باب ابي بكر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة المروزي قال نا محمد بن عيسى قال نا اسمعيل
بن ابي اويس قال نا مالك بن انس عن ابي النضر عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه فاذن لكان والله اعلم ابوابا يطلع الى المسجد خوخات وابواب البيوت يجاء رجل
من المسجد فامر بسد تلك الخوخات فلم يكن مطلع في المسجد وترك خوخة ابي بكر بين ذلك الحديث
الذي حدثنا الفواري حدثنا محمد بن سعيد قال نا محمد بن عبد الرحمن ابو بكر بن ابي الحسين
الجعفي قال نا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي قال نا مالك بن انس عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وفي
رواية اخرى سدوا الابواب الا خوخة ابي بكر فدل هذا على ان تلك الابواب
لم تكن ابواب البيوت التي يدخل فيها ويخرج منها وانما كانت خوخات تطلع الى المسجد كالكوا
والمشكى وباب علي كان باب البيت الذي يدخل فيه ويخرج منه كما قال عبد الله بن عمر حين اشار
الى بيت علي الذي حدث النبي صلى الله عليه وسلم وبيت النبي صلى الله عليه في المسجد فدل ان بيت علي كان
فيه وقد فسر ذلك بن عمر بقوله لم يكن يكون في هذا المسجد غيره هاه **الحديث الثامن والاربعون**
حدثنا عبد العزيز بن محمد قال نا محمد بن ابي مريم قال نا محمد بن اسمعيل بن جعفر قال حدثني الدراوردي
عن زيد بن عبد الله عن محمد بن [illegible] عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا استيقظ احدكم من منامه فليتوضأ وليستنثر ثلث مرات فان الشيطان بيت
على خياشيمه بحوز ان بيت الشيطان على الخياشيم لبعدها من مواضع التعبد لله عز وجل قال
العين باب النظر الى خلق السموات والارض قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض لايات
لقوم يعقلون قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة فهي باب العبرة والعبادة والفهم
باب الذكر قال الله تعالى واذكروا الله كثيرا والاذن باب سماع ذكر الله وسماع العلم فان الله
تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وليس في الخياشيم شيء من هذا المعنى فيجوز ان يكون
اقتراب الشيطان من الانسان موضع دخوله فيه اما من طريق الوسوسة او جريانه فيه



فقد قال عليه السلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال في التثاوب التثاوب في الصلوة
من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وقال فان الشيطان يضحك في جوفه
فاخبر ان الشيطان يدخل جوف الانسان فيجوز ان يكون مدخله فيه من طريق الخياشيم وقد يقال
لمن استخفه امر وظهر فيه كبر نفخ الشيطان في منخره قال الحجاج في خطبته يا اهل العراق
يا اهل الشقاق والنفاق ونفخ الشيطان في مناخركم حتى قلتم مات الحجاج فهو هل رجوا
الحجاج الخير كله الا بعد الموت والخيشوم ايضا باب الظهر ليس عليه طبق والعين والفم فلهما
طبقان وما تحت الازار مستور من المسلم فلا يجد اعدوا اليه سبيلا كالا يجد الى السقا
اذا اوكي والباب اذا اغلق حدثنا حاتم قال نا يحيى قال نا حماد عن سعد عن ابي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نمت فاغلق الباب واوك السقا
وخمر الاناء واطف السراج فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وان الفويسقة
تضرم على الناس بيوتهم فان لم تجد ما تخمره به فاعرض عليه ولو عودا واذكر اسم الله عز وجل
**الحديث التاسع والاربعون** حدثنا حاتم بن عقيل قال نا يحيى بن اسمعيل قال نا يحيى الحماني قال نا
حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى الانصاري قال سمعته يذكر عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
عن ابي موسى قال صلينا مع النبي صلى الله عليه المغرب ثم قلنا لو انتظرنا حتى نصلي معه العشا
فانتظرناه فخرج علينا فقال ما زلتم ها هنا قال قلنا نعم يا رسول الله قلنا نصلي معك العشا قال
احسنتم او اصبتم ثم رفع راسه الى السماء وكان كثيرا مما يرفع راسه الى السماء قال النجوم امنة لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي
ما يوعدون فيجوز ان يكون قوله عليه السلم النجوم امنة لاهل السماء اي انها لا تفطر ولا تنشق
ولا تموت اهلها ما دامت النجوم فيها باقية فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون والقول
الله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ثم قال واذا السماء كشطت وقال اذا السما
انفطرت واذا الكواكب انتثرت فهذا ذهاب النجوم وما يوعد اهل السماء وقوله فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذا الوعيد انما يأتيها اذا نفخ في الصور النفخة الاولى والنفخة الصورة

الألوكة
www.alukah.net

فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاذا انتثرت النجوم تفطرت السما وصعق من فيها وقوله عليه السلم انما امنة لاصحابي يجوز ان يكون من اختلاف قلوبهم والتقاطع بينهم والتشاجر فانهم كانوا في حياته موتلفين متفقين متواطيين متباذلين قلوبهم على قلب واحد ليس فيما هم دنيا ولا عده نفس ولا تنظر الى شيء سوى الله تعالى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرت قلوبهم حدثنا حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا جعفر بن سليمن عن ثابت عن انس قال ما انكرنا شيئا من رسول الله صلى الله عليه الا اني لا ادري انا الذي انكرنا قلوبنا وتغيرت احوالهم ومالوا الى الدنيا وافترقت اراوهم حتى تقاطعوا وتشاجروا وتواثبوا على الملك حتى تقاتلوا وجعل بعضهم يضرب وجوه بعض محمد الذي وعدوا فقد قال عليه السلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ستلعون بعدي ثم وامورا تنكرونها وقال الخلافة ثلثون سنة وقال ان امتي امة مرحومة انما عذابها في القتل والزلازل والفتن حدثنا محمد بن نعيم بن ناجم قال ثنا ابي قال ثنا عثمان ابن ابي شيبه قال ثنا الحسن بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون معنى قوله اني اصحابي ما يوعدون هو تغير قلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاجرهم وملاحقا بما ظهر فيهم بعده مما اخبرهم به ووعدهم انه كائن فيهم لقوله لعلي لتقاتلن الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله لعثمان يقمصك الله قميصا فان اراداك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ثلث مرات حدثنا محمد بن احمد البغدادي قال ثنا ابو العباس محمد بن طاهر بن ابي الدميك قال ثنا ابرهيم بن زياد سبلان قال ثنا فرج بن فضاله عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن القسم ابن محمد عن النعمان بن بشير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ذلك في قوله عليه السلم اصحابي امنة لامتي جوز ان يكون من الاختلاف في الدين وظهور البدع والاهوا المردية فقد كانت الامة في زمن اصحاب النبي صلى الله عليه على ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله عليه من الحنيفية السمحة التي قال عليه السلم وايم الله لقد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها فكانت الامة على ذلك في حياة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب اصحابه ظهرت الاهوا والبدع واختلفوا في الدين وتفرقوا في الاهواء فكفر بعضهم بعضا وتبرا بعضهم من بعض فصاروا فرقا شتى وهو الذي وعدوا وقال النبي صلى الله عليه افترقت الامم على واحدة وسبعين فرقة ولا تموت امتي حتى تفترق على مثلها وقال تفترق امتي على



ثلث وسبعين فرقة وقال تخرج في اخر الزمان اقوام احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم وقال ستفترق امتي من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله فمن اليهود والنصارى قال فمن الناس الا اليهود والنصارى حدثنا به عبد العزيز بن يحيى قال ثنا عبد الله بن حماد قال ثنا يحيى بن بكير قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص بحديث عن النبي صلى الله عليه قال ستفترق امتي من كان قبلكم وذكر نحو ما ذكرنا الا ان الله معنى قوله انا اهم ما يوعدون فالذي وعد اهل السما هو نظرهاو صعقهم ولا يكون ذلك الا اذا نارت النجوم فالنجوم لها امنة ما دامت قائمة ثابتة منيرة والذي وعد اصحابه الاختلاف بينهم والتنازع وقال بعضهم بعضا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلنه وانت له ظالم يعني عليا ع وقال لعايشة كيف بك اذا نبحت عليك كلاب حوءب وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية فهذا الوعد الذي انا بهم ولم يأتهم الا بعد ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم امنة لهم فكان عليه السلم امنة لهم من ذلك حياته والذي وعد امنة ظهور الاهوا والبدع فقد قال صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي المرجيه والقدريه قال تخرج في اخر الزمان قوم يزعمون الرافضه حدثنا علي بن محمد قال ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا عمران بن يزيد قال ثنا الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه قال يكون قوم في اخر الزمان يسمون الرافضه يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وامثاله كثير ولم تظهر هذه الاهوا الا بعد ذهاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه فكانوا امنة للامة من ذلك حياتهم رضي الله عنهم

## الحديث الخمسون

حدثنا محمد بن احمد البغدادي قال ثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد الدوري قال ثنا كامل قال ثنا عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صنفان من امتي ليس صنفان كل صنف منها اربعون سنة وصنف صنف اصحابي اهل العلم والايمان والصنف الثاني اهل التمايل اهل البر والتقوى والصنف الاخرى الى العشرين ومايه اهل الترحم والتواصل والصنف الاخر اهل الشر والقاطع والدال الصنف الاخرى الى المايتين اهل الهرج والهرب ثم ترتيبه من وضع ذلك الزمان خير من ترتيبه ولده العلم بين الشيء كما هو والايمان اليقين به وهو المتبع

الألوكة
www.alukah.net

منزله البصر للبدن فما ادركه البصر يسمى رؤية وما ادركه القلب يسمى علما والتيقن للفؤاد بمنزله العلم للقلب فما ادركه الفؤاد يسمى بقينا والفؤاد داخل القلب وباطنه والقلب ظاهره والصدر ساحة القلب فيجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه فطفقت وطبقه اصحاب اهل العلم والايمان اى هم ارباب القلوب واصحاب الحكاشفات وذرو المشاهدات لان العلم بالشئ لا يقع الا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما ان الرؤية للبصر لا يقع للبصر الا بعد ارتفاع الموانع والموانع بينه وبين المرئي

علم

والتيقن شهود الفؤاد للشئ المعلوم فقد يجوز ان يعلم الشئ تعترضه فيه الشكوك والخواطر اذا بعد عن شهود الفؤاد له كما ان المرئي يعترض فيه الشكوك والخواطر لبعده عن البصر او علة تحدث في البصر وكان المرئي محدودا له كيفية فاذا شهد الرائي المرئي شهود حضور ولم تحدث في البصر علة رأى الشئ كما هو فاليقين للعلم بمنزلة الشهود للبصر فاذا شهد القلب المعلوم واصره بعين الفؤاد الذي هو اليقين زالت عنه العوارض والشكوك فصدق به فالعلم صفة للقلب السليم والقلب السليم هو الذي ليس لغير الله في الخلق نظر ولا للنفس عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر فالقلب السليم الذي لقي الله بقلب سليم واليقين صفة للفؤاد الشاهد قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قيل اي شهيد الفؤاد اي له قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى في صفة الفؤاد بالرؤية الحقيقية التي لا يشوبها خاطر شك ولا عارض ريب فالعلم والايمان صفتان للقلوب السليمة والاقنية الشاهدة فذلك على ان قوله اهل العلم والايمان انهم ارباب القلوب السليمة التي كشفت لها استار الغيوب حتى صار الغيب لهم شهودا وانهم اصحاب الاقنية الشاهدة الحاضرة لما كوشف لها الموقنة بما شاهدته كأنها لها حاضرة وهي لها شاهدة وقد قال الحارثة عزفت نفسي عن الدنيا فكأني انظر الى عرش ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يعذبون وقال عبد الله بن عمر انا كأنا نرى الله عز وجل لك المكان يعني الطواف وقال علي بن ابي طالب بن عباد كأنه ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق عنده او عماق او ساط اصحاب النبي صلى الله عليه وليس من علمتم فاطمئنوا بالصديق الاكبر والفاروق في ذي النورين الوزير والعدل الازهر الى سائر العشرة المشهود لهم واصحاب الشجرة المرضي عنهم حدثنا احمد بن عاصم قال ثنا عبد الرحمن ابن ابو صيم بن يوسف قال ثنا ابي قال ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش



عن عبد الله بن مسعود قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه واستخلصه واتعبه بالرسالة ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحاب محمد خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه فما رأى المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ حدثنا خلف بن محمد قال ثنا صالح بن محمد قال ثنا علي الجعد قال ثنا ابو بكر بن عياش باسناده نحوه بمعناه وقوله اهل البر والتقوى انهم ارباب النفوس والمجاهدات واصحاب المعاملات والمكابدات فالبر هو صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فاخبر ان البر هو صدق المعاملة لله وما ذكر الله في الآية اوصاف المعاملات وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فهذا حسن التقوى فكأنه عليه السلام اخبر عن الطبقة الثانية انهم ارباب المعاملات واصحاب المجاهدات ووصفه صلى الله عليه الطبقة الثالثة بالتواصل والتراحم دليل على انهم عاملوا الله بواسطة الدنيا في الغروف عنها والتزكي لها وواسطة الخلق بالشفقة عليهم والبذل لهم سمحت الطبقة الثانية بالنفوس فبذلوها لله جل ثناؤه واتعبوها في المشوار بين يديه واتعبوها بالمجاهدة له ولم يبلغوا درجة الطبقة الاولى في مشاهدات القلوب وسمحت الطبقة الثالثة بالدنيا فبذلوها لخلق الله تعالى شفقة عليهم ونظرا لهم ولم يبلغوا درجة الطبقة الثانية في بذل النفوس فكانوا في سخاوة الدنيا على صنفين صنف سخت عنها نفوسهم فتركوها لاربابها وصنف سخت بها ايديهم فبذلوها لطلابها فالصنف الاول اهل تواصل لانهم لما تركوها واعرضوا عنها سلموا من التقاطع اذ كان سبب التقاطع مجاذبة الدنيا بينهم ومنازعتهم فيها وتقاتلهم عليها قال عمر رضي الله عنه ووقف على مزبلة فاخذ من كان معه يأنفهم فقال ما لكم هذه دنياكم التي تتنافسون عليها فاخبر ان مجاذبتها بينهم سبب التقاطع فتركها لطلابها سبب التواصل والصنف لان الدنيا لما حصلت في ايديهم بذلوها لخلق الله تعالى شفقة عليهم ورحمة

الألوكة
www.alukah.net

فيما بينهم فكانه صلى الله عليه وصف طبقة وطبقة أصحابه انهم ارباب القلوب واصحاب المشاهدات
والمكاشفات ووصف الطبقة الثانية بالمعاملات والمجاهدات وانهم ارباب النفوس ووصف
الطبقة الثالثة انهم اهل بخل وسخا وشفقة ووفاء والطبقة الرابعة اهل تحاسد وتنازع
فصاروا اهل تقاطع وتدابر لانهم لما اقبلوا على الدنيا قطعتهم عن الآخرة وانقطعت الاخوة التي اوجبها
الايمان بينا بحبهم على الدنيا وتنافسهم فيها وادبروا عن الآخرة باقبالهم عليها حدثنا عبد الله بن محمد
قال ثنا عبد الصمد الفضل واسمعيل بن عمر قالا ثنا مالك بن انس هو قال ثنا هشام بن سعد عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن
اخاف عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلككم كما اهلكتهم وحدثنا محمد بن عبد الله الفقيه قال ثنا ابو يعلى الموصلي قال ثنا ابو الربيع
الزهراني قال ثنا حماد قال ثنا هشام والمعلى بن زياد عن الحسن قال دخل رسول الله صلى الله عليه على
اهل الصفة فقال السلم عليكم فقالوا وعليك يا رسول الله قال كيف انتم اذا غدي على احدكم
بقصعة وريح باخرى وغدا في حلة وراح في اخرى وكيف انتم اذا انجدتم نبوئكم كما تحر الكعبة
فقالوا يا رسول الله ونحن على الاسلام قال نعم قالوا نحن يومئذ خير نوطى ونكفى قال بل
انتم يعني اليوم خير انكم اذا كان ذلك تحاسدتم وتدابرتم وتباغضتم وتنافستم الحديث
السلم ان التدابر والتقاطع سبب الدنيا ومنافستهم فيها والطبقة الخامسة يصير التقاطع
والتدابر من اجلها تقاتلا وتقاتلا حتى يقتل عليها بعضهم بعضا ويتهارجون تهارجا وتبدو الحروب
حريصا عليها وبحر بن صاحبه وينبذ عنه والولد ذاك ينفر من ابيه ويقطعه ويحوه ويخاصه
بل يقاتله لهذا فتربيه جرو خير من تربية ولد ينهشك وتربيه من يذب عنك خير من تربية
من يثب عليك ولا حول ولا قوة الا بالله الحديث الحادي والخمسون حدثنا حاتم بن عقيل قال
ثنا يحيى بن اسمعيل قال ثنا يحيى الحماني قال ثنا ابو الاحوص وابي عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث
بن سويد قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
افرح بتوبة عبده من رجل نزل بارض مهلكة معه راحلته فطلبها حتى ادركه الموت والعطش
فقال ارجع الى مكان رجلي فاموت فيه فرجع فنام فاستيقظ فاذا راحلته فوق رأسه



عليها طعامه وشرابه الفرح سرور يكون عقيب خوف وكآبة وغم واكثر ما يرد لفظ الفرح
انما يرد عقيب اهتمام وحزن ولذلك قالوا ما من فرحة الا وبعدها ترحة وذكر في الحديث
ان الله يفرح بتوبة العبد ودل الحديث على الذي قلناه لان الذي افضل راحلته في وسط مهلكة واصل
طعامه وشرابه يكون في غاية من الحزن والاسف والغم فاذا وجد سر بذلك غاية السرور فعبر
عن عظم السرور الذي هو بعد عظم الحزن والكآبة والغم بالفرح ثم كان السرور عبارة عن بسط
الوجه وسعة الصدر واستنارة الوجه وانما قيل سرور لان المسرور بالشيء تستبين بهجته وتشرق
اسارير وجهه وموعرورقة والفرح معظم السرور وغايته والنبي صلى الله عليه وصف الله عز وجل
بالفرح فهو صفة لله عز وجل على ما يستحقه ويليق به بخلاف ما يعرف من الخلق وبخلاف ما يقع
تحت اوهامنا وتدركه عقولنا ويجوز ان يكون الحديث عبارة عن بسط الرحمة من الله عز وجل
وافاضتها على العبد وحسن القبول من الله تعالى لعبده واقباله عليه واكرامه له وبشاشته
اذا اقبل عليه العبد ورجع اليه ومعنى الحديث ان شاء الله اخبار عن كرم الله عز وجل وفضله
ومحبته لعبده المؤمن واكرامه عليه وعظم منزلته عنده وجليل قدره ومحله منه حتى تكرم
له اعراضه وذهابه عنه ويحب منه اقباله عليه ودنوه منه واثاره اياه لان من افضل راحلته
وطعامه وشرابه ثم اصابها اقبل عليها والزمها قربه وجعلها نصب عينيه واوجب على نفسه
حفظها وكلاها عن تنفيرها عنه فاخبر النبي صلى الله عليه ان الله عز وجل يحبه لعبده المؤمن
بكر ذهابه عنه واعراضه عنه مع غناه عنه وحاجة عبده اليه وانه لا يركه في عصيانه
واعراضه وذهابه عنه بل يريد اليه ويقبل به عليه وهذا معنى قوله فظلبها ان شاء الله وانه
اذا رجع اليه واعرض عما سواه واقبل عليه قبله الله تعالى بكرمه اليه معظما قدره مقبلا
عليه ومجاله وجعله في حفظه وفي كنفه ورعايته وعصمه عما ينفره عنه وعما يوجب الذهاب
به من غرور الدنيا ومكايد العدو وخدع النفس وفتنة الخلق وجعله من خواصه ويحول
بينه وبين ما يريده ومن محبته لعبده المؤمن يريد منه اقباله عليه ومواجهته اياه ونظره اليه
ولا يتعاظمه ذنبه وان كبر وعصيانه له وان عظم اذا رجع اليه [illegible]
وقد اخبر النبي صلى الله عليه بهذا المعنى حيث قال ان الله تحت [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

بن حوان قال ا محمد العنبري الازرق قال ا الواقدي قال ا ابرهيم بن اسمعيل عن عبد الله بن ا سفيان
عن يزيد بن وكانه عن محمد بن الحنفيه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المفتن التواب فالمفتن
التواب مقبل على الله مواجه له راجع في كل وقت اليه كلما صرفته عنه فتنه رددته اليه توبه والتوبة
هي الرجوع الى الله عز وجل كذلك الاوبه والاوبه غير ان التوبه تقال عند الرجوع من المعاصي والمعاصي
بالاستغفار والاوبه اكثر ما تقال عند الرجوع في حال الطاعه الى الله تعالى بالشكر والحمد والعبد
بين حالتين حالته وحالته معصيته وهما صفتان للعبد ولا يكاد ينفك منهما والعبد مامور
بالرجوع الى الله عز وجل في كل وقت وعن كل حال قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
فمن رجع الى الله تعالى من صفته التي هي المعصيه فهو تواب ومن رجع الى الله من صفته التي هي
الطاعه فهو تواب قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلم انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب فالموصوف بالمعصيه مامور بالرجوع الى الله بقوله استغفروا الله والموصوف بالطاعة
مامور بالرجوع الى الله تعالى بقوله الحمد لله وذلك ان من اقام على صفته التي هي المعصيه
ولم يرجع منها الى الله تعالى فهو مصر ومن سكن الى صفته التي هي الطاعه ولم يرجع فيها الى الله
فهو اما مرائي او معجب او مشرك فمن نظر الى الحلي من اهل الطاعه فهو مرائي ومن نظر الى نفسه
فهو معجب ومن اراد بها عوضا عن الله فهو مشرك ومن نظر من حال المعصيه الى الله بالخوف
والرهبه والحياء رجع اليه بالندم والاستغفار فهو حبيب الله قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ومن نظر اليه في حال الطاعة برويه التوفيق بالشكر له والثناء عليه
فهو حبيب الله قال الله تعالى والله يحب المحسنين وفي هذا دليل على محبة الله للمؤمن كما ان المحب
يحب اقبال محبوبه عليه ونظره اليه ويكره اعراضه عنه واشتغاله بدونه ونظره الى غيره
فالله تعالى في محبته لعبده المؤمن يكره له نظره الى غيره واشتغاله بسواه وان كان فيما امر به
وندب اليه ويحب له رجوعه اليه واقباله عليه وان كان فيما نهى عنه وزجر منه قال النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل عبدي ان لقيتني بقراب الارض خطيه لقيتك
بمثلها مغفره قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم وحدثنا حاتم قال ا يحيى ابن اسمعيل



قال ا يحيى قال ا معلى بن منصور عن اشعث بن سعيد عن مجمع بن قيس عن ابي صرمه عن ابي ايوب قال
سمعت النبي صلى الله عليه يقول لولم تذنبوا لجاء الله بقوم او بخلق يذنبون فيغفر لهم دل هذا
الحديث على ما قلنا من محبة الله تعالى للمؤمن لانه اذا اذنب استغفر الله وتاب واقبل عليه وتضرع
واستكان وتملق له فالله يحب هذا من العبد وحبابه لا ليفرح في محبته له لان الخالق من العبد
والمحبه من الله له ولا يفرح او صاف العبد المحدث الضعيف الحقير في اوصاف القديم اللطيف
الخبير

**الحديث الثاني والخمسون** حدثنا بكر بن حوان الرزي قال ا احمد بن الحسين الباساني
الشيخ الصالح قال ا عبد الله بن الجراح قال ا عبد الملك بن عمرو عن سفيان بن سعيد عن
محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه قال ان الدنيا ملعونه ملعون ما فيها
الا ما كان منها لله عز وجل يجوز ان يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذ النفوس وشهواتها
وجميع حطامها وزهرتها وما ذكر الله عز وجل من قوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه والانعام والحرث وجب
البقاء فيها فتكون هذه الاشياء هي الملعونه اذا كانت للنفوس وشهواتها ولذه الطبع والتلهي
بها والشغل فيها والحب لها ولم يكن لله تعالى ولا فيه لان الدنيا في الحقيقة هي الحياه الادنى
التي لها الموت والعناء والاحنه هي الحيوه الباقيه التي ليس لها زوال ولا فناء فيجوز ان يكون
معنى قوله الدنيا ملعونه اي متروكه مرفوضه وما فيها اي ما في الحياه الاولى من هذه الشهوات
والملاذ والحطام وما ذكر في الآيه ملعون اي متروك يجب تركها ورفضها والاعراض عنها
فان الله تعالى على هذا حث واليه ندب وفيه رغب وعنها زهد فقال انما مثل الحياه
الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال انما الحياه الدنيا لعب ولهو وقال فلا تغرنكم الحيوه الدنيا
وقال لبلوكم ايكم احسن عملا روي عن ابن عباس ايكم احسن للدنيا تركا وعنها اعراضا
واللعن عند العرب الترك والملعون المتروك كذا قال بعض اهل اللغه وانشد

عوذيه تجذبه تصعده تصوبه متشابه ملعون

يصف طريقا تركه سلوكه حتى اشتد وصارما ارتفع منه وانخفض شيئا واحدا فيكون [illegible] ملعونه
اي متروكه يجب تركها الا ما كان منها لله وهو ما كان عدة للطاعه لله عز وجل اي اقامة

الألوكة
www.alukah.net

ما أمر الله به ويجوز ان يكون معنى متروك اى عن متروكه الانبياء والاولياء والافاضل من الناس فانهم تركوها وفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لهم الدنيا ولنا الاخرة واما انا والدنيا وما مثلى ومثل الدنيا الا مثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها حدثنا محمد حيان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو سعيد يحيى بن سليمان الجعفى قال ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الجعفى قال حدثنى ابو مسلم عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفى عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى عبد الرحمن السلمى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ○

**الحديث الثالث والخمسون** حدثنا حاتم بن عقيل قال ثنا يحيى بن اسمعيل قال ثنا يحيى الحمانى قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى سفيان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها قال هى فى النار قالوا يا رسول الله فلانة تصلى المكتوبات وتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذى جيرانها قال هى فى الجنة ○ وحدثنا ابو حاتم قال ثنا يحيى قال ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال بينما نحن نتغدى مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح سرق قال ينهاه ما تقول يجوز ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم علم من التى تؤذى جيرانها انها تعاقب بعض صوم نهارها وقيام ليلها وانها انما كانت تؤذى جيرانها ازدرائهم وتصغيرهم اياهم وتحقير انعامهم بزيد الفضل لها عليهم فاستوجبت النار بذلك والذى كان يقوم الليل ويسرق اذا اصبح ينظر الى نفسه بعين التقصير ويعلم ان ما يأتيه من السرقة معصية يجب عليه التوبة منها والرجوع عنها وان قيامه بالليل لربه افتقاره الى الله جل وعز وطلبا للخلاص مما يرى انه يستوجب بسرقته فهذا من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد اوجب الله تعالى التوبة عليهم لقوله عسى الله ان يتوب عليهم انه عسى من الله واجب ○ واما التى تؤذى جيرانها فانها لا ترى اذاها منها لهم معصية يرى عليها توبة منها لانها انما كان اذاها لجيرانها على معنى استدعاء بها منهم تعظيمها ورفع قدرها وتحمل موهما لزيادة الفضل لها عليهم فيأتيها بوهام وهى صورة فتستوجب النار ويجوز ان يكون المؤذية جيرانها لما اعجبت بصومها وصلاتها احبطت عملها اعجابا بها فلم يحمل لها عمل يعود عليها بركة فينهاها عن اذاها جيرانها والذى يسرق اذا اصبح



حصل له عمله افتقاره الى الله تعالى واشفاقه على نفسه فعادت بركة ما حصل له من صالح عمله الذى خلطه بسيئه فنهاه صالح عمله عن سيئه والله اعلم

**الحديث الرابع والخمسون** حدثنا محمد عمر المعدل قال ثنا احمد بن عبد الله بن ملك قال ثنا اسحق بن ابرهيم السامى قال ثنا على بن حرب الموصلى قال ثنا موسى بن داود الهاشمى قال ثنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن على قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة قربان كل تقى والحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل الداعى بالاعمال كالرامى بالاوتار من اتقن بالخلف جاد بالعطية حصنوا اموالكم بالزكوة ما عال امرؤ اقتصد ○ التقدير نصف العيش التودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين ○ ومن آخرز والديه عقهما من ضرب يده عند المصيبة حبط عمله لا تكون الصنيعة الا عند ذى حسب ودين كما لا تظهر الرياحين الا فى النجيب ○ ينزل الرزق على قدر المؤونة ومنزل الصبر على قدر المصيبة ومن قدر رزقه الله ومن حرمه الله الامانة لخير الرزق والخيانة شر الفقر ولو اراد الله بالعبد صلاحا ما ابت لها جناحا ○ قوله الصلاة قربان كل تقى الصلوة من افضل الاعمال المقربة الى الله تعالى قال الله تعالى واسجد واقترب ○ وعن النبى صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى اذا قال فى سجوده ظلمت نفسى فاغفر لى ○ والتقى تقيان تقى على الاطلاق وتقى على التقييد فمن اتقى الله فى سره وعلانيته وبذل المجهود فى اداء فرضه واجتناب مناهيه فهو تقى على الاطلاق ومن لم يستكمل هذه الخصال واتقى الشرك فهو تقى على التقييد فالتقى المطلق مقبول عمله على الاطلاق لقوله تعالى انما يتقبل من المتقين ومن تقبل عمله فعمله قربة له فصلاه هذا التقى له قربان من غير شرط لانه وعد من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد والتقى المقيد هو الذى يقال له اتقى الشرك بتقييد له فقبول عمله بالسيئة فان قبلت صلوته كان صلاته قربانا له وان ردت عليه لم يكن فالصلوة قربان كل تقى مطلق على الاطلاق لا محالة وعدا من الله صدقا فيجوز ان يكون قربان من اتقى الشرك ان قبل الله صلوته قربان كل تقى اذ الصلوة من التقى المقدم تقدم مقام الضحايا والنسائك لان التقى اذا وجد تقرب الى الله بكل وجه فهو تقرب اليه بالضحايا والنسائك والصدقات وان لم

في الصلوة

ايذاء الجار

www.alukah.net
الألوكة

كانت تلك نيته ان وجد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليهم بالحسنة فتكتب له حسنة وان لم يعملها فان عملها كتبت عشرا فهذا صلاة تقوم له مقام القربان لانه بذل مجهوده في التقرب الى الله عز وجل ۞ وقوله الخ جهاد كل ضعيف الجهاد تحمل الآلام بالبدن والمال والوع اقصى الغاية فيه وهو بذل الروح وكل المال فهو جهاد اضعف من جهاد المجاهد في سبيل الله فمن قوي جاهد ببذل الروح وكل المال ۞ قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ومن ضعف عن هذا الجهاد لزمانة او عذر فالحج له جهاد اذ فيه تحمل بعض الآلام وبذل بعض المال وحسن التعلل من اداه تحمل الآلام فيما ذكرتها ويشق عليها فهو منها جهاد اذ لا جهاد عليها جهاد قتال ۞ وقوله عليه السلم الراعي بلا عمل كالرامي بلا وتر الرامي بلا وتر متمن للرمي وليس برام اذ لا يمكنه الرمي من غير وتر فكانه يتمنى ان يرمي فان عزم على الرمي واراده اتخذ الوتر ثم رمى فكذلك الراعي من غير عمل متمن ما يدعو فيه وليس بمريد لما يدعو فيه ولا عازم على الطلب له فان صحت ارادته لما يدعو فيه عزم على الطلب له وعزيمته عليه عمل صالح يقدمه بين يدي دعوته ۞ وقوله من ابقى الخلف جاد بالعطية الخلف خلفان ثواب في الاجل وعوض في العاجل والله تعالى وعد بهما جميعا قال الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فهذا في عوض العاجل ۞ وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة والله يضاعف لمن يشا فهذا ثواب الاجل ۞ وعوض العاجل ان يخلف عليه عشره لوا جل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او يبارك له في الباقي فيقوم الواحد مقام عشره وثوب الواحد مقام عشرا فمن شاهد هذين الخلفين يصرف قلبه اسرع الى العطية لان اليقين يصرف الغلب في قوله حصنوا اموالكم بالزكوة للمال مستحقان المساكين والحوادث فالطالب لحق المساكين هو الله عز وجل والحوادث تاتي بها الاقدار وهي بيد الله تعالى والمودي حق المساكين مُرضٍ لله تعالى فجوز ان يجري الله المقادير على ما يمنع الحوادث فيها وقد قال جل وعز يمحو الله ما يشا ويثبت او يجريها على وقوع الحوادث فيها فيخلصها عنده وقد قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتخلف منها وبلم الصبر عليها وبعظم الثواب فيها فالزكوة حصن لها ان بقيت عنده وهي لها احصن



ان بقيت عند الله عز وجل ۞ وقوله ما عال امرو اقتصد يجوز ان يكون معنى قوله اقتصد اي قصد فيكون معناه من قصد الله جل وعز بالثقة به والتوكل عليه لم يحوجه الى غيره بل قام بكفايته وسد خلته فقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ۞ يجوز ان يكون معناه من يتق الله في الاقبال عليه والاعراض عن سواه يجعل له متسعا ويرزقه من عنده وقال النبي صلى الله عليه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير الخبر ۞ فمن قصد الله تعالى بالتوكل عليه والثقة به لم يضيعه عياله والعيلة اختلال الحال والحاجة الى الناس ۞ وقوله التقدير نصف العيش تمام العيش شيآن مدة الاجل وحسن الحال في هذه المدة والتقدير هو التوسط بين التقتير والتبذير قال الله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ۞ وحسن الحال مهني العيش والمقتر محروم مهنى العيش ما يملكه في عاجله والمسرف محروم ثواب نفقته في اجله والبركة في عاجله وبقوات البركة والمضي فوات حسن الحال وبحصولها حصول حسن الحال وحسن الحال احد نصفي العيش وكماله استكمال مدة الاجل ۞ وقوله التودد نصف العقل كمال العقل اقامة العبودية لله وحسن المعاملة مع خلق الله فاقامة العبودية شيآن الوفا والرضا الوفا في الامر بالاداء والرضا في الحكم والقضا وحسن المعاملة كف الاذا وبذل الندا فمن كف اذاه وبذل نداه ودّه الناس فكانه قال من احسن معاملة خلق الله فقد حاز نصف العقل فان اقام العبودية لله استكمل جميعه وقوله الهم نصف الهرم الهرم ضعف ليس وراه قوة لانه اختلال القوى ومتى اذا اختلت لم تتعقبها ضعف ضعفا يجوز ان يكون وراه قوة اما اذا لم يحل القوى فان تخلت لهم القوى فهو الضعف الذي ليس وراه قوة وان لم يحلها وزال الهم عادت القوة فالهم اذا نصف الضعف الذي جميعه اختلال القوى وفسادها وقوله قلة العيال احد اليسارين اليسار حفض العيش والتيسير فيه وهو زيادة الدخل على الخرج اووفا الدخل بالخرج فمن كثر دخله وعياله فضل له من دخله او وفا دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله وفا دخله بخرجه او فضل من دخله خفض عيشه وليس قوله من احرز والديه فقد عقهما العقوق قصد الجفا للابوين وفي الجفا اختلال الاحوال الام

عليها والحزن الم نفس احزنها من غير قصد الجفا فقد الهما والالم عموق وقال من ضرب
يده عند المصيبة حبط عمله ثمره العمل ثوابه وثواب المصيبه في الصبر عليها قال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وضرب اليد عند المصيبه جزع ومن جزع لم يستحق
الاجر فالجازع مبطل ثواب المصيبه ومن فاته الثواب على عمل فقد حبط عمله وقوله لا يكون
الصنيعه الا عند ذوي حسب ودين كما لا تظهر الرياضه الا في النجيب الغرض من الرياضه
الوصول الى ما في المرويض من النفع من غير اذا وتعب والنفع في النجيب من الدواب وما
ليس بنجيب فلا نفع فيه فرياضته لا تفيد معنى وتعب الرايض والغرض من الصنيعه ثواب
الاجل وشكر العاجل فمن قصد بصنيعته ثواب الاجل اصطنع الى ذي الدين فضاعفه دينه
فيعظم ثوابه ومن قصد شكر العاجل اصطنع الى ذي حسب فضاعفه عرضه فحسن شكره
ومن اصطنع الى غير هذين فكانه لم يقصد الغرض في الصنيعه اذ لم يضن بها دينا ولا عرضا
ومن لم يضن بالصنيعه دينه ولا عرضه فكانه لم يصطنع اليه وقوله يزل الرزق على قدر
المونه ان الله تعالى جعل لكل ذي روح رزقا من غذا او ملك او جميعها فمن حصل عنده
ذو والارواح حصل له ارزاقهم وقوله يزل الصبر على قدر المصيبه صفة الانسان الجزع
قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فمن جوهره وصفته الجزع واما الصبر فبالله يكون قال الله تعالى وما صبرك الا بالله فمن
عظمت مصيبته نزل الصبر على قدرها ولولا ذلك لظهر الجزع من صفته وجوهره فيه
معان بسجيع للمصاب ان مصيبته ان عظمت نزل من الله تعالى صبر على قدرها وتنبيه
للصابر ان صبره على عظم مصيبته بالله يكون لا به وقوله من قدر رزقه الله ومن يزد رحمه
الله قليل الفقه في المعصية تبذير وكثيرها في الطاعه تقدير فمن اطاع الله تعالى ووضع
الفقه في حقها اتاه ومن اتقاه رزقه من حيث لا يحتسب ومن لم يطع الله فقد عصاه
لم يخلف عليه في الدنيا ولا استحق الثواب في العقبى فقد حرم المنزل ثواب الاجل وخلف
العاجل ورزق المقدر اخلف في العاجل والثواب في الاجل وقوله عليه السلام الامانة تجر
الرزق والخيانة تزم الجوائح وكف النفس عن الشهوات وهو التقى مرزوق والخيانة





تجر الفقر والخيانة تصيع الجوارح والانهماك في الشهوات والفقر هو الحاجه الى غير الله وتضييع
الجوارح متابعة الشهوات اعراض عن الله ومن اعرض عن الله اقبل على غير الله ومن اقبل على غير
افتقر الى من دون الله فقير قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وقوله لو اراد النمله
صلاحا ما انبت لها جناحا النمل مساكنها تحت الارض واحتراز هامن الافات في لزوم مساكنها
فاذا ظهرت على وجه الارض تعرضت للافات قال الله عز وجل قالت نمله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاذا نبت لها جناح نهضت للطيران على ضعف فسقطت
في ماء فغرقت او في نار فاحترقت او في فم طاير فابتلعها وبعدت عن مساكنها فلم تهتد اليها وفي
هذا فسادها ويجوز ان يكون ذلك مثلا لكل متعد طوره ويجاوز قدره بنظره الى نفسه
بقوته يحدثها الله تعالى له من غير اوالله قال الله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال المحسنون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وفي قوله لو اراد النمله
صلاحا ما انبت لها جناحا دليل على بطلان القول الاسحط ودليل على ان الله يفعل ما يشا
بمن شا من صلاح وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

## الحديث الخامس والخمسون

حدثنا محمد بن محمد الازهري قال محمد بن يونس قال اسهل بن حماد ابو عتاب قال ابا المختار بن
نافع قال ابو حيان التيمي عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحييه الملايكه كان عثمان مقامه مقام الحيا والحيا
فرع يتولد من الخلال من يشاهده وتعظم قدره وتقص يشاهده من نفسه فكان رضي الله عنه
غلب عليه اجلال الحق جل وعز وتعظيمه وازدرى نفسه ونظر اليها بعين النقص والتقصير وهما
من جليل خصال العباد الذين هم خصيصاه ومن قربه الحق الى نفسه جل وعز وادناه منزلته
منه فجل قدر عثمان رضي الله عنه وعلت رتبته فاستحيا منه خالصه الله من خلقه وخصا
من عباده كما ان من احب الله تعالى احبه اولياؤه ومن خاف الله تعالى خافه كل شي فقد جا
في الحديث ان الله تعالى جره اذا احب عبدا امر منادا ينادي في اهل السموات ان الله احب
فلانا فاحبوه فمن احبه الله احبت الله احبته خاصته واوليا
قيل من خاف الله خافه المخلوق وفي الحديث ان النار تقول جز يا مومن

www.alukah.net

وذلك من استحيا من الله استحيا منه خاصة الله وخالصته من خلقه الا ترى ان النبي صلى الله
عليه لما دخل عليه عثمان وقد كشوف غطاها حياء من عثمان وقال الا استحي ممن تستحي
منه الملائكة ٥ والحياء حياءان حياء من الله وحياء من الناس فالحياء من الله ما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم ووصفه فيما حدثنا حاتم قال ٤ يحيى بن اسمعيل قال ٤ يحيى الحماني قال ٤ مروان بن معاوية
وبعلي بن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح ابن محمد عن مرة عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا يا رسول الله انا لنستحي قال ليس ذلك
ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر
الموت والبلا ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق
الحياء فهذه الحياء من الله وسنفسره فيما بعد ان شاء الله وحياء من الناس وهو ان يحصر عن
اتيان ما يشينه وهو يجمع الاخلاق الحسنة ويحجز عن مساويها فقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقال لكل دين
خلق وان خلق الاسلام الحياء وذلك ان حقيقة الاسلام حسن الخلق قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا ٥ اذا في الحياء ترك القبايح والسيات واتيان
المحاسن والخيرات وهذا خلق الايمان والاسلام ولذلك قال النبي عليه السلام الحياء خير
كله ٥ **الحديث السادس والخمسون** حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال ٤ محمد بن منصور
البلخي والفضل بن عمير المروزي قالا ٤ ابو الوليد الطيالسي قال ٤ ابو عوانة عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى اليكم معروفا فكافيوه فان
لم تجدوا فادعوا له ومن سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم بالله فاعيذوه ومن دعاكم
فاجيبوه ٥ امر النبي صلى الله عليه وسلم مكافاة من اتى اليك معروفا والمكافاة مقابلته
بمثل ما اتى به اليك لان المكافاة هي المساواة ومن اتى اليك ومن الناس معروفا واصطنع
اليك صنيعة فانه يحتاج الى مثل ما اتى اليك لحاجتك الى ما اصطنع عندك لان اصطناعه
اليك في نفع يحيره اليك او ضر تدفعه عنك او خلة يسدها لك وهو ذو خلة مثلك
ويحتاج الى نفع ودفع كانت فان مقابلته بمثله واتيت اليه مثل ما اتى اليك فقد ساويته

والمنعم عليك في الاذن له باصطناع المعروف اليك فالمنعم عليك انما هو الله والشكر
لله عليك فرض واجب هو الشكر وهو الغنم من المنعم والزام العبودية له جل وعز الطاعة
فيما امر ونهى والحمد لله بالثنا عليه والاعتراف بوجوه التقصير في شكره لان شكرك لله نعمة
من الله عليك يجب عليك شكرها وهذه ليست لها غاية ولا حد فالاعتراف بالتقصير لازم
فيه فحق الله تعالى هذه الشكر له على هذه الشريطة وحق المصطنع مكافاته بمثله فان
عجزت عن مكافاته فالاحالة على الله جل وعز وهو الدعاء له فكانك تقول انا عاجز عن مكافاته
وانت عليه قادر فكافه عني وجازه به وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال
الرجل جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ٥ حدثنا محمد عمر بن بحير قال ٤ ابو مسلم الكجي
قال ٤ سعيد بن سليمان العطار قال ٤ موسى بن عبيد الزيدي عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ٥
وقوله من سالكم بالله فاعطوه اجلالا لله عز وجل وتعظيما له وايجابا لحقه ٥ ويجوز ان يحمل
معناه على معنى من سالكم في الله فاعطوه فتكون الباء بمعنى في اي من سالكم في طاعة الله
وفي اقامة امره وفي اظهار منار الدين وسبل الخير فاعطوه اذ ليس يجب اعطاء السايل
اذا كان في معصية او فضول فمن سال بالله فيما ليس عليه ولا عليك فرضه فاعطاوك
اياه لاجلال حق الله وتعظيمه وليس عليك بفرض ولا حتم ومن سال فيما وجب عليك او
على السايل فرضه فاعطاوك اياه فرض عليك ولازم لك لا يجوز منعه ومن استعاذكم
بالله عند ضرورة حلت به او ظلم لحقه فاعيذوه فان اغاثة الملهوف فرض واجب والاعاذة
واعطاء السايل من فروض الكفاية الذي يسقط عنك اذا قام به غيرك وقوله من دعاكم
فاجيبوه يجوز ان يكون معناه من دعاكم للاستغاثة بكم فيما يجوز اغاثته فاجيبوه كما قال
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ٥ ويجوز ان
يكون معناه من دعاكم الى الطعام فاجيبوه فقد حدثنا حاتم قال ٤ يحيى قال ٤ الحفص
عن هشام عن بن سيرين عن ابي هريرة رفعه قال اذا دعي احدكم الى طعام فليجب
فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما فليدع وهذا يتجه الى

الألوكة
www.alukah.net

الى طعام يكلف الداعي له وكانه هو المقصود فيه فعليه اجابته ولا يسعه التخلف عنه
لان فيه اضرارا بالداعي وربما اخزنه ولا يجوز اضرار المؤمن وتخزينه وان كان المقصود
غيره والتكلف لسواه ويسعه التخلف عنه ان شاء الله ۞
تم الجزء الاول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما كثيرا ۞

بهلول بن عبيد قال سمعت مالك بن انس يقول لحلد رزق
فيه شبهة احسن من الحاجة الى الناس قلت يا ابا عبد الله
واي شبهة قال ما قال فيه بعض اهل العلم هو حرام وقال
بعضهم هو حلال

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين



الجزء الثاني من كتاب فوائد الاخبار تاليف
الشيخ ابي بكر بن ابي اسحق محمد بن ابرهيم بن يعقوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

## الحديث السابع والخمسون

حدثنا محمد بن احمد بن معروف قال ثنا ابو عبيد الله بن ابي جعفر قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا الربيع بن مسلم وحدثنا الرشادي قال ثنا محمد بن الصوفي قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا الربيع بن مسلم قال ثنا محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس ۞ نعم الله على عباده لا تحصى قال الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

نعم الله

فمن نعمه ما تفرد بها ومنها ما جعل بينه وبين المنعم عليه وسايط واسبابا واوجب جل وعز حق الوسايط وعظيم الاسباب قال ذلك الرسل والانبيا صلوات الله عليهم اوجب

ايجاب الايمان

الله عز وجل الايمان بهم والطاعة لهم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين فهو الوسايط فيما بين الله وخلقه في الدعا اليه والدلالة عليه والاستقرا بينه وبينهم في البلاغ عنه وايجاب الاوامر والنواهي والهدايا الى الله ليس الى الرسل غير البلاغ والبيان قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ ۞ وقال انك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعو

حق الوالدين

واوجب حق الوالدين بقوله اشكر لي ولوالديك اذ جعلهما سبب الايجاد واوجب حق العلما

حق العلما

اذ علم سببا لما علمهم والمعلم في الحقيقة هو الله قال الله تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال الرحمن علم القرآن واوجب حق السلطان اذ جعلهم سبب الامن

حق السلطان

والامان واحكام بين عباده قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قيل هم العلما وقيل هم الامرا ولكل حق واجب وفرق بين ذلك اذا انعم عليك بواسطة عبد من عباده في نفع لك او دفع عنك اوجب عليك شكره والمنعم في الحقيقة هو الله قال الله وما بكم من نعمة فمن الله فوجب عليك الشكر لله فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا لنعمة تنفع او دفع فالشكر لله تعالى روية النعمة بالقلب من الله تعالى ۞ قال محمد

بن علي الزمذي الشكر انكشاف في القلب عن الغطا عن القلب لشهود النعمة والشكر انكشاف الشفتين عن الاسنان لوجود الفرح فالشكر روية القلب النعمة من الله تعالى والثنا عليه باللسان والطاعة له بالاركان مع الاعتراف بروية التقصير عن بلوغ شكره لان الشكر له نعمة منه يجب الشكر عليها وحقيقة ذلك الخبر منك وشهود حاصل الشكر عليك ۞ قال

بعض الكبار ۞

ساشكرك لاني اجازيك منعما بشكري ولكن كي يقال له شكر

واذكر ايامنا لدى اصطنعتها واخر ما يبقى على الشاكر الذكر ۞

وكان بعض الكبار يقول في مناجاته اللهم انك تعلم عجزي عن شكرك فاشكرك بفضل عني في حقيقة الشكر روية العجز عن القيام بالشكر بعد بذل المجهود في اسباب الشهود والقيام بالوفا والاستتمار بالثنا وشكر من حدث النعمة على يديه المكافاة له والثنا عليه وعني الثنا نشر الجميل عنه وحسن الدعا له فمن قدر كافا ومن عجز دعا والمكافاة مع القدرة والدعا عند العجز واسير الشكر من شكر العباد فمن ضيع شكر العباد الذي هو اسير الشكر من كان لشكر الله عز وجل الذي هو اعظمهما قدرا واعسرهما امرا اما اضيع فكانه قال لا اكون قائما بشكر الله تعالى مع عظم شانه من لم يقم بشكر الناس مع خفة محمله وجوز ان يكون معناه على التنبيه على روية العجز عن القيام بشكر الله فانه انعم لمعان

احدها ان المعروف الذي يصطنعه الناس وان كثر فمعدود متناه ونعم الله جل وعز لا تحصى عددا ولا تتناهى حدا والانسان وان كافا المصطنع اليه فللمصطنع فضيلة السبق ولن يدركه المكافي ابدا فكانه قال لا اقيد على شكر الله تعالى في نعمه التي لا يحصى من لا يقيد على شكر الناس في المعروف المحدود المحصى ۞ وحدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الغساني قال ثنا ابو اسحق ابرهيم بن هاشم البغوي قال ثنا الازرق بن علي قال ثنا حسان قال ثنا عبد المنعم بن نعيم ابو سعيد قال ثنا الجريري عن ابي عثمان الهندي عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس ۞ ومعناه ان من القيام بشكر الله على قدر الوسع والطاقة بذل المجهود فيه والجد بطلبه الشكر لله من نفسه في طلب رضاته والوفا فيما امر به نهى حتى يقضي به الامر الى بذل المجهود في شكر الناس لايجاب الله تعالى ذلك له فمن كان للناس اشكر كان لله ايقا حتى الشكر لله من نفسه واسعاه

## الحديث الثامن والخمسون

حدثنا حاتم بن يعقوب قال ثنا يحيى بن اسمعيل الحلبي قال ثنا ابو اسحاق هو حازم ابن الحسين الخلبي عن يزيد بن ابي حبيب الفاتحي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة انا فرش فاستتروا قال الله فيهم

الألوكة
www.alukah.net

حاجة واما سايرالناس فجندهم جنده ٥ يجوز ان يكون معنى قوله لله فيهم حاجة اى خصايص
وبخيا وفيهم كرايم وفضايل فيما علمه منهم وعرفه فيهم واودعها ايامهم وانهم لهم نهوا عليه فاذا كانت
قريش خيره الناس وقد اخرج الله منها كل خبيث كان فيها وكل حيث كان منهم في المواطن التي
اهلك الله فيها خبيثهم كانت البقيه هم الذين لله فيهم حاجة على ما قال صلى الله عليه وسلم اي
هم صفوه من بقي ومن اراد الله بهم الخير ممن هداهم للايمان وطهر قلوبهم وصفا اسرارهم وادناهم
منه وقربهم اليه وان ابطا بهم الوقت وتاخرت بهم المده الا ترى انه لم يكن منهم في حياة النبي
صلى الله عليه منافق ولا يعرف عليه السلم منه مرتده وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب او اكثرها ولم يرتد قرشي ولا احد منهم على كراهيتهم الدخول في الاسلام وتابيهم
المده الطويله وتربصهم بهذا الفتح حتى جعل لهم مده اربعة اشهر قال الله عز وجل فسحوا في
الارض اربعة اشهر وكان صفوان بن اميه منهم ثم اسلم فحسن اسلامه وعلا مره بن اهل جمل ذهب
على وجهه فرارا من الاسلام وكراهته له حتى بلغ البحر وله قصة ثم بلغ من حسن اسلامه انه كان
اذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فبغشي عليه ٥ وسهيل بن عمرو وهو الذي كان منه يوم الحديبيه
ما كان بلغ من حسن اسلامه ان هاجر الى ارض الشام وقتل شهيدا وحنث يوم اليرموك وخطب
خطبه بلغت من الناس مبلغا كان سبب الفتح وكذلك صفوان بن اميه كان يسئل الله الشهاده
في اعز الاماكن من حنين باع دان من معويه بستين الفا قال اغبنك والله معويه
قال والله ما قتل في الجاهليه الا برق من تميم واشهدكم انها في سبيل الله والمساكين والرقاب
فانا المغبون ٥ وهاشم بن عتبه والمسور بن مخرمه وجميع مسلمه الفتح وان ابطات بهم المده
وتاخر دخولهم في الاسلام فقد بلغ من حسن اسلامهم المبلغ العلي فهم الذين قال النبي صلى
الله عليه وسلم لله فيهم حاجة اى لله فيهم ارادة خير ومشية فضل ووديعة يودعها اسرارهم
وانوارهم يجعلها في صدورهم كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما
سايرالناس فاخذ الله منهم صفوتهم وجاء الله بهم الى الاسلام راغبين كما قال يدخلون في
دين الله افواجا وبقيت خيالة لا يعبا الله بهم فقال اقطعوهم قطعا الا ترى ان اكثر
من انقلب ودخل في الاسلام كرها كما قال الله تعالى قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم



فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا حتى جثم بهم ابو بكر جثمة

## الحديث التاسع والخمسون

حدثنا حاتم بن عقيل قال انا يحيى بن اسمعيل يحيى الحماني قال انا ابو عوانه عن عبد الملك بن عمير عن وراد
عن المغيره بن شعبه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباده يقول لو وجدت مع امراتي
رجلا لضربته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيره سعد فوالله لانا
اغير منه والله اغير مني ومن غيره الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير
من الله ولا شخص احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث مبشرين ومنذرين ولا شخص
احب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة ٥ يجوز ان يكون معنى قوله عليه السلم لا شخص
اغير من الله لا ينبغي لشخص ان يكون اغير من الله اى لا يكون العباد الذين هم اشخاص اغير من الله
الذي ليس بشخص لان الله تعالى لا يوصف بالشخص تعالى عن ذلك علوا كبيرا ٥ ويجوز ان يكون
كانه يقول ليس من حق من تفرج وعظم قدره وشرف مرتبته ان يكون اشرف في الرتبه واعظم
قدره ورفعه على غيره ان يكون اغير من الله والله تعالى جليل عظيم رفيع المكان وهو جل جلاله
وكبريائه وشدة غيرته يمهل عباده في مواقعتهم الفواحش ولا يعاجلهم بالعقوبه عليها ولا ينبغي
لعبد ان يرتفع عن الامهال وترك وجرا معاجله العقوبه لغيرته فيتمادى في مواقع الفاحشة
وانتهاكها ولكن يمهل الى ان يطلق له الامر من الله تعالى في قتله فان اطلقه الامر والا امهل
وتربص وان كان شديد الغيرة وذلك ان سعدا كان سيد قومه وشريفهم وارفعهم
المقدر فيها وجليل الخطر عندها ومن كان كذلك فهو احق على معاجلة [illegible] ذلا يكاد
يخاف تعتما والشخص ما ارتفع وتعالى وزايده فكانه يقول من كانت رفعته وشرفه وجلالة قدره
بالتزايد والنمو والارتفاع من حاله الانخفاض فلا ينبغي ان يجاوز الحد الذي حده له والوقت الذي
يجوز له ان يواقع العقوبه مواقع الفاحشة قال الله تعالى اجل واعظم واعلى وجلالته وعظمته
وعلوه لم يزل ولا يزال اغير منه اشد وهو مع هذا يمهل مواقع الفاحشة ولا يعاجله فالشخص
اولى بترك معاجله العقوبه الدليل على هذا التاويل رواية ابي هريره وهو ما حدثنا حاتم
يحيى اسمعيل يعني ابن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره قال قال سعد يا رسول
الله لو وجدت مع امراتي رجلا لم امسه حتى ابي باربعه شهدا فقال النبي صلى الله عليه

www.alukah.net
الألوكة

قال كلا والذي يعلم الحق ان كنت لمعاجله بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمعوا الى ما يقول سيكم انه لجبور ولانا اغير منه والله اغير مني ٥ فذلك هذا الحديث
على انه اراد معاجلة العقوبة قبل وقتها لغيرته ولم يخف البعد فيها لشرفه في قومه فكان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر انه اغير من سعد واشر وابلغ سودداً منه وهو منتهى الى الحد في الغيرة
ولا يعاجل بالعقوبة ومواقع الفاحشة قبل وقتها والله اغير مني واعلى واجل وهو لا يعاجل
بالعقوبة فالشخص الذي شرفه وسوده من جهد الشخصية بالتمني والازدياد لا لذاته اولى
واحق الاشخاص وهم المتمنى فعون الاشراف ومن عظم قدره بعلو منزلة سلطان او شرف
بمال او اتباع يكون بشر منهم تمنوا وتزايدا بالعلل والاسباب فانهم يجبون ان يعذروا في افعالهم
التي يجوز ان يلاموا عليها ويلين معهم التغيير فيها والتكبر ممن هو فوقهم اذ هم تحت قدرة غيرهم وفوقهم
امر زاجر وهم حدود لا يجوز مجاوزتها واقدار ليس لهم تعديها فربما يفعلون الفعل الذي
يلزمهم اللوم عليه لهذه العلل فهم يجبون ان يعذروا والى الناس في افعالهم لازالة اللوم عنهم
والتغيير لهم والتكبر ممن فوقهم عليهم والله جل وعز في صلاله وعظمته وكبريائه وقهره لخلقه
يبلى العذر فيها بفعل خلقه من عذبه وهلكه اوولاه فقال في اعدائه وما ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم وقال في لوط جزيناهم ببغيهم واشباهه كثير وقال في اوليائه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد
عفى عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين ٥ وقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وقال وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن
الله وقوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون فهو جل وعز
يبلى هذه الاعذار في فعله وقد بعث الانبياء مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل ولئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا لو انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم وامثالها كثير فابل هذه الاعذار التي خلقته واحب البلا العذر في فعله مع غناه
عن ذلك لانه جل وعز فعله لو شاء لخلقه بغير ذلك ولا من عذره عليه نكير ولا حد له
فيجاوزه وهو يفعل ما يفعل في ملكه وهو يحكم ما يريد لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون فهو يحب العذر فضلا منه وكرما واجلالا لاعتقاد اوليائه وبرا لهم ولطفا بهم



من محبة الاجلة والاشراف الذين هم اشخاص معلولون وعباد مربوبون وهو الجليل العظيم الرب
الكريم ٥ ويجوز ان يكون معناه انه يحب العذر من عباده اليه وهو ان يعتذروا اليه من جناياتهم
وتقصيرهم فيغفرها لهم ويعتد المرسلين ليحتجوا على ذلك عباده وليبلوا العذر عباده وليشفعوا
لهم كما قال جل وعز الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الى قوله فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وقوله عليه السلم ولا شخص احب اليه المدح
من الله الاشخاص هم المرفوعون المترادون يجبون ان يمدحوا ويثنى عليهم في اوصافهم في انفسهم
وافعالهم بكلام غيرهم واوصافهم فعل غيرهم بهم وافعالهم بعوه بحيث ثناؤهم من لله القوة والعذ
ويستحق عليهم الثواب بثنائهم في المدح لهم والثنا عليهم وبما لله الروية افضل وبه فيهم
وهم عنه عوار والله عز وجل للمدح احب وللثنا عليه اشكر اذ هو المستحق للمدح اذ هو عز وجل
رفيع الاوصاف جميل الافعال وهو المنعم المفضال ذو الجمال والجلال فهو يحب المدح من
عباده له والثناء منهم عليه والحمد والشكر له ليثيبهم عليه افضل الثواب وينعم عليهم بافضل
النعم ولذلك وعد الجنة لمدح بالفضل واللطف والبر لانه لا يستحق عليه شيء ولا يجب عليه
فعل فهو متفضل فما وعد من الجنة ونعيمها فاوجب ان يمدح بما يمدح المتفضل المحسن الفعال
الجميل الاوصاف وعد ايضا على المدح له والثنا عليه والشكر له الجنة وثوابها ونعيمها
وما اعد فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو للمدح اشد حبا
من الاشخاص المعلولين المربوبين بالمدح اولى واحق تبارك الله الممدح في اوصافه المحمود على افعاله
المنعم على عباده المتفضل البر الرؤوف ٥ الحديث المسنون حدثنا ابو الليث نصر بن الفتح قال
ابو عيسى احمد بن ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تسحروا فان في السحور بركة ٥ يجوز ان يكون معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة في السحور يتصرف
على وجوه منها ان يكون زيادة في القوة على صوم النهار ومثله جاء في بعض الروايات حدثنا
ابو الفضل محمد احمد المروزي يعقوب بن ابراهيم بن [illegible] عن عبد الحكم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان [illegible] الطعام والشراب لمن اراد الصيام وذلك انه كان [illegible] الامر ان الصائم اذا نام بعد الطعام

في السحور

الألوكة
www.alukah.net

ثم اباح الله تعالى الاكل والشرب الى طلوع الفجر بقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر فاباحه الاكل والشرب في ليله الصيام بعد النوم وهو السحور زياده
على اباحه الاكل والشرب عند الافطار وهو رخصه من الله عز وجل لقوله علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم الايه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه
كما تؤتى عزائمه فيكون معنى الترغيب في السحور ترغيبا في قبول الرخصه التي يحب الله اتيانها ومعنى
البركه فيه الزياده على الاباحه ويجوز ان يكون زياده في العمر لان الحيوه الى الاجل الموقت الذي
اذا جاء لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون وهذه المده فيها نوم ويقظه والنوم موت واليقظه
حياه قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال الله تعالى توفي الانفس
حين موتها فسمى الوفاه التي بالنهوم موتا واليقظه حيوه ونشورا بقوله ثم يبعثكم فيه وفي هذه
الحيوه معنيان اكتساب الطاعه للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب قال
الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وفي السحور بقطه وهي الحيوه فهو
زياده في الحيوه واكل وشرب وهو زياده في مرافق الحيوه وفيه زياده في اكتساب الطاعة
لان من اراد السحور بما تطهر وصلى فان قصر سمى الله ودعا فان غفل عن الذكر وكسل عن الصلوه
فان الاكل والشرب لنيه الصيام طاعه ففي السحور زياده الحيوه وزياده الرفق وزياده الطاعه
وهذا هو العمر ففي السحور زياده في العمر وكون السحور زياده على الاوقات الفاضله المرغوب
فيها وهي اوقات الصلوات الخمس فانها افضل اوقات الزمان في اليوم والليله وتفتح فيها ابواب
السماء وينزل الرحمه ويستجاب فيها الدعاء وفي وقت السحور كذلك قال الله تعالى والمستغفرين
بالاسحار وقال وبالاسحار هم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الثلث الاخير
من الليل نزل الله تعالى الى اهل الارض من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه
وسئل عليه السلام اي الليل اسمع فقال الثلث الاخير ثم قال عليه السلام من انتظره تاخير السحور
اراد ان شاء الله ان يقع في الثلث الاخير من الليل ليكون فيه دعوه واستغفار فيجاب وسوال
حاجه فتقضى فوقت السحور زياده على الاوقات المرغوب فيها التي هي اوقات الصلوات الخمس
اذا فالسحور زياده في القوه وزياده في الجمله الاكل والشرب وزياده في الرخص التي يحب الله



اتيانها وزياده في الحيوه وزياده في الرفق فيها وزياده في اكتساب الطاعه وزياده على الاوقات التي
يستجاب فيها الدعاء وقد ورد في الحديث ان الرخصه بركه وهو لما نزلت اية التيمم وكان السبب
فيه ان قلدت عايشه قلاده لها في بعض الغزوات فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلبها
والناس على غير ماء فنزلت اية التيمم فقيل لعايشه ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر فجعل الرخصه في
هذا الحديث بركه ثم في السحور فوايد قيل فيه حصول المنه للصوم من الليل فيزول الاختلاف
وفيه مخالفه اهل الكتاب قال بعض شيوخنا ان السحر وقت النجاه قال الله تعالى الحيناهم بسحر نعمه
من عندنا كذلك نجزي من شكر كانه جعل السحر هلاك من هلك في ذلك الوقت ونجاه من نجا والله اعلم
وقيل فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها فاجيب الى ذلك فقال تسحروا فان
في السحور بركه اي فيه بركه البكور والله اعلم

**الحديث الحادي والستون** عن ثابت عن عقيل
يحيى اسمعيل ابن يحيى الايحان وكيع وابن المبارك عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الهذيل
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر لله لطائف يحدثها العبد المومن ليصرف بها وجهه اليه ويقبل
بقلبه عليه اذا شغل عنه باتباع شهوه واشتغال بنصه لان الله تعالى يحب عبده المومن ويحب
اقباله عليه ومواجهته له وانصرافه اليه ويكره شغله بغيره واعراضه عنه فالمومن اذا اشتغل
بنهمته ورجع الى شهوته واقبل على غير مولاه حرمه مولاه رفقه الذي هو صبره ورزقه وبر حاجته
فيما به قوامه في معاشه وعونه على امر معاده فيكون ذلك زجرا منه له وجذبا اليه مما اقبل عليه
وصرفا له عما شغل عنه وتاديبا ان لا يعود الى مثله كالطفل الذي تدعوه امه فيعرض
عنها ويذهب الى هو فيعثر فيقع فيقوم فيذهب الى امه باكيا ويلجي اليها كذلك المومن يصيب الذنب
بشهوه تغلبه وغفله لا يقاومها فيحرمه ربه رفقه ومتعه رزقه فينبهه فيعرض عن شهوته ويرفض
نهمته ويقبل على مولاه والله يبغضه الله تعالى ممن كفر به واشرك معه غيره واعرض بقلبه
عنه فانه ربما شغله به ويصرفه عنه بعضا له ومقتا قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وقال ولولا ان يكون الناس امه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه ومعارج
عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا لتشغلهم بما عنده وبما عليه

الالوكة
www.alukah.net

منه فمن اقبل عليه كفاه حوائجه وسهل عليه مرافقه ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله
في الاشتغال بما دونه عنه يكفه مؤونته ويخرجه مما يضره عنه ويقوم بكفايته ليلا يشغله عنه شاغل
بل يكون شغله به ووجهه اليه ومن تشغل بشيء دونه اذبه فحرمه رزقه ومتعه رفقه فيقبل عليه ويرجع
عما شغل به اليه والرزق الذي يحرمه الرفق بما يملكه او زوال ملكه عنه او تلتوي عليه اسباب
رزقه فيقدر عليه ويعسر عليه مطلبه وقد يجوز ان يكون معنى الرزق الشكر قال الله عز وجل وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون ويكون حرمان الرزق حرمان الشكر على النعمة فيحرم الزيادة بحرمان الشكر
ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان وقوله عليه السلم لا يرد القدر الا الدعا يجوز ان يكون
القدر يسبق بالدعا كما سبق بالقدر فيصرف المكروه المقدور بالدعا المقدور كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم وسئل ارايت رقا نسترقيها ودوا نتداوى به هل يرد من قدر الله فقال انه من
قدر الله هذا اذا كان القدر سبق ان يرد المكروه من الفقر بالدعا وان كان المكروه مقدورا
ان يصيبه ويعقبه فان الدعا يزيل سخط ذلك المكروه المقدور ويكون الرضا به مقدورا اذا كان
المكروه مقدورا والمقدور انما كان مكروها لانه مسخوط شديد المحمل فاذا زال
السخط صار المكروه محبوبا وكان المكروه المقدور لم يصرف عنه وجرى عليه مقدور محبوب
ملك كالانسان يعتاد ويألف ما يكرهه لمرارته وبشاعته فيذوقه فلا يجد له مرارة ولا بشاعة
فيتلذذ به وانما يصير المكروه محبوبا بالدعا لان الدعا يقرب الى الله وانما يتقرب الى الله من قربه
الله تعالى اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذن له بالدعا لم يحرم الاجابة فالداعي مقرب
والمقرب مشاهد اما ان يشهد عاقبة المكروه بالثواب الموعود في الاجل المصروف عنه به
من المكروه ما هو اشد منه في العاجل او يشهد المعقب وقوله ولا يرد في العمر الا البر يكون
البر مقدورا للعبد ان شا الله ويكون زيادة العمر مقدورا او لو لم يكن البر مقدورا لم يكن زيادة العمر
مقدورة ويجوز ان يكون زيادة العمر حسن الحال في مدة الحيوة والاجل الموقوف الذي لا يتاخر ولا يتقدم
وطيب الحيوة في مدة الاجل كما قال جل وعز من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حيوة طيبة وطيب الحيوة بالاثر تفاوت في معاشه واكتساب الطاعة لمعاشه والبر هو الطاعة



لله فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم وقد قال الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فالعصمة من العمر والتيسير من المدة اذا حصل مع الطاعة لله في امر الدين والترفق في المعايش
من الكفاية في المؤونة وصون الوجه وكان العبد محمودا في المكاره ميسرا له البر في صروف
عند العسرى فصار القصير من العمر طويلا وجوز ان يكون المراد بالبر بر الولد لوالديه وبر الرجل
ولده وقرابته وجيرانه ومن يعاشرهم فمن حسن عشرة خلق الله طابت حيوته وفاز بالعمر
طيب الحيوة والله اعلم

**الحديث الثاني والستون** حدثنا عامر يحيى نا ابو معوية عن الاعمش عن سعيد
بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على
اذا يسمعه من الله انه يشرك به ويجعل له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم قال بعض العلما معنى الحليم والصبور
واحد وهو من الصفات المشابهة التي لا ورود السمع لمجاز وصف الله تعالى بها وقد سمى الله
تعالى نفسه حليما في غير آية من كتابه ولم يسم نفسه صبورا فقالوا لا يجوز ان يسمى الله حليما ويوصف
بالحلم ولا يجوز ان يسمى صبورا لانه لم يرد السمع به وقال بعضهم يجوز ان يسمى صبورا ويوصف
بالصبر وروى الخبر ان الصبور وفرق بين الحلم والصبر بعضهم فقالوا الحلم ينبئ عن التجاوز
والعفو مع القدرة على الانتقام كرها وفضلا والصبر ينبئ عن تحمل المكروه وترجع الغصص
ضرورة تكلفا وتحلما والعفو والتجاوز والقدرة من صفات الله جل وعز وليس التكلف والتجرع
والضرورة من اوصافه تعالى عز ذلك علوا كبيرا فجوزوا وصفه بالحلم ومنعوا الصبر فالصبر
الخلق حبس النفس ومنعها عن شهواتها المحظور فرضا حتما وعن شهواتها المباحة ندبا واداء
وقد قال الحليم لا ينبغي ان يفعل قليل الشهوة ولا كثيرها فان كثيرها تلف وقليلها دناءة
وحبس التقوس على تحمل المكاره وترجع الغصص عند منازعة النفس الى الاسترواح الى الانتقام
والتجرع اما خوفا مما هو اشد في المكروه منه من العقوبة عليه او حاجة الى الثواب الموعود
فيه والاول اكمل ما يكره وسخط من قول ويعلم ويعمل من فعل فمعنى الصبر من الله عز وجل ان يكون
حبس العقوبة عن المودي له ما يكره وسخط ومعض من اهل الشرك به وجعل الولد له وهو
جل وعز قادر على الانتقام منهم والاخذ لهم والتدمير عليهم فهو يحبس عنهم العقوبة ويوجل

الألوكة
www.alukah.net

عذابه ولا يعاجلهم بالعقوبة التي استحقوها على تركهم به واقترابهم عليه ويوسع تاخير العقوبة بين ظهرانيهم
ويعافيهم فيواصبهم على الاذى من الخلق لان الخلق يوذون من لا قدر لهم ويحذرون من يكون لهم وقدرهم وما يوذى الله
عز وجل به لا يجوز ان يكون عليه بوجه من الوجوه حقيقة ولا مجازا ولا اضافة وهم ان صبروا واصبروا
ضروره وتكلفا ورقا وعبوده ثم لا يخسرون الامن يوذيهم ففي هذا الحديث ابانه عز ذكره الله تعالى
وفضله في ترك معاجلة العقوبة وتاخير العذاب وادرار الرزق على المودي له ومعافيته اياه
فهذا اكرمه في معاملة من يوديه ويكيد له وهو بغيضه وعدوه فما ظنك بمعاملته
تحمل الاذى فيه ومنى عليه وهو وليه وحبيبه قال الله جل وعز الله ولي الذين امنوا يخرجهم وقال
يحبهم ويحبونه سبحان الرحيم الرؤف الحليم وفي الحديث ايضا حث على الصبر وتحمل الاذا
فيما يصيب العبد ومما يكرهه ويغمه ويوله ويشق عليه كما قد علمه السلم يقول ان الله تعالى يوذي
بالغاية من الاذى وهو قادر على الانتقام منهم وهو يوخر عنهم عقوبته ويحسن عنهم عذابه مع
تعاليه عن ان تنفعه فيه او دفع مضرة عنه فالعبد المضطر احتاج الى الثواب الموعود على
الصبر والخوف من العقوبة على الجزع على اذى اذا لحقه ثم يعاوض عليه ما هو خير منه اولى ان
يصبر واحق والله اعلم

**الحديث الثالث والستون** حدثنا حاتم نا يحيى نا هشيم قال
عمرو اي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر او ذكر لله ان الله عز وجل امر ابراهيم خليله صلوات الله عليه ببنا بيته فلما فرغ من بنايه امر
ان يدعو اليه عباده فقال تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل
فج عميق ليشهدوا منافع لهم الاية فدعاهم فاجابوه فهم يلبونه في كل وقت وحين منتوجين نحوه
قاصدين اليه يقولون لبيك اللهم لبيك فاذا طافوا بفنايه وانا خوا ببابه طافوا حول بيته فغفر لهم
ولابنايهم وصاحبهم بيده التي مى البحر فقبلوها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر هو يمين الله التي يصافح
بها الخلق خلقه حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن عبد الله الصايغ النيسابوري نا ابو بكر محمد بن اسحق
بن خزيمة نا الحسن بن محمد الزعفراني نا سعيد بن سليمان نا عبد الله بن المبارك قال سمعت عطا
يحدث عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي الركن يوم القيامة اعظم من ابي
قبيس له لسان وشفتان يتكلم بمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه ثم خرجوا


اليه بتعرض ثواب ما عنده ويطلبون نواله وعده بقوله ليشهدوا منافع لهم فاعظم ما سالوه
ما املوه وزادهم من فضله انه لزوفضل عظيم وكل قد اهل اعلى قدره وسعه ومبلغ طاقة توسلا
اليه وقربة منه مفتقرين اشعثا واقلوبهم التقوى فهو يحب المساكين واهدوا الهدايا فقبلها
منهم بتقوى قلوبهم فقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فكانت التقوى هي
الرافعة لتلك الهدايا اليه كما كان الكلم الطيب صاعدا بالعمل الصالح اليه فما قبلها منه وحازها
لديه وصارت له وحصلت عنده اتخذ لهم ضيافة ونصب لهم مايدة جمعت عليها فاطعمهم
مما عنده وهو ما تقربوا به اليه وقبله عنهم فصارت لهم مقبوله مطهره اذهب عنها وحامه
تقربهم فيها ووا مساكتهم المياه فاطعمها ايام وجاد بها عليهم فهم في ضيافة ايام منى هي ايام
التشريق وهي ثلثة ايام تمام الضيافة حدثنا حاتم نا يحيى نا ابن المبارك عن عبد الحميد بن جعفر
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيف
جايزته يوم وليله والضيافة ثلثة ايام فما زاد عز وجل يوسع زواره واهل ضيافته طعاما وشرابا
ثلثة ايام ثم هم بعد ذلك في عياله يجري عليهم مدة حياتهم ومن سنة الملوك انهم اذا اتخذوا
ضيافة اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار فالكعبة البيت والحرم الدار وسايوافقها
الارض على باب الدار فهم الله جل وعز الجميع ضيافة فقال فكلوا منها واطعموا البايس الفقير
واطعموا القانع والمعتر ثم الناس ايذان وتروايح فاطعم الله ضيفه ومن على بابه بقوله فكلوا
منها فهذا عقل الابدان واوسع ارواحهم من غذاها بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
وقوله واذكروا الله في ايام معدودات فالطعام والشراب غذا الابدان فذكر الله تعالى غذا
الارواح لذلك امرهم بالاذكار ليكون غذا الارواحهم كما امرهم بالاكل والاطعام ليكون غذا
لابدانهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله والله اعلم

**الحديث الرابع والستون** حدثنا ابو حاتم نا يحيى نا خالد عن سهيل عن صفوان بن ابي
يزيد عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا
فان النحل اكثر ما يعتاف في النفقة وامساكها قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة

www.alukah.net

وقال من بخل فانما بخل عن نفسه وقال في الشح انه على البخل واولئك هم المفلحون فالشح بنهى عن الكرم والامتناع والتباعد وقلة المواساة فهو يكون في المال خاصة وفي جميع منافع البدن عامة فالايمان هو التصديق بالله عز وجل وفيما تكفل به من الارزاق وفيما وعد من الخلف على الانفاق والثواب في العقبى والبخل يكون من سوء الظن بالله انه يخاف ان لا يخلف عليه ولم يتمكن تحسين الثواب من قلبه فالبخل اما ان يكون من سوء الظن وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواساة والتباعد قد يكون فيما بين العبد واوامره ونواهيه واقضيته واحكامه وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم والشفقة عليهم والنصح لهم عند الاوامر والامتناع والتباعد عند الاوامر يوهن التصديق بمعقولها وصعوبة الانقياد وقلة المواساة يوهن التصديق بالقدر وقد قال عليه السلام لا يؤمن عبد ثلث مرات حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وقال انقاد للاحكام ومن كان ممتنعا قليل المعاونة تاركا للنصح للمؤمنين غير مشفق عليهم فكانه ليس منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال والله لا يؤمنوا حتى يحابوا فالشح من جميع وجوهه يخالف الايمان في حقيقته لذلك قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا والمعنى في الايمان حقيقة الايمان الذي هو حقه وموجبه كما اخبر جازئه عن نفسه من حقيقة الايمان فيكون التصديق من قلبه بما اخبر الله عنه حتى صار كانه مشاهده شهود عيان فمن تحقق في ايمانه وصدق بالغائب سهل عليه ترك الدنيا والعروف عنها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله فبذلك علامة قال الانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاخبر ان من نور الايمان قلبه وشرح الله للاسلام صدره سهل عليه الاعراض عن الدنيا فمن عكف عليها وتحلها وسكن اليها وشح عليها لم تحكم حقيقة الايمان قلبه شهودا وان اقر بلسانه ولم ينطو على تكذيبه عقدا فهذا مؤمن ضعيف الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان فوصف الايمان بالضعف ولم ينفه كذلك ان شاء الله فواه لا يجتمع الشح والايمان اي لا يجتمع الشح وقوة الايمان في قلب عبد ابدا

الحديث الخامس والستون

حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن ابي بكر



بن محمد عن امه عن امرأة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فقرصها فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر ببيتها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة وفي حديث اخر انه من بني من الانبياء بقرية او مدينة اهلكها الله واهلها فقال يا رب قتلت بنملة صبيانا ودوابا ومن لم يقترف الذنب فهو الذي نزل تحت الشجرة فلدغته نملة ان كان هذا النبي الذي احرق قرية النمل هو هذا القائل فقد يجوز ان يكون جرا عليه من احراق قرية النمل تنبيها له على عتب عاجله على الله عز وجل وذلك ان الله تعالى ان يفعل بعباده ما يشاء من رحمة وعذاب لان الخلق خلقه والملك ملكه وليس فوقه امر ولا له زاجر ولا يكون له ان يخالف امره او ان يحدث في ملكه بغير اذن هو الله الذي الله غير خلق الخلق حين شاء ما شاء فان رحمهم ونعمهم فهو المقتضى لذلك وان هو عذبهم فالهم فهو العدل الذي لا يجور وله ان يفعل ما يشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الله عذب اهل السموات والارض لعذبهم وهو لهم غير ظالم فهو لا يسئل عما يفعل وانما يسئل من هو تحت قدرة غيره وفوقه امر وله سان سن لكل سنة وبين له طريقة وامره ونهاه وحد له حدودا فان جاوزها او عدل عنها بين له من السنة وخالف الامر وارتكب النهي وقع عليه السؤال وكان في ذلك جاريا لما قال الله عز وجل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فيجوز ان يكون هذا النبي لما قال ما قال في الامة التي اهلكها الله كان ذلك منه شبه الاعتراض على ربه ولم يكن له ذلك فسال عما لا ينبغي له السؤال عنه ابتلاه الله عز وجل بالنملة التي لدغته فاحرق قريتها فقال الله تعالى فهلا نملة واحدة كانه يقال له انك عبد مامور منهي حين عليك نملة واحدة فاهلكت امة منها فكيف تعترض علي بما لك بفعل في ملكه ما شاء ليكون ذلك زجرا له عن مثل ما اتاه من الاعتراض وتاديبا فيما تعدى من طور العبودية ولم يستسلم لله الملك القادر الجبار القاهر ويكون احراقه لها نوعا من الافناء والقتل مع جواز ذلك في شرعه فلا يكون ذلك منه ارتكاب ذنب وجناية على امة لا ذنب لها كما كان تلف الرمث والتعذيب بالنار [illegible] ونهي جائز لسليمان عليه السلام حين توعد الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه [illegible] وكما جاز في شرعه اتلاف الخيل الجياد التي تضرب اعناقها وسوقها [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

للانتفاع بها ٥ وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل خمس من الدوابّ من غير جنايه وهي الغراب والحديه والعقرب والغراب والكلب العقور وفي خبر اخر الحداة قال من قتل حية فله كذا وذكر عن استحيا بها حدثنا حاتم قال يحيى قال يزيد بن حباب قال اخبرني داود بن ابي الفرات عن محمد بن يزيد العبدي قاضي خراسان عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن ابي الاحوص الجشمي انه سمع ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حيه فكانما قتل كافرا حدثنا محمد بن الحسن الازرقي قال ابو مسلم الكجي ٤ ابو عاصم عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن ترك شيئا منهن خيفة فليس منا وامر بقتل الكلاب فذلك يجوز ان يكون قتل النمل كان غير منهي عنه او ما ورد به في شريعة ذلك النبي وكذلك الاحراق اذ ليس في الاحراق الا الاهلاك والاتلاف بالنار وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا ولولا ذلك ما امر به ثم نسخ ذلك بالنهي عنه ويحتمل ان يكون قوم قطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم لسرقتهم في الثمن يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا ثم نهى بعد عن مثله فذلك يجوز ان يكون كان مباحا اهلاك هذه الامة التي هي النمل كما انه مباح قتل امم خمس واهلاكهم فذلك يجوز ان يكون كان مباحا احراقها جاز اهلاكه فيكون ذلك النبي اهلك وافنى ما يجوز اهلاكه وافناؤه بالنار كما جاز اهلاك هذه الامة بالنار وكما جاز اهلاك هذه الامة بالقتل وكما يدل على ذلك قوله لا نملة واحدة انما نبه على انه فعل ذلك بامة لم يجز عليه منها الا واحدة وقوله لا نملة واحدة دليل على انه لو احرق منها واحدة لم يعاقب عليه وانما عوتب ان شاء الله على انه فعل ذلك لانتقام لنفسه والتشفي لها لا لامر سبق وكان الفعل مباحا غير منهي عنه والله اعلم ٥ **الحديث السادس والستون** حدثنا حاتم قال يحيى قال عبد العزيز عن العلى عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب معناه اتقوا الله ان اليمين الكاذبة في البيع انه اعطى بالسلعة كذا وكذا ينفق السلعة في حساب الحالف وظنه كانه يقدر في نفسه ويظن انه اذا حلف على ذلك صدقه المشتري واعطاه ما اراد فان كان القدر من الله قد سبق له بذلك وكان ذلك رزقا له نفقت السلعة فاما ان لم يكن سبق القضاء والقدر به لم يكن اليمين منفقة للسلعة وكذلك اذا حلف





على انه اشتراها بكذا وهو كاذب فانه تقدير انه يربح عليها ويجب انه يصدق عليه ويظن انه صدق على ذلك مما يطيب نفس المشتري من ماله كان كما قدره وربما خالف تقدير الحالف في نفسه فان وافق تقدير الله تعالى ظنه وتقديره في نفسه نفاق السلعة بما حلف عليه ومحق ذلك كسبه واذهب بركة تجارته وكسبه فاما ان تلف بلحقه في ماله ونفقه في غير ما يعود نفقته عليه في العاجل او يرجى ثوابه في الاجل وان بقيت عنده حرم نفقته ووزره من لا يحمده ولا يعلم على من لا يعذره فاي محق اكسب اكثر من ذلك واشد نعوذ بالله من الخذلان ٥ **الحديث السابع والستون** حدثنا حاتم قال يحيى قال عبد العزيز عن العلى عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله بها هذا جميع من النبي صلى الله عليه وسلم للعبد فيما يهوله وتسهيل منه ما يعسر عليه وازالة ظن السوء بالله عن العبد وتكذيب للشيطان فيما يعد العبد من الفقر في الانفاق والصدقة بقوله ما نقصت احدا صدقة يريد من مال يجوز ان يكون معناه ان يراد بالصدقة الزكوة المفروضة فاخراج الزكوة لا ينقص من مال العبد شيئا لانه اذا حال الحول على مائتي درهم في يده وجب عليه حق المساكين في خمسة منه فكان ماله الذي يجوز له التصرف فيه ويطيب له امساكه مائه وخمسة وتسعون درهما لان الخمسة منها حق المساكين فاخراج الخمسة لم ينقص من المال الذي هو نصيبه من المائتين وهو المائة والخمسة والتسعون والذي خرج كان لم يكن ماله وانما كان مال المساكين في يده فاخراجه اليهم ورده عليهم لم يكن انقصا له من ماله شيئا ويجوز ان يكون معناه ان الله تعالى يخلف عليه ما انفق منه او تصدق عنه بما هو خير منه واكثر واطيب فقد قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويجوز ان يبارك له في الباقي فيثوب الباقي عنده مثابة ومنافع ما انفقه وتصدق به واضعافه فان خرج عن هذه الوجوه فقد حصل له عند الله ما انفقه فهو له عنده مدخور فكانه اخرجه واستودعه في الحقيقة له والمضمون ما غيبه ويذهبه قال الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما نفد ويفنى لا ما بقي ويبقى والعفو هو التجاوز عن المسيء الجاني عليك فيسقط الذنب الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه وتعفو به عمن جنى عليه

الألوكة
www.alukah.net

ومعوان تلحقه وليس كذلك بل الله تعالى يزيده بذلك عزا بان ينتقم له من المسئ اليه وينتصر له من الجاني عليه ومن كان الله جل وعز منتقما له ومنتصرا ممن جنى عليه فهو العزيز الذي لا اعز منه فان فعل الله ذلك به في الدنيا فقد زاده عزا هو اعز من اعتزاز في نفسه بالانتقام والعقوبة وان أخر ذلك الى الآخرة فاقتص له من حسنات الظالم له وطرح سيئاته على الجاني عليه ذل الظالم ذلا لا ذل مثله فيكون مثل الذي يطؤه اهل المحشر ويطرح الظالم بذلك في النار ويستوهب الله منه جنايته الجاني عليه وظلم الظالم له فاي عز يبلغ عز من يستوهب منه مالك الملوك وسيد السادات والحي القيوم ثم يعوضه على ما جنى عليه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن تواضع لله رقا وعبودة في ايثار اوامره وانتهاء نهيه والاستسلام لحكمه رفعه الله في الآخرة على سرير خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في احتمال من ظلمه كفاه الله كل مونه وتولى امره وتوكل له فاية رفعة تبلغ هذا واية مرتبة تكون فوق مرتبته من يكون الله تعالى وكيله ومتولي امره ومن تواضع لله في قمع الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول طاعاته وجزاه بقليل حسناته رفيع درجاته ومن تواضع لله في حفظ عباده والذب عنهم رفعه معقبات تجعل من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر ويحرسونه من اعدائه ويتولى ادلاء عدوه له بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن ارفع منزلة واجل قدرا ممن يكون الله تعالى متولي الذب عنه والناصر له سبحانه ما الطف بعباده المومنين واجزل ثوابه للمحسنين واحسن تجاوزه عن المسيئين

## الحديث الثامن والستون

حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البغوي قال ثنا احمد بن منصور الرمادي ومحمد بن ابرهيم البزاز قالا ثنا احمد بن عباد قال ثنا حسين بن موسى قال ثنا سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعيد الانصاري عن ابيه عن الحصين بن وحوح ان طلحة بن البراء مرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فلما انصرف قال لاهله اني لا ارى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذنوني حتى اشهده وصلوا عليه فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف حتى توفي وجن عليه الليل وكان رقيما قال طلحة ادفنوني والحقوني بي لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف عليه اليهود فجاء فوقف على قبره وصف الناس معه ثم رفع يديه وقال اللهم ان طلحة ضحك اليك وتضحك اليه

الضحك شئ يختص به الانسان من بين سائر الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحقه فينبسط له عروق قلبه صحري للدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فتقوى فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملا الحرارة فاه ومضيق عينيه فتنفتح شفتاه وتنبو اسنانه فاذا تزايد ذلك السرور ولم يكن في الانسان ما يضبط نفسه استحقه الفرح فضحك وحتى قهقه وتركك قبل ان صفه النبي صلى الله عليه وسلم وضحكه تبسم لانه عليه السلام لا يستحقه السرور فيغلبه فيقهقه وهذه الصفة عن الله عز وجل منفيه وجميع اوصاف الحدث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد وردت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف الله عز وجل بالضحك من ذلك ما حدثنا حاتم بن عقيل احمد بن محمد بن زياد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما صاحبه كلاهما داخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ثم يتوب الله على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد وحدثنا ابو محمد الحسن عبد الله المذني ثنا يوسف بن موسى الهروي ثنا اسمعيل بن محمد الحبيكي ثنا مالك بن انس عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن عوف بن الحارث وهو احد بني عفرا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في سبيل الله حاسرا قال فنزع درعا كان عليه ثم شد على القوم فقتل شر كثيرا ثم قتل فاذ وردت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه بهذه الصفات وجب علينا الايمان والتسليم له ونفي ما يحاذي الحدث عن الله تعالى والشبيه له خلقه جل عز ذلك وتعالى ووجب حمل هذه الصفة على ما يليق به فيجوز ان يحمل معناه على الرضا من عبده واختصاصه له لان الضحك انما يكون من السرور ومن سر بشئ رضيه واختصه لنفسه واثره بذلك على ذلك قوله ما يضحك الرب من عبد الى ما يرضيه منه ويجعله اثيرا عنده فذله عليه السلم على ما يرضى به الله من افعال عباده وجعله من خصايصه والموثرين له وهو الجهاد في سبيله وقال اعرابي معرضا عن نفسه مستخبرا عما ومعنى قوله حاسرا [illegible] الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اخبر انهم [illegible] لم يختص به غيرهم كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

وقال وان له عندنا لمزلفى كل هذا اشارة الى الاختصاص والايثار فيكون معنى قوله وضحك اليه اي قرّبه يسر بقدومه عليك وحب لقائك ورضى ثوابك وضحك اليه يرضى عنه ويلقاه بالقبول ويحب لقاءه كما قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ٥ يجوز ان يكون معنى الضحك من الله عز وجل المجلى لعبده وكشف الحجب عنه فيراه رؤية عيان كما وردت الاخبار به وكما قال جل وعز وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون معنى الضحك اليه التجلى له وذلك ان الضحك يعبر به عن الظهور فيقال ضحك الخبز اذا ظهر وضحك السحاب اذا انكشف فاهداء السماء وضحك الشيب براسه اذا ظهر وبدا قال

دعبل بن علي

لا يعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه وبكى

فيكون معنى قوله ضحك اليك اي تقدم عليك فرحا بلقائك مسرورا تقدم عليك ويضحك اليه اي تجلى له ويكشف الحجب عنك فيراك وينظر اليك كما قال في حديث عمرو بن حرام حيث قال لجابر بن عبد الله مالكم الله أحل الا من وراء حجاب وانه احيا اباك فكلمه كفاحا ويجوز ان يكون الضحك من الله عز وجل ادرار الرحمة على عبده كما تدر السماء المطر على وجه الارض فقد يقال ضحك السحاب اذا صبت اعلاه وامطر ان الماء في السحاب كالماء في الاناء فاذا صبه ظهر وبدا وقد يقال للسحاب اذا امطر جاء السماء وقد يقال ضحك وكما اذا امطر قال الشاعر ٥ سحابة صادقة الانواء تعقب من الضحك والبكا ٥ وحدثنا عبد العزيز بن محمد بن ابرهيم ابو الفضل النبيه قال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني ابرهيم هو بن سعد عن ابيه قال بينا انا جالس مع حميد بن عبد الرحمن اذ عرض شيخ جليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بصره بعض الضعف من بني عفان فمشت اليه حميد فلما اقبل قال العرباض بن اخي اوسع له بيني وبينك فانه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاجلسه بيني وبينه ثم قال الحديث الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فيضحك احسن الضحك وينطق احسن المنطق فيضحك السحاب صبة الماء فقد عبد عن صب الماء بالضحك ويجوز ان يعبر عن صب الرحمة وادرارها وسحها على العبد من الله عز وجل بالضحك وعن استبشار العبد وسروره برحمة الله وادرارها عليه وفرحه بها بالضحك

وان

منكر كان الضحك المفهوم فينا صفة للعبد وليس هو لله صفة لله جل وعز عن صفات المخلوقين ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله تعالى قوله عمل عبده ورضاه به وضحك العبد فرحه



بثواب ربه وسروره كما قال ارجعي الى ربك راضية مرضية اي راضية بثواب الله مرضية في افعالك عند الله ويجوز ان يكون معنى الضحك الحسن والبهاء والنضرة كما يقال ضحكت الشمس اذا اشرقت صفوها وضحك النهار اذا اضاء وضحكت الارض اذا اخضرت بالنور والنبات قال الاعشى يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل فيكون المعنى فيه حسن الثواب من الله تعالى ونضرته كأنه يضحك الى العبد وحسن عمل العبد واخلاصه وطهارته تماثل بدنه كأنه يضحك الى الله جل وعز ثم الله اعلم بما اراد به رسوله عليه السلم امنا بما قال عليه السلم على ما اراد الله جل وعز تعالى عن شبه المخلوقين واوصاف المحدثين علوا كبيرا وقد يكون الضحك بين المحبين اذا اطال احدهما وتقادم فاضم المحب لمحبوبه وكتم محنته له وشوقه اليه وصبابته به ولم يبث حزنه ولا افشاه الى غيره ومحبوبه يعلم ذلك منه ويجل ذلك قدره عنده ويعظم موقعه منه وقد كان يحدث الى حبيبه ما يريده شوقا اليه وصبابة به ومحبة له فاذا التقيا نظر المحبوب اليه وقد عرف له ما كان يضمره له وتحن ضلوعه عليه فيضحك اليه قبولا له وتعظيما لقدره ولان يده على ذلك ويضحك المحب سرورا برؤية محبوبه فيقضي بذلك سر الذي كان بينهما وبطر الشوق الذي كان يحن ضلوعه وقد يراد به مسرور محبوبه كسروره به وقبوله له ورضاه عنه فلا يريد على الضحك الى محبوبه اجلالا له وهيبة منه وتعظيما له فيكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الف طلعه يضحك اليك اي يظهر لك ما كان يجنه من المحبة لك والشوق اليك ويضحك اليه تفعله قبولك له ورضاك به وعظم موقع ما قاسا فيك وكتمه من الشوق اليك والمحبة لك في خفاء وستر عن الاغيار غيرة على الحال كما قال ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ويجوز ان يكون هذا مما اخفي لهم من الاعين الناظرة والاشخاص الشاهدة والله اعلم

## الحديث التاسع والستون

حدثنا محمد احمد القاضي ابو عاصم نا محمد حميد الرازي نا يعقوب القمي عن عيسى عن جابر بن عبد الله قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة بمكة فاتى ناحيه مكة فكث مليا ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فجمع يديه ثم قال ايها الناس عليكم بالقصد ثلاث مرات فان الله لا يمل حتى تملوا الملال تكرهوا يعرض للانسان من عمل يعمله واذا احب احدكم امر فليقصد له وليعتمد عليه فيتحمل التعب فيه حتى يضجر ويسأم فيترك ذلك العمل استقالا وفي رضا الله عز وجل امنه وسلامته

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومومنى يعرض للطبع بعد اباءه للشيء ورغبته فيه وهذه صفة الانسان المطبوع على طبايع مختلفة
واوصاف متباينه واخلاق متغايره والله جل وعز جل عن هذه الاوصاف وتعالى عنها علوا كبيرا
فالملل ليس بصفة له ولا يجوز معناه المفهوم منها من اوصاف يلحقه الملل من المخبرين عليه وهو
صفة الانسان المطبوع الذي يضعف عن تحمل ما يعرض له وينقل عليه بوادره الشيء ويؤديه
فمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف
تعالى بهذه الصفة في وقت او عند امر يدل فيه على النفي عنه البتة له منه فيجوز ان يكون معنى
قوله حتى تملوا وتملوا بل تملوا اي لا يمل ولا يملون كما انه يقول الملل لكم صفة وهذه صفة
لاحقة بكم اذا كلفتم الى الاعمال فاكرهتم عليها نفوسكم وحملتم ما يلحقكم من التعب فيه وضجرتم
عليه فيوشك ان يضعف عنها قواكم فتستثقلوها وتضجروا منها فتتركوها استثقالا لها
واستعراضا منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا يعودوا اليها والله تعالى جده لا
تصيبه هذه الآفات ولا تعترض له العوارض فلا يصرفكم عما تكلفون لانها كم عما تعملون ولا
يحول بينكم وبينها كراهة لها واستثقالا لامنه اياها وبغضا لها بل يصيبكم ذلك فتتركون
عبادة ربكم وتستثقلون خدمة مولاكم وتبغضون طاعة ربكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى صلتنا الحسن بن علي العطار قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن خلاد بن يحيى
يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقصد كرر الحث والغلو في الدين لما علم من جبلة الخلق
على الضعف وما في طباعهم من الملال والسآمة حوفا عليهم ان يبغضوا عباده الله ويستثقلوا
طاعته ويملوا خدمته فامر هم بالاستجمام والاستراحة لاستجماع القوى وزوال الفتور
وليكون ذلك ادعى لهم الى حسن الطاعة لله ومحبة الخدمة له والف عبادته كما قال لئن اصوم
وافطر واصلي وارقد واتى النساء لا من رغب عن سنتي فليس مني الاول قليل في سنة خير
من كثير في بدعة وقال عليه السلم لعبد الله بن عمرو ان لله عليك حقا ولبدنك عليك حقا
ولاهلك عليك حقا وكتب سلمان الى ابي الدرداء الى انام وانت فاحسب نومتي كما احتسب



نومه

قومتي فحدثوا احتسب قومه طاعة لله وخدمة له كما احتسب قيامه وصلوته لان النوم حق
البدن وقد اوجب الله تعالى هذا الحق فاعفاه اياه طاعة لله والان في نومته استجلاب القوة لقومته
وتشحيذ لطباعه وحث منه لنفسه على طاعة ربه وتحبيب عباد الله الى نفسه لان الله جل وعز
احب من عباده ان يحث ويوثروه ويقبلوا عليه وكذلك كلفهم الاعمال ليشتغلوا بها عما دونه
ويقبلوا بها عليه ويتوجهوا بادائها اليه فاذا ثقلوا منها فوق طاقتهم ملوا فتركوها وفي تركها
ترك الاقبال عليه والتوجه اليه جل وعز وهو غني عن اعمال عباده لا تزيده طاعتهم ولا تنقصه
معصيتهم وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورويه اضطرارهم وعجزهم لعينهم ويقومهم
ويحملهم ملوكا خالدين واغنياء لا يفتقرون وقوما لا يضعفون سبحان اللطيف بعباده الرؤوف
بهم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك ثوابكم والاقبال عليكم وقبول
اعمالكم المدخولين فيها ما لم تملوا طاعته وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كانه يقول الله
جل وعز يقبل عليكم وان قصرتم في عبادته ويقبل يسير اعمالكم ويثيبكم عليها الجزيل ما دمتم فيها
راغبين وللطاعة مريدين فاذا صددتم وان لم تبلغوا اراداتكم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك
ثوابكم والاقبال عليكم والقبول لكم اذا اعرضتم عنها وملتموها والله اعلم

## الحديث السبعون

حدثنا عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن ابراهيم بن سعيد الهمداني ومبارك بن يزيد المؤدب والليث
بن جرير وبه البخاريون قالوا انا يحيى بن جعفر انا الحجازي انا الفضيل بن عزوان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا نبي الله اصابني الجهد فارسل الى
نسائه فقلن ما معنا الا الماء قال الا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال
رجل من الانصار انا يا رسول الله قال فمضى على اهله فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت والله ما عندنا الا قوت الصبية قال فاذا اردن العشاء فنومهم ولا تذكري
ضيف رسول الله شيئا ثم مري على السراج فاطفيه وتعالي فلنطو بطوننا الضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعلت قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وفلانة فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون العجب استعظام الشيء واستكباره

سنبكة
الألوكة
www.alukah.net

الحاده وبعده من العرف قال الله عز وجل حكاية عن الجن انا سمعنا قرآنا عجبا قيل يعلم السمع مثله وذلك انه كان خارجا عن اوصاف كلام الناس والمعهود المعتاد منه وصفوه بالعجب لكل ما خرج من العاده وبعد عن عرف الناس استعظم ذلك والله جل وعز قد عظم اشياء في كتابه فقال وذكر العظيمه الايض اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال رب العرش العظيم وقال سبحانك هذا بهتان عظيم والاستعظام من الله تعالى ان يسمى الشيء عظيما ولما كان العجب استعظام الشيء واستكباره وكان العظيم للشيء جايزا على الله تعالى جاز ان يوصف الله تعالى بالعجب كما وصفه رسول الله وقد وصف الله تعالى نفسه بصفة العجب بقوله بل عجبت ويسخرون وقرأها الاعمش وحمزة والكسائي وجماعة من القراء برفع التاء والقراءة سنة وكل ما قرأ القراء المشهورون فهي ماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرآته تنزيل الله جل وعز لقوله انزل القرآن على سبعة احرف فالعجب اذا من الصفات التي وردبها السمع في الكتاب والسنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وفلانة يجوز ان يكون قد عظم ذلك منهما وعظمها بهذا الفعل لعظم مقدارهما واجل قدرهما بافعاله من بديع الامر وهو ايثارهما صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم على انفسهما وهو الفعل الخارج عن عادات الناس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله اي قبل الله منهما ما اتياه ورضي بما عملاه وعظم ثوابهما على ما فعلاه ويجوز ان يكون معنى التعجب منهما للمؤمنين كانه اخبر الله تعالى انهما اتيا من الامر العجيب البديع الذي لم يحربه العاد فيستعظم ذلك على جهة المدح لمن جاء به والرضا والاستحسان له وقد يستعظم الشيء على جهة الذم لمن اتاه واستقباح ذلك الفعل منه والانكار على من فعله قال الله جل وعز وان تعجب فعجب قولهم ايذا كنا ترابا آينا لفي خلق جديد انكر الله تعالى ذلك القول من رسوله منهم ومنهم انكروا ما اقروا بما هو اعظم منه واستعظموا على جهة الانكار ما جوز وا ما هو اعظم منه وهو ابتداء الخلق من الماء المهين واخراج الشيء من العدم الى الوجود وخلق الشيء لا من شيء ثم انكروا اعادته بعد افنائه فاستعظم الله تعالى انكارهم ذلك وعجب رسوله من جحودهم قدرة الله وانكارهم ما هو موجود في فطر العقول وجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل اي ظهر عجب هذا الامر لخلقه وبديع هذا الشان وهو ان الجنة التي اخبر الله تعالى انها فيها



من النعيم المقيم والعيش الدايم فيه والخلود فيه الذي من حكم من سمع به من ذوي العقول ان يساع اليها ويبذل المجهود في الوصول اليها وتجعل المكاره والمشقات لها طوعا ولا يمتنعون عن ذلك ويرغبون عنها ويزهدون فيها حتى يقادوا اليها بالسلاسل كما يقاد الى المكروه العظيم الذي ينفر منه الطباع وتالم منه الابدان وتكرهه النفوس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام اي رضي عن اقوام وقيل ناس ورفع اقدارعباده وعظم مرتبته من صفتهم انهم يقادون الى النعيم انفسهم وقرات اعينهم بالسلاسل تاتيا منهم على الله تعالى وامتناعا منه ونفرة عنه يخبر صلى الله عليه ان الله جل وعز يختار من خلقه من يشاء ويقبل من يريد ويصطفي بعلمه من يصير فعل يكون منهم ولا سابقه تقدمت لهم فيقود الى الجنة من يمتنع منها ويبعد من النار من هو على شفا جرف منها بل من هو اقحم فيها اقحام الفراش في النار قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كرجل استوقد نارا فجعل الفراش يقعن في النار فانا اخذ بحجزكم وانتم تقعون في النار ويجوز ان يكون فيه اخبار عن عظم فضل الله وجليل كرمه انه بنا دارا جعل فيها انواع النعيم وملاذ النفوس وقرات الاعين ودعا اليها بالطف دعاء وبذلها بايسر مؤونه فاعرض عنها اقوام وابوها ونفروا عنها فقادهم اليها بالسلاسل وكان هذا فضله وكرمه وبره واحسانه باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المشقات والمكاره في طلب مرضاته وسالوه ما اعدله لهم بالسنة الافتقار ومدوا اليها طلبا ايدي الاضطرار واستعاذوا بوجهه الكريم من عذابه الاليم وناره التي يتهافت فيها اقوام فيردهم عنها رحمه عليهم ونظرا لهم فكيف يطرح فيها من يهرب منها ويستعيذ به من الوقوع فيها ام كيف يحرم من يسئله بالطف السؤال ويطلب اليه بذلك المجهود منه دارا يقود اليها بالسلاسل من يهرب ويعرض عنها اذ ذلك لا يليق بكرمه وفضله انه ذو فضل عظيم

## الحديث الحادي والستون

حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى الحماني ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي رافع عن الاغر المزني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واستغفر الله كل يوم مايه مرة الغين شيء يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية [illegible] وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهوا فلا يكاد يحجب عين الشمس ولا يمنع ضوءها و[illegible] صلى الله عليه وسلم

ذكر انه يغشى قلبه ما هذه صفته وذكر انه يستغفر الله في اليوم مايه مرة فتكلم شيوخ الصوفية وكبارهم في معنى هذا الحديث فمنهم من جعل هذه الحالة حالة تخميض وخفض واشار الى بعض الجبه وورا انثى منها ومنهم من اجل قدر المصطفى صلى الله عليه عن الجبه واشار الى انكان يتقل من حال الما هو ارفع منه فاذا ارفع الى درجه راى ما نقل عنها تقصيرا في ولجح قال الله فراى ذلك عينا يجب له الاستغفار منه وكلموا بما هو ادق من هذا واكثر واولا خرج ان شا الله اشارا تهم فيه ورموزهم عن الصواب والجملة ان النبي صلى الله عليه ارفع الخلق منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا حاتم قال احى ٦ يحيى ٤ قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثالثا فذلك قوله اصحاب الميمنه واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل الاية فانا اتقاكم ولدادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٥ فاخبر صلى الله عليه انه خير الخلق كلهم ٥ وروى عن ابن عباس انه قال ان الله جل وعز فضل محمدا على اهل السما وعلى الانبيا عليهم السلم وهو ما حدثنا بكر بن حمدان ٥ عبد الصمد بن الفضل حفص بن عمر ابو عمر الحوضي مكة ٤ الحكم بن ابان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه على اهل السما وعلى الانبيا عليهم السلم فقالوا يا ابن عباس فما فضله على اهل السما قال ان الله جل وعز قال لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا يا ابن عباس فما فضله على الانبيا قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لنبين لهم وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فارسله الله تعالى الى الجن والانس ٥ وفيما سماه الله جل وعز دليل على فضله وهو قوله وما محمد الا رسول فسماه

محمدا وهو المبالغة في صفة المحمود سماه احمد قال الله تعالى جل عن روحه وكلمته ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فهو صلى الله عليه احمد المحمودين فمن استحق من المخلوقين اسم المحمد فهو عليه السلم احمدهم ومن استوجب المدح من المربوبين فهو عليه السلم اولاهم بالمدح فمن كانت هذه صفته فجميع اوصافه بصفة المدح اولى ونعوته بالحمد احرى وقد رجت كل يوم وساعة اعلى ورتبته في كل حال اسنى وهو عليه السلم رقيب على كل حال وقت وساعة بل عند كل نفس وفي كل طرفة اذا فالعين التي يغشى قلبه ويغطى سره صفة مدح ونعت شرف وليست فيه غضاضة حفض بل فيه رفعة مرتبة وعلو حال وحاله صلى الله عليه اعلى من ان يشرف عليها الا الله ويعرف كنهها غيره جل وعز فالله اعلم بحقيقة ما اعان على قلبه عليه السلم وانما يتكلم كل على قدر ما كشف له وعلى مقدار حظه منه وشربه فيجوز ان يكون ما يعان على قلبه فكر تعقه او خاطر يهيمه من امر امته مما اخبر عن الاحداث الكائنه فيهم والفتن الواقعه بينهم فيصير ذلك عينا على قلبه لشفقته عليهم ورافته بهم ورحمته اياهم فقد قال عليه السلم حفيا عليهم رؤفا بهم عزيز عليه عنتهم اخبر صلى الله عليه عما يهم من امرهم فقال اختبات دعوتي شفاعة لامتي وقال مخبرا عن ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم انهم يقولون نفسي نفسي ويقول صلى الله عليه امتي امتي وكان عليه السلم اذا عرض شره احوالهم اغتم لذلك فغشي ذلك الهم قلبه فيستغفرهم الله في كل يوم مايه مرة ويجوز ان يكون الذي يعاب على قلبه من السكينة التي اخبر الله عز وجل انه انزلها عليه بقوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وقال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والذي ينزل على المومنين الطمانينة لا موعود الله تعالى في النصر لهم والظفر على عدوهم والثبات عند اللقا والصبر عند الباس ٥ والذي ينزل على قلبه ما يليق بحاله وما يحدث الله فيه من اللطايف التي يجعلها على قلبه ويودعها صدره فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما راى وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى اخبر جما عن الاوهام بقوله الكبرى وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم السكينة بالغطا فيما حدثنا حاتم ٦ حي ٤ قال ابو بكر عن عاصم عن زر عن اسيد بن حضير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت اقرا البارحة في سورة الكهف فجاشت حتى غطا فمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة

الألوكة
www.alukah.net

نادها تعطي الفم واخبره ان يمان على قلبه والعين مثل الغطا واخبر الله تعالى انه انزل على قلبه
السكينة فحار الذي يعطى قلبه هو السكينة وتكون السكينة هي ما اودعها الله جل وعز قلبه
من اللطايف التي يحدثها فيه وينزلها على سر لا يعلمها الا منزلها عليه فقد قال صلى الله عليه
لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره فاخبر انه اوقاته خارجة عن اوهام الخلق فكانت السكينة في
بني اسرايل في التابوت فكانت اذا مرت هريرة بشرت بالظفر والنصر والفلح والعلو والنبي
ينزل على قلوب المومنين يكون معها الطمانينة والثبات وموعد الحسنى من الله تعالى التي نزلت
على اسيد بن حضير استمعت القران ذلك والتي نزلت على قلب النبي صلى الله عليه وسلم لكون معها من
اللطايف التي تحبس الاوهام عن ادراكها وتحير العقول عن كنه معرفتها وتحسر الاوهام والفطن عن
الوقوف عليها ويكون الاستغفار منه عليه السلم عقيبها اظهار العبودية وروية الافتقار
واشارة الى الافتخار بالعبودية لله الغنا وان من الحب اوصاف عباد الله الى الله تعالى اظهار الفقر
وروية الاضطرار بالعبودية لسيده لان يحوبه ذنبا اذنبه او خطية اكتسبها الا ترى ان الله تعالى
لما خاطبه باجل المخاطبة وامره باعلى الاوامر وهو العلم بالله اتبعه الامر بالاستغفار فقال
واعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فالعلم بالله تعالى اجل احواله واعلى مراتبه وارفع درجاته
وهو فضل تفضل الله به عليه فكان عليه بلا اله الا الله بالله لانه كما كان صبره بالله لا بذاته قال الله
تعالى واصبر وما صبرك الا بالله واتبع جليل هذا العطا وكرمهم هذا الحبا الذي هو العلم بالله والاستغفار
لكون اظهار العبودية عند ظهور الربوبية الاترى الحارثي في الحديث انه قال في ذكر القيامة
فيستقبلني الجبار فاخر ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب
امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة من شعير من ايمان فادخله الجنة
فاذهب فاميز وادخل من شاء الله بحمده ثم اذهب فاخذ بحلقة الجنة فيستقبلني الجبار فاخر
ساجدا اذكر في الحديث مرة بعد اخرى ٥ حدثنا به عبد العزيز ابن ابي حازم عن سهيل ابن ابي صالح
عن ربا د النمري عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل بسوقه فيما بعد عند
الاخبار عن معناه ان شا الله فاخبر عليه السلم انه كلما احدث الله عز وجل لذكره له احدث عندها
خضوعا فكر لك اذا احدث الله له من الطايفه في انزال السكينة على قلبه احدث عندها خضوعا



باظهار الاستغفار ٥ وفي الاستغفار معنى اخر لطيف وهو استدعا المحبة من الله لانه جل وعز
قال ان الله يحب التوابين فكان عليه السلم يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه المحبة فكان استغفاره
اظهار توبته وتوبته استدعا محبته والله اعلم ٥ ويجوز ان يكون تعني السكينة قلبه عليه السلم و
لسماع ما يناجي به الحبيب حبيبه كما كان يغشيهم اسيد حضير لسماع القران والقران كان يسمع اسيد
اسيد وغيره فاستماع السكينة لمناجاة قلب النبي صلى الله عليه اولى ٥ ومما يجوز ان يكون مناجاة
القلب منه عليه السلم منه مسموعة ما روي انه كان اذا قام الى الصلوة سمع له ازيز كازيز المرجل
فاذا جاز ان يسمع الناس من قلبه جاز ان يسمع السكينة قلبه فيكون يغشيها قلبه لسماع مناجاة حبيب
الله تعالى كما كان يغشيها قلم اسيد لسماع كلام الله والله اعلم ٥

## الحديث الثاني والسبعون

حدثنا حاتم ٦ يحيى ٦ ابن ايوب سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
عن محمد بن سعد عن ابيه قال استاذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسئلنه
ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
تبادرن الحجاب فدخل عمر والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله
بابي انت وامي من اي شي ضحكت فقال عجبت من هاولا النسوه اللاتي كن عندي لما سمعن
صوتك بادرن الحجاب فقال عمر فانت يا امي كنت احق ان يهبن فاقبل عمر عليهن فقال
اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله فقلن لعمر انت افظ واغلظ من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي والذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
الا سلك فجا غير فجك ٥ قال قايل ظاهر الحديث يرى ان الشيطان كان يهاب عمر وكان
يهاب رسول الله صلى الله عليه وان الشيطان حضر لحضور النسوه فلما ذهب الشيطان بحول
عمر تبادرن النسوه الحجاب والنبي صلى الله عليه شاهد وهو ارفع درجة واعلا رتبة من
عمر فكيف لم يهبه الشيطان ويهاب عمر ٥ الجواب انه ليس في الحديث ما يدل على حضور
الشيطان حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانما اخبر النبي صلى الله عليه عمر بعد ذهن في
هيبتهن اياه فقال فكيف لا يهبنك والشيطان يهابك ولو كان الحال يوجب حضور الشيطان
لكانت الحال حال معصية ولو كان كذلك لكان رسول الله صلى الله عليه [illegible] عن ذلك وينكر

الألوكة
www.alukah.net

عليهن فلم يفعلن دل انهن لم تكن حال عصيان لله فيخص الشيطان ومعنى قوله عالية أصواتهن
على صوت النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون على معنى كثرة ما يسمع من اصواتهن لكثرة عددهن
لا ان تكون اصواتهن ارفع من صوته ويجوز ان يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت فوق
صوت النبي صلى الله عليه ويجوز ان يكون الشيطان كان يخاف عمر ولا يخاف النبي لانه لو خاف النبي عليه
السلام لم يخل خوفه منه وهيبته اياه من احد وجهين اما خوف اجلال وتعظيم وهو فضيلة والشيطان
ابعد شيء من الفضايل او يكون خوف عقوبة يحلها به والنبي صلى الله عليه لم يكن يعاجله بالعقوبة استخفافا
به وقلة مبالاة اذ لم يكن عليه السلم يخاف فتنة ولا يهاب وسوسته وقد ايس الشيطان
من ذلك فلا يوسوس اليه ولا يقرب منه وامن عقوبته فلم يهبه اغترارا به وامنا من مكر
الله وهما اعني الاغترار والامن من مكر الله من صفاته واما عمر فانه كان يخاف الشيطان
ان يفتنه او يوسوس اليه فكان يناصبه ويستعد له ويتيقظ له فكان الشيطان يخافه لاستعداده
له ومناصبته اياه فكان يترك فجة حذرا منه واما النبي صلى الله عليه فكان لا يباليه ولا يفكر
فيه استخفافا به واستصغارا لكانه ليس بشيء وقد قال ابو جازم ومما السيطان حتى يهاب فوالله
لقد اطاع فما نفع وعصى فما ضره وعامر بن عبد الله كان الشيطان يتمثل له في صوره حية في موضع
سجوده فكان اذا اراد ان يسجد نحاه بيده ويقول والله لو لا انتك لم ازل اسجد عليك وقال
بعض الكبار لو لا ان الله تعالى امر بالاستعاذة من الشيطان ما استعذت منه ولو ناصبوه واستعدوا
له لا تعبوه تعبا لا يقرب منهم الا ترى الى ما روي في الحديث اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان
وله حماص هذا فيمن لم يقصده فكيف عن قصده ذاكرا لله مستعيذا به منه غير ان الانبياء
والاكابر ممن دونهم لا يبالون ولا يفكرون فيه فهو يامنهم اعرارا بالله تعالى فيدنو منهم ويدوم منهم
ما يروم من غيرهم فلا يضرهم ويضر نفسه كمثل الفراش يامن النار فيدنو منها فيحرق نفسه كما جاء في الحديث
عيسى عليه السلم وهو ما حدثنا المحمودي نا نصر بن زكريا نا عمار بن الحسن نا سلة بن الفضل عن محمد بن
اسحق قال لما ان ابليس فيما ذكر لي قد اعترض عيسى بن مريم عليه السلم وهو في بيته افيق فسد عليه الطريق
فقال له انت المسيح بن مريم فقال له عيسى نعم انا المسيح بن مريم روح الله وكلمته من اسماني ابي عبد الله
وابن امته فقال له ابليس انت اله الارض بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق الطير من الطين وتشفي



المرضى وتحيي الموتى فقال له عيسى الذي خلقني وخلق ما تخبرني وبإذنه شفيتهم ولو شاء امرضني
ساق الحديث الى ان قال له هل اعبدك الشيطان وامرهم بالاعتراف والسجود لك فيرام بنو آدم
فيعترفون لك بالسجود فتكون آله الارض فاعظم عيسى ذلك من قوله فقال سبحان الله عما تقول
ويحده سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده ملء سمايه وارضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه
ومنتهى كلماته ووزن عرشه فلما قال ذلك لعيسى نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل فثبت جبرئيل
مع عيسى ونخر ابليس نخرة ذهب يطير منها على وجهه نحو مطلع الشمس فلم يملك نفسه شيئا
حتى صدم عين الشمس عند طلوعها فخر حصيدا احمر قاوا بعده اسرافيل عليه السلم حتى فعل به
اخرى نحو مما فذهب يطير على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى اذا من حال عيسى حيث
فارقه قال لقيت منك يا ابن مريم تعبا ثم لم يكن له ناهيه حتى وقع في العين الحمية التي تغرب فيها
الشمس فغرق فيها سبعة ايام لا يقدر على ان يخلص كلما اطلع منه شيء غطسته الملكة حتى
تخلص بعد سبعة ايام وما كاد فارام عيسى عليه السلم بعد ذلك ولا زالها يا فدل على ان كل نوه
من عيسى عليه السلم كان اغترارا منه به وامنا من مكر الله لقد التفات عيسى اليه واكثراته
به واشتغاله به فامنه فدنا منه فاهلك نفسه وكل من امن شايقة بالله وخوفا منه
وتوكلا عليه فلم يلتفت الى المخوف ولم يشتغل به امنه ذلك المخوف اما يقه به واستيناسا
كما تانس الطير والوحش الامن لا يعترضها والسباع والاسد كما جاء في الحديث ابن عمر
انه خرج في سفر فاذا بجماعة على ظهر الطريق فقال ابن عمر ما هذا قالوا اسد قطع الطريق
على الناس فنزل ابن عمر فمشى حتى اخذ بذنبه ثم نفاه ثم قال ما اكذب عليك رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان ابن ادم لم يخف غير الله ما سلط
عليه غيره وانما وكل ابن ادم لما رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج غير الله لم يكله الله
تعالى الى غيره حدثناه عبد الله بن محمد بن كاس نا محمد بن صالح ابو بكر البلخي نا
عمرو بن عثمان نا بقية قال حدثني حريز قال حدثني ابان بن وهب القرشي عن عبد الله
ابن عمر انه خرج في سفر فذكر هذا الحديث انه لما امن الاسد فقد بالله تعالى امنه الله
الاسد فلم يهرب منه سئل ابو عبد الله بن الحلاس الخايف فقال الذي امن المخوفات

الألوكة
www.alukah.net

لأن من تعارض المخوفات اذكاره غيبة عنها بخوف الله غايب الاشيا عنه ٥ وسئل بعضهم
من الخايف فقال الذي تخافه المخاوف وهو الذي غلب عليه خوف الله فصار خوفا كله فتخافه كل شي
كما روي في الحديث ان النار يوم القيامة تقول جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ٥ انشدني
بعض المشايخ تحرق بالنار من تحسن بها فمن هو النار كيف تحترق فكان
عمر رضي الله عنه بصفه من تخافه المخوفات لغلبه خوف الله تعالى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم
بصفه من امنته المخاوف وغيبة عنها بشهود مولاه فان قيل فقد قال الله عز وجل في قصة آدم
وحوا فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما وورى عنهما الآية وقوله فوسوس اليه الشيطان الآية
فقد نال الشيطان ابن آدم عليه السلم بوسوسته فاخرجه من الجنة قيل ان آدم عليه السلم لم يلتفت
الى وسوسه ابليس ولم ياكل من الشجرة بوسوسته اليه وانما اكل منها متاولا انه نهى عن عين تلك
الشجرة لا عن جنسها فاكل من غير تلك العين فاخطا في تاويله واخرج الى الارض لانه
خلق خليفة لها قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولكن لما وافق آله بتزيين ابليس
له ووسوسته اياه نسب اخراجهما من الجنة اليه فقال فاخرجهما مما كانا فيه ولم يقصد ابليس
اخراجه منها وانما قصد استاطه من مرتبته وابعاده كما بعد هو فلم يبلغ مقصده ولا ادرك
مراده بل ازداد سخط عين وغيظ نفس وخيبة ظن قال الله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى فصار عليه السلم خليفة الله في ارضه بعد ان كان حاربا له في داره فكم بين الخليفة
والحارب صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين ٥

## الحديث الثالث والسبعون

حدثنا حاتم عقيل يحيى لسمعيل يحيى لكناني لضبعا عبد العزيز محمد عن يزيد الهادي عن محمد
ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ما اذن الله لشي
ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنا بالقران يجهر به ٥ ان الانسان اذا اصابه غم فاحب ان يتسلى
بشي او ضاق صدره من امر فاراد ان يتفرج او اصابته وحشة فاحب ازالتها عنه ربما تغنى
وهو ان ينغم ويرجع صوته بشي من الشعر والرجز المنظوم من الكلام يطلب بذلك راحة وفرجة
مما هو فيه من الوحشة او الكرب والغم والانبيا والرسل عليهم السلم افاضل الاولياء والصديقين
هموهم هم المعاد وكربهم كرب الدين ووحشتهم مما دون الله وضيق صدورهم عما يشغلهم عن الله



جل وعز فهم لا يفرحون من ذكرهم الا بذكرهم ولا يتسلون من غمومهم وهمومهم الا بمولاهم
فيرجعون اصواتهم بقراءة القران الذي من محبوبهم بدا واليه يعود لخشيه من قلوبهم ورقة من اجيادهم
وبيان محبة بين صلوعهم وما الاشتياق يجري على خدودهم يحسن ذلك اصواتهم لان حسن الصوت
بالقران هو قراءة على الخشية لله تعالى سئل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من احسن
الناس صوتا بالقران قال من اذا قرات سمعته يخشى الله ٥ فاخبر ان حسن الصوت بالقران وتاله
على خشيه من الله بقوله عليه السلم لنبي حسن الصوت يتغنا بالقران يريد به ان نشا الله قراته
على خشيه من الله وخضوع في نفسه ورقة من فواده وهي قراءة الانبيا عليهم السلم وافاضل الاوليا
ليس ترجيع الصوت وتكسير الالحان وتحريك الحنك كفعل من يتغنى بكلام المحدث الذي يريد به
اثارة الشهوات الخفيه بقلوب لاهيه واغيده ساهيه بعين للناس ولا تطرد الحماس وتزيد في
الوسواس فمن رزق حسن النغمة وخشيه القلب ورقة الفواد فقراءة القران مرتلا له مورد حق
حروفه فذاك الكامل الذي اوتي مزمارا من مزامير آل داود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين
سمع قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي ابو موسى من مزامير آل داود فقال ابو موسى وقد قال له النبي صلى
الله عليه وسلم قد سمعت قراءتك فقال اما لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرتها لك تحبيرا ومن لم يرزق
حسن النغمة واتى بما سواها من الشرايط لم يخرج ان شا الله من صفة من ياذن الله له بحسن صوته
وقوله صلى الله عليه ما اذن الله لشي ما اذن لنبي يجوز ان يكون معناه ما رضي من المسموعات
بشيا هو ارضى عنده ولا احب اليه ولا اثر لديه من قراءة القران على خشية من الله والله جل
وعز موصوف بالسمع والبصر والرؤية والادراك وهو السميع البصير والسمع صفة له على الحقيقة
في ذاته بخلاف ما يفعل من السماع المحدث عن صفات الحدث علوا كبيرا فهو سامع
للمسموعات على الحقيقة بسمع هو له صفة وليست بجارحة فاذن الله سماعه لقراءة القران
وهو تعالى لا يوصف بانه اسمع لشي منه لغيره ولا يوصف بالاستماع الذي هو جمع الفكر
واحضار السر والقا السمع فلذلك حمل معنى تخصيص سماع القران منه على الرضا والمحبة
والايثار وقال صلى الله عليه من لم يتغن بالقران فليس منا يحتمل ان يكون معناه من لم يتخرج
من غمومه ولم يكف مما يهمه عن كربه وتسليه عن همومه ويطرد وحشته قراءة القران



الألوكة
www.alukah.net

والتفكر فيه والتدبر له فليس منا اى ليس ذلك من اوصافنا ولا نشبه بنا حليةً وصفةً وان كان
منا كلةً وملةً ففي قوله من لم يتغن بالقران فليس منا معنيان احدهما ان من لم يكن همومه
هموم المعاد ووحشته من اوصاف المحدثين فليس منا لان التسلي بكلام الله انما يكون من
كرب الدين والهموم التي تكون في الله فيكون التسلي منها بما من الله فاما هموم الدنيا من
حمه فوانها وبلها ووحشه الخلوة من الاقران والاخدان فانما يطلب لها الملاهي وترجيع
الاصوات بالاغاني والمعنى الاخر أن من لم يستانس بالله واذكاره ولم يرجع الى الله عند
ضروراته ولم تكن صفاته كاملةً لدعوة صفاته فليس منا خلقاً وسيرةً وان كان منا
نطفاً وسريرةً

## الحديث الرابع والسبعون

حدثنا ابو محمد احمد بن
عبد الله الهروي في القسم من تكريا للقرى نا محمد بن الصباح نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
قال ابو محمد وزادني في هذا الخبر احمد عبد الله بن نصر بن بحير القاضي ان محمد بن احمد بن عصمة
الملي حدثه قال نا سوار بن عمار قال حدثني عقيل عن الاوزاعي قال حدثني الزهري قال اخبرني سعيد
ابن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعروة بن الزبير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو حين يزني مومن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو حين يسرق مومن ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مومن ولا ينتهب نهبة ذات شرف
يرفع المومنون اليه فيها ابصارهم وهو حين ينتهبها مومن قال فقلت للزهري فان لم يكن مومناً
فما قال فتفرغر ذلك وقال أمرّوا الحديث كما امرّهما من قبلكم فان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرّوها قول الزهري امرّوا الاحاديث كما امرّهما من قبلكم تسليم لامر الله وانقياد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديق له وايمان به فيما علم وجهل وترك الاعتراض على الله
جل وعز ورسوله صلى الله عليه وسلم والحلم على ما الفاظها بالعقول الضعيفة والافهام السخيفة
ايماناً بالله ورسوله وتصديقاً لهما وتوكيلاً لعلم تاويل ما جهلناه الى الله ورسوله والقدوة
فيه ابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسلمان رضي الله عنهم وكثير من العلماء
كالزهري والاوزاعي ومالك بن انس وسفيان الثوري وكذلك قولهم في الاخبار المتشابهة



لا يرد دونها ولا ينكر جاحد ولا تناولها تاويل متحكم متكلف بل يومنون بها ايمان مصدق مسلم
ويرد دونها وراية فتيه مستسلم وقد تاولها قوم من الفقهاء ومن الصحابة والتابعين وسائر
علماء المسلمين وحكموا الدين على ما يليق بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكذيب بتحريف
تاويل طلباً للحكمة فيها على قدر افهامهم ومبلغ عقولهم ونور اسرارهم وشرح صدورهم بانتزاع
التاويل من الكتاب والسنة واقاويل علماء الامة على قدر الحكمة التي يحب الله تعالى منها من يشاء
ويوتيها من يريد ومن اوتيها فقد اوتي خيراً كثيراً فيجوز ان يكون تاويل قوله لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن اي لا يزني وهو في حين الزنا يزني كاشف في ايمانه مشاهداً لما امن به بايقانه
بل هو في وقت فعله ذلك عن تحقيق ايمانه محجوب وبغلبة شهوته عن شهود ايقانه مسلوب
فايمانه في القلب من جهة العقد ثابت ونور ايمانه من جهة اليقين مطموس كان الموصوف من
الايمان على ثلث طبقات فمنهم ناطق بكلمة الاخلاص محجوب القلب فيه عن صدق الاخلاص
فهو مومن العلانية كافر السريرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله وناطق
بكلمة التقوى منطوي في سره على صدق الدعوى افسر بلسانه واظهر بجنانه مضطرب الحال فيما يوجبه
ايمانه فمرة بالحجة موصوف واخرى بالكشوف معروف لم يلبس ايمانه ولم يجرده بيقين وحقيقة
علم فهو مومن العلانية مومن السريرة مخلط الفعل قال الله عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملاً صالحاً واخر سيا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود طوبى لهاؤلاء وفا ما صحت به عقودهم
وصدقت موارد سرائرهم ومعرفة لا اله الا الله قد اسقط عن سره ما دون الله واقبل بكليته على الله
واسرع بسيره الى الله لكشوف ايمانه وصدق ايقانه حجبه ايمانه عن كثير من الزلة وصرفه ايقانه
عن شهوات فهو يشاهد ما آمن به كانه راي عيان ويرى ما غاب عن بصره بعين الايقان كما قال
حارثة كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عبد نور الله قلبه ٥ وفي رواية اخرى عبد نور الايمان قلبه فهذا الكاشف
بالايمان شهوداً لما امن به قال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية
فمن كان بهذه الصفة فهو محجوب بايمانه عن الزنا والسرق وشرب الخمر وانتهاب نهبة ذات شرف

الألوكة
www.alukah.net

ومن حجب عن ايقانه بظلمة غفلته ودخان شهوته وما واقع هذه الاعمال ووصف بهذه الخصال
بلغ من حق ايمانه ان اسقط اباحتها من سره ولم يبلغ حقيقة حقه ان يجانبها بفعله فهو في وقت
مواقعتها والاتيان بها غير موصوف بحقيقة حق الايمان وان كان موصوفا بصدق الايمان فهو
مومن ايمان عمود وليس بمومن ايمان مشهود ومعنى قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن معناه ان
احدها كالعذر له كانه يقول لم يزن الزاني حين زنا جحودا واستكبارا ولكنه فعل ذلك لحبه
واستتاره او المعنى الاخر كالتحذير عند متابعة الهوى والانهماك في الشهوات والمعنى كانه
يقول غفلة ساعة واتباع شهوة حجبته عن حقيقة ايقانه فغير مامون ان دامت غفلته
واستحكمت فيه شهوته ان يزيله سوء فعله عن حق ايمانه فالزنا عبارة عن جميع شهوات النفس
المحظور المحرمة والسرق عبارة عن الرغبة في الدنيا تماحرم الله وفي شرب الخمر عبارة عن الغفلة
عن الله والانتهاب عبارة عن الحرص فيما حرم الله ففيه تحذير عن متابعة الشهوات والرغبة في
اللذات والغفلة عن الله والحرص فيما حرم الله والاستخفاف باولياء الله لان المنتهب ذهبه رفع
المومنون اليها ابصارهم ومستخف بهم غير موقرهم ولا معظم حقهم ٥ **الحديث الخامس والسبعون** حدثنا الفقيه عبد الله بن محمد ابو محمد المزني قال حدثنا ابو يعلى الموصلي قال
قراءة عليه نظرا في حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مررت بموسى عليه السلام ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب
الاحمر قال سليمان هناك ثلاث وليعا عن هذا الحديث فقال باخر اساني اخبار وربت فامروها
كما نقلت ٥ هذا مذهب وكيع وجماعة من علماء الاثر وكثير من فحصوا النظر في الاخبار المتشابهة
يرون روايتها ولا يرون البحث عنها ونحث عنها غيرهم من العلماء واجازوا طلب تاويلها
فاولوها على الاوجه والاقرب من الشبه والاشبه بالاصول ٥ فيجوز ان يكون معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره اي يدعو الله ويثني عليه ويذكره وهو حي
احياه الله تعالى بعد موته كما احيا الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر
قال فقلت بلى يا رسول الله قال ان ابالك اصيب احياه الله ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو



ان افعل بك قال اي رب احب ان ترد الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى ٥ حدثناه محمد بن
محمود نا نصر بن مكرم نا عمار بن الحسن نا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال وحدثني بعض اصحابي عن
عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابشرك لجابر وحدثنا محمد نا نصر نا عمار نا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الحرث بن
الفضل الانصاري عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا فاخبرانهم احياء يرزقون
فاذا كان الشهداء احياء فالانبياء اولى واحق وتاويل من قال ان هذا في القيامة وانه خبر عن المستقبل
وان كان جاء على لفظ الماضي كما قال الله جل وعز اذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله معناه يقول الله فهذا تاويل لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
له ما تحب يا عبد الله ان افعل بك قال احب ان ترد الى الدنيا فاقاتل فيك يوم القيامة لا دنيا
وقد بادت الدنيا قبل ذلك وزال الاختبار والابتلاء والامر والنهي والقتال والجهاد فكيف يكون يجوز
ان يقول ردني الى الدنيا فاقاتل فيك وهو يعلم انها قد ذهبت وان القتال قد رفع فصح ان هذا انما كان
والدنيا باقية والقتال واجب والجهاد قائم فاذ جاز حياة الشهداء بالكتاب والسنة جازت حياة
الانبياء والرسل عليهم السلام والحي يذكر الله ويثنى عليه ويدعوه ويجوز ان يكون فعله صلى الله عليه وسلم حقيقة
الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود لانه يعبد في الدنيا والدنيا دار تعبد لان السموات والارض
من الدنيا وانما ترتفع العبادات في الجنة التي هي دار الثواب وفي الدار الاخرة التي لا زوال لها ولا انتقال
لاهلها الا ترى ان السموات كان العبادات للملكة فيجوز ان يكون مرتهم التي عليها السلام وهو حي
قائم في قبره يصلي على الحقيقة وقد فسح له قبره كما قال انما هي روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار فكان قبر موسى عليه السلام روضة من رياض الجنة وهو قائم يصلي فيها وان كان القبر في الارض
عند الكثيب الاحمر كما ان مابين منبر رسول الله وقبره روضة من رياض الجنة وان كانت في المدينة ٥
فان قيل قد ثبت في الخبر المعراج انه راى موسى في السما السادسة وسلم عليه والحديث مشهور
قيل يجوز ان يكون راه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السما السادسة فراه فيها وراجعه
في امر الصلوة حين فرضت عليه خمسون صلوة فما زال موسى عليه السلام يراجعه فيها حتى جعلت خمس

الألوكة
www.alukah.net

صلوات وقد كان النبي صلى الله عليه بمكة في اول الليل عند اهله ورفع الى السماء الى سدرة المنتهى
ورد قبل الصبح الى بيته وكذلك موسى عليه السلام كان في الارض يصلي في قبره حين مر به ثم رفع الى
السما السادسة فرآه فيها وجوز ان يكون موسى لم يمت على الحقيقة بل يكون صعقة كصعقته
في الطور فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق له الارض فاذا انا بموسى عند ساق العرش
ولا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقته في الطور او كان ممن استثنى الله هذا معنى الحديث فجوز ان يكون
لم يمت موسى عليه السلام ولخبر يجوز ان من وجهين احدهما ان جوزي بصعقته فيكون قد دخل في جملة
قوله كل نفس ذائقة الموت وقد جاء انها والاخر من جهة استثنا الله تعالى بقوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله فجوز ان يكون موسى ممن شا الله ان لا يصعق والله اعلم فيكون معنى
صلوته في قبره اذا خص على الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود في قبره وهو في الدنيا على انه لم
يمت وجوزي بالصعقة فان حمل على الموت ويفيق في الاخرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس
اذ اتى الدنيا حكما وان كان فيها كونا من جهة انه عليه السلم في قبره وقبره في الدنيا كما ان اهل القبور هم
في الدنيا من جهة كونهم باجسادهم فيما بيننا وهم في الاخرة حكما على معنى انه قد ارتفعت عنهم احكام
اهل الدنيا وظهرت لهم الاخرة واحكامها فتكون صلوته ثناء ودعاء وذكرا دون الركوع والسجود التي
هي العبادة لانه ان مات عليه السلم فقد صار في حكم الاخرة وليست الاخرة بدار عبادة ولكنها
دار الثواب والعقاب وهي دار الذكر والثنا والدعا قال الله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام ٥ وقال وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية ٥

## الحديث السادس والسبعون

حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى هرون بن اسحق الهمداني ثنا عبده عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها وكان الكلمات اللهم
اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة القبر ومن شر فتنة الغنا ومن شر فتنة الفقر
ومن شر المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل
والهرم والمأثم والمغرم ٥ قوله اعوذ بك من فتنة النار الفتنة مصروف على وجوه احدها وهو
الاليق في هذا المكان في التصفية والتهذيب يقال هذا ذهب مفتون اذا ادخل النار فنفي عنه



الخبث ويقال للصايغ الفاتن لانه ينقي الذهب والفضة اي يصفيها بالنار وين بالخبث عنهما
كذا قال اهل اللغة ومن ذلك قوله تعالى ولقد فتنا سليمن معناه هذبناه وصفيناه من الاوصاف
الذميمة وكذلك قوله تعالى وظن داوود انما فتناه اي علم انا هذبناه وادبناه ونبهناه فيجوز ان يكون
معنى قوله اعوذ بك من فتنة النار اي ان تكون تصفيني وتهذبني بها وذلك ان الخطايا والذنوب يكوفها
الله تعالى بالمحن والبلايا في الدنيا وبالمصايب والامراض ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء
بالمومن حتى يمشي على الارض ما له ذنب وبعد الموت في القبر واهوال القيامة ويكون بالعفو والتجاوز
فضلا من الله جل وعز ويكون بالشفاعة من الانبيا عليهم السلم والاولياء فان لم تكن هذه الاسباب
فبادخال النار وكانه قال عليه السلم اعوذ بك ان تكون فتنتي وتمحيصي من خطاياي وكفاره ذنوبي
وتصفيتي منها بالنار ولكن بعفوك وفضلك وكرمك اما توفيقا للتوبة منها في الدنيا والتجاوز
عنها في الاخرة يدل على ذلك ما جا في حديث اخر اذ قتى يرد عفوك ومعنى قوله عذاب النار اي اعوذ بك
من ان تعاقبني بها وتعذبني بالنار كانه يقول لا تجعلني من اهل النار الذين هم اهلها من الكفار المخلدين
فانهم هم المعذبون بها فاما الموحدون فهم مؤدبون بها لا معذبون فيها الدليل على ذلك ما روي ان
اهل التوحيد اذا دخلوا النار قالوا بسم الله فنزوي النار عنهم وتهرب وتقول تعالى واهل اسم الله اوكلاما
هذا معناه وفي حديث اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها واما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم حتى يا ذن باخراجهم فيدخلهم الجنة بفضل رحمته
اياهم وقد تكلمنا فيه قبل وذكرنا اسناده ومن ذلك ايضا حدثنا القاضي ٥ ابو سعيد الحسن بن علي
العدوي ٥ الحسن بن علي بن زياد قال ابو يزيد بن هارون قال ابو محمد ع وعن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الله الموحدين النار اماتهم فيها فاذا الرادان يخرجهم
منها امتهم لم العذاب تلك الساعة ففي هذه الاخبار دلالة ان الله تعالى انما يدخلهم النار للتاديب
والتهذيب ليس للعقوبة والتعذيب فالعذاب لاهل النار الذين اعدت النارهم وهم الكافرون والجاحدون
فمعنى قوله عليه السلم اعوذ بك من فتنة النار وعذاب القبر كانه يقول اعوذ بك ان اكون من اهل
النار الذين اعدت النارهم قال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين واعوذ بك ان يكون
تهذيبي وكفارة خطاياي بالنار كانه يقول اعوذ بك من النار من كل وجه قليلها وكثيرها صغيرها وكبيرها

الألوكة
www.alukah.net

وليست النار بقليلة ولا صغيره وقوله من عذاب القبر وفتنه القبر فعذاب القبر للكافرين وأهل الكبايو
من الموحدين وفتنته الامتحان وصالحي المومنين لجنايات تكون منهم اما عذاب القبر فقد قال الله تعالى في آل
فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبرين فقال انهما يعذبان
وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمه معنى قوله وما يعذبان
في كبير اي في كبير عندالفسهما اي لم يكن ذلك عندهما كبيرا فاخبر ان العذاب لهما ولكنه واما فتنه القبر
فيجوز ان يكون تغليظ السوال من الملكين وقد سمى النبي صلى الله عليه الملكين فتانى القبر وحدثنا
محمد بن بشار حدثنا عمار بن رجاء قال حدثني محمد بن اسحق عن معاذ بن رفاعه عن محمود بن عبد الرحمن عن ابن
عبد الله الانصاري قال المادن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله
عليه فسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا
الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه فيجوز ان يكون هذا من فتنه القبر الذي استعاذ منه النبي صلى
الله عليه وسلم وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا من افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
النبي عليه السلام لقد استبشرت الملايكه بروح سعد بن معاذ واهتز له العرش وقال الخضر بشيل
الاهتزاز الفرح وقوله ومن شر فتنه الغنا ومن شر فتنه الفقر ذكر الفتنه في هاذين وقرنها بالشر
وذلك ان الفتنه هاهنا الابتلا والاختبار قال الله عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنه اتصبرون
وقال في شان موسى عليه السلم وفتناك فتونا اي اختبرناك وابتليناك والاختبار والابتلا للمومنين
والاولياء والانبيا لاصلاحهم وارادة الخير بهم كما قال تعالى في طرد داود انما فتناه وقال ولقد فتنا سليمن
اختبرهم وابتلاهم فهذبهم وصفاهم، والاختبار والابتلا للكافرين والجاحدين لارادة الشر بهم
قال الله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وقال انا فتنا قومك من بعدك يعني اضللناهم والاختبار يكون
لارادة الخير عن الشر فمن اراد الله تعالى به الخير كان الغنا اختبارا له وابتلا ليظهر ما يكون ما علم
الله تعالى من ظهاره سره وصفا قلبه وقله نظره الى الدنيا فلا يفتنه في دينه ولا يشغله عن الله
قال الله تعالى محكيا عن نبيه سليمن عليه السلم هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن اراد
الله به الشر فتنه الغنا فاغتر قال الله تعالى في قصه قارون انما اوتيته على علم عندي وقال فتحنا
عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغته فاذ كان الغنا في احد اختبار الخير والشر



قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من ان نفتتن بالغنا الذي ادى به الشر وكذلك الفقر فلما كان الغنا
والفقر خيرا وشرا استعاذ من شرهما ولم يستعذ من عينهما لان عينهما قد يكونان خيرا وكذلك قوله
من شر المسيح الدجال الرجال فتنه واختبار ليزداد ايمان المومن بالله قال النبي صلى الله عليه وسلم انه
اعور وان ربكم ليس باعور وقال مكتوب بين عينيه كافر وفي رواية كف ر يقرؤه كل مومن فاخبر
ان المومن يقرؤه وان كان لا يعلمه فيفتتن به قال النبي عليه السلم يخرج من يتبعه سبعون الفا من يهود
اصبهان عليهم الطيالسه فاستعاذ صلى الله عليه وسلم من شره وذكر المسيح وعرفه بقوله الرجال لانهما
مسيحان مسيح هو روح الله وكلمته وحبيبه ومسيح هو عدو الله ولعينه وبغيضه واهل الحديث يفرقون
بينهما وبعض اهل اللغه يقولون للدجال المسيح بكسر الميم وتشديد السين واكثر اهل اللغة لا يرون
ذلك شيا ويؤيد قولهم سيد النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الدجال وقولهم اللهم اغسل خطاياي بالثلج
والبرد العرب تعبر عن الراحه والروح وطيب العيش بالبرد وعن ضده بالحر ولذلك قالوا للروح
والراحة قرة العين وللغم والحزن سخنة العين وفي الحديث واسلك برد عنوك وبرد العيش
حدثنا حاتم يحيى يحيى حماد بن زيد عن عطاء السايب عن ابيه عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم
في دعا طويل فيه واسلك الرضا بعد القضا والملك برد العيش بعد الموت وغسل الخطايا يخصها
وكفارتها ويكون ذلك بالمحن والبلايا في الدنيا ويكون بالشدايد والاهوال في الاخرة وقد يكون بالنار
ويكون بالعفو والتجاوز فكانه قال كفر خطاياي بما العفو والتجاوز فعبر عن ذلك بالثلج والبرد وهو
كقوله ارزقني برد عنوك فعبر عن البرد بالثلج والبرد هو الروح والمحبوب وتكفير الخطايا بالعفو روح
وراحه ومحبوب كما قال اعوذ بك من فتنه النار فكل واحدة من الكلمتين تويد صاحبتها والتاويل
الذي ذهبنا اليه فيها فيكون قوله اعوذ بك من فتنه النار استعاذه من ان تكون الكفاره بها وقوله
اغسل خطاياي بالثلج والبرد اراده تكفيرها بالعفو والفضل والتجاوز من غير الم وشده من حراره
من الكان في الدنيا ووصح النار في العقبى وقوله عليه السلم انق قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب
الابيض من الدنس الثوب الابيض يظهر فيه الدنس وان كان صبوغا يلون دون البياض فانه يكاد
يظهر فيه الاثر فيجوز ان يكون معنا انق قلبي من الخطايا اي اذهب اثارها واذهب ارادتها وشهواتها
وان كانت الخطايا مغفورة بالعفو والتجاوز فانها اذا ذهبت شهوه للمعصيه وازنه من القلب

كان قمنا ان لا يعود اليها فيقول اذهب لانه الذنوب وشبهه الخطايا المكفوره من ظهري كما اذهبت الدنس من الثوب الابيض اذا غسل فلا اعود اليها اخر الابد وقوله باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يريد هذا التاويل اي كما لا يلتقي المغرب والمشرق ولا يجتمعان كذلك لا اجتمع بموضع خطاياي ولا تكون لي معها التقا بمعنى العود اليها ابدا وقوله اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم الكسل فتور في الانسان عن الواجبات فان فتر اذا كان في العصول ومالا ينبغي فليس بكسل بل هو عصمة واذا كان في الواجبات فهو كسل وهو الثقل والفتور عن القيام بالواجب وهو الخذلان قال الله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وعاتب الله تعالى المومنين في التثاقل عن الواجب والفتور فيه فقال يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض والهرم فتور ومن ضعف عقل الانسان فلا يكون به نهوض فهو فتور الهرم فتور عجز وفتور الكسل فتور تثبيط وتاخير فاستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم عن الفتور في ادا الحقوق والقيام بواجب الحق من الوجهين جميعا من جسمه عجز عنها ضرورة وحرمان منها مع الامكان في اللائم تضييع حقوق الله والمغرم تضييع حقوق العباد فاستعاذ عليه السلم من تضييع حق الله وحق عباده ويجوز ان يكون الملام اثيان المناهي والمغرم ترك الاوامر لان الغرامه انما تلزم العبد في تضييع ما استرعا فكانه قال عليه السلم استعاذ من ان يكون مرتكبا النواهي مضيعا الاوامر والله اعلم

## الحديث السابع والسبعون

حدثنا بكر محمد رحمه الله ابو قلابه عبد الملك بن محمد ابو عاصم سفيان الثوري عن عبد الكريم وزياد عن بقيل عن عبد الله ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبه معنى التوبه الرجوع وكذلك الاوبه والانابه فتاب واب واناب بمعنى واحد وهو بمعنى رجع قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون لربنا حامدون وقال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون عبر ان تحت كل لفظ خاصيه وزياده فايده فاكثر ما جاذكر التوبه في باب الله عز وجل فانما جا في الرجوع عن المعاصي قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوه واتوا الزكاه فاخوانكم في الدين يعني ان رجعوا من الشرك الى التوحيد ومن الكفر الى الايمان وقال انما التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهاله ثم يتوبون من قريب وقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر وقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما ثم قال الا من تاب ومثله كثير والاوبه اكثر ما جا



في حال الطاعه والفعل المرضي قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا والانابه رجوع القلب قال الله تعالى وجا بقلب منيب وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له يعني ارجعوا الى الله تعالى بهواطنكم ونياتكم واستسلموا لاحكامه واوامره بظواهركم وافعالكم وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب وقال فاستغفر ربه وخر راكعا واناب استغفر بلسانه وخضع بجوارحه واناب يعني فارجع الى الله من اوصافه الرديه وافعاله السقيمه تواب والراجع الى الله تعالى في اوصافه الحميده وافعاله المرضيه اواب والراجع بقلبه في الاحوال كلها الى ربه منيب فمجمل التواب استغفر الله ومجمل الاواب الحمد لله ومجمل المنيب لا اله الا الله فالتوبه هي الرجوع عن حال المعصيه الى حال الطاعه ومن المخالفه الى الموافقه والمخالفات منها ما بين العبد وبين الله ومنها ما بينه وبين خلق الله فما بينه وبين الله تضييع اوامره وارتكاب مناهيه وما بينه وبين خلق الله فاخذ اموالهم وخرق اعراضهم والندم هو التلهف على ما فعل وتمني ان يكون تركه والحسره على ما ترك وتمني ان يكون فعله فمن عصى في ارتكاب ما نهى الله وشتم اعراض خلق الله وتناول ما حرم الله ثم رجع عن ذلك الى الله تاركا لما نهاه الله عنه نادما على ما كان منه من ذلك فليس عليه الا الاستغفار لنفسه فيما ارتكب من نهي ربه والاستغفار لاخوانه فيما استحل من اعراضهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثناه محمد بن ابرهيم بن اسمعيل ابو الفضل العباس المدني بالبصره اخبرنا عمرو بن الازهر عن ابن عون عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته وهذا ان شا الله ما لم يبلغ المغتاب عنه فاما اذا بلغه فعليه ان يسترضيه فمن فعل ذلك فهو تائب صادق مخلص والله يحب التوابين وهو غفور رحيم ومن عصى الله تعالى في تضييع اوامره وترك فرايضه وظلم عباده من اخذ اموالهم وضرب ابشارهم ثم رجع الى الله عز وجل نادما على ما فرط منه مستقبلا اداء فرايضه واقامه امور باكلا مجهود في قضا ما فرط فيه من فرايض الله وارضا عباد الله فهو تائب مخلص صادق ومن استقبل اداء فروض الله واقامه امور وترك ظلم عباده وهم بسبع في قضا فرايضه وارضا خصومه وهو [illegible] ذلك فليس تائب عنده عامة من يقول بالوعيد والاحباط ولا ينفعه ما استقبل [illegible] سلف وهو [illegible] فيما استقبل

عاص فيما بقي عليه من ارضا الخصوم وقضا الفروض عند جماعة الراجين ومن يقول بالمشية وهو
من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا يرجا له ان يعفر الله له في العقبى ويتوب عليه في الدنيا قال
الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا يرجا له ان يغفر الله له في العقبى
ويتوب عليه في الدنيا قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم فرجا التوبة عليهم والمغفرة لهم ورحمتهم اياهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل له ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال سينهاه ما يقول فرجا عليه السلم التوبة عليه
وهو معنى قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم ومن لم يمكن من قضا ما فاته من فرايض الله وارضاء
عباد الله لزمانة او ضيق وقت او عدم فان الندم له بمجرده توبة عند عامة اهل القبلة الا طايفة
يسيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من تاب وهو يغرغر بالموت تاب الله عليه ومعلوم ان هذا
الوقت ليس بوقت التلافي ما فات فليست التوبة في هذا الوقت الا الندم بالقلب والرجوع
الى الله تعالى مستسلما يستغفر الله بلسانه ويقبل على الله بقلبه فاخبر النبي صلى الله عليه ان من تاب
في مثل هذا الوقت تاب الله عليه لم يعذبه قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فاستثنى عز وجل التايب مما اوعد وبدل
بسياته حسنات قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومن يبدل الله سياته
حسنات قبلها منه والحسنات اذا قبلت ضوعف الثواب عليها ومن لغى الله بالمعاصي والاثام
لم يتب منها فانه في مشية الله ترجا له ويخاف عليه اما الرجا فلقول النبي عليه السلم شفاعتي
لاهل الكباير من امتي فيجوز ان تجاوز الله تعالى بشفاعة النبي عليه السلم او يعفو عنه بفضله فانه
ذو فضل عظيم وقد شرط مشيته في غفران ما دون الشرك فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقال النبي عليه السلم فيما حدثنا محمد احمد البغدادي ثنا اسمعيل
بن اسحق القاضي ثنا هدبة يعني ابن خالد ثنا سهيل ابن ابي حزم ثنا ابان البناني عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على
عمل عقابا فهو بالخيار وحدثنا محمد بن يحيى الخزاعي ثنا احمد حاتم بن داود الكلبي ثنا
حسان بن ابي حسان البصري ابو علي ثنا ابو هلال الراسبي ثنا معوية بن قرة عن عبد الله بن



مسعود انه قال وكتاب الله في سورة النساء اخير للمسلمين من الدنيا جميعا ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها الآية واربع في سورة النساء اخير للمسلمين من الدنيا جميعا ان يجتنبوا
كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وان الله لا يغفر ان يشرك به الى اخر الآية واما الخوف
فلقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله ومن يعمل سوا يجز به
وقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا وامثالها
وما ورد في الاخبار ان قوما يدخلون النار وقوم يتهافتون فيها حتى يادن الله باخراجهم منها يا يها

## الحديث الثامن والسبعون

حدثنا محمود بن اسحق الخزاعي ثنا احمد حاتم
بن داود ثنا العتبي ثنا عبد العزيز عن يحيى عن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة شيخ زان وامام كذاب وعايل
مزهو خصر رسول الله صلى الله عليه وسلم هاولا الثلثة من بين كثير من الناس من تبكى المعاصي
ومواقع المناهي باعراض الله عنهم وحرمانه اياهم رحمته التي وسعت كل شي فيجوز ان يكون
ذلك لقلة اعذارهم في ارتكاب محارمه واتيان ما اتوه وان كان ذلك ان منهم شرية فيهم وقلة
مبالاة وردا طبع وذلك ان الزنا انما يكون من المومن لغلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه
وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وانما يكون ذلك في حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع
وضعف العقل ورقة الحال وقلة العلم لتكون اسباب المعصية قويه واسباب العصمة دونها
فيغلب العبد فواقع المنهي واما الشيخ فكون خلاف هذه الاحوال وكا يكون له هذه الاعذار وقد
تم عقله وقويت حاله وبلغ علمه وحلمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه
دواعي العقل والآت الامتناع وضعفت الآت الهوي ودواعي الشهوة فارتكابه في هذه
الحال ما نهى عنه من الزنا ليس الا شبه الاستخفاف وقلة المبالاة ورداة الطبع وقسوة القلب
وانطماس نور الهدى واعراضا عن رعايه حق المولى فجازيه في القيامة ان لم تكن تبعات له منه
الحسنى فيعرض عنه في الاخرة كما اعرض العبد عنه في الدنيا والكذب انما يكون من الاصاغر لدفع مضرة

الألوكة
www.alukah.net

أو جر منفعة فيما يخيل اليه خاوف شيا مما يحبه ان فوته او يرجوه ان يصيبه ويخيل اليه ان احدا
من الناس يحجز عنه او يمنعه منه فيكذب رهبة من استيثار او رغبة فيه والامام ليس فوقه من الناس
احد يرجوه او يخافه فكذبه لسوء طبعه واستخفافا بحق الله تعالى في الوقوف على حدوده فجازاه ربه
يوم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء سيرته حين ملكه الله تعالى ومكنه من دفع كثير من المضار عن نفسه
وجلب المنافع اليها بما خوله من نعمه وآتاه من سلطانه والزهو هو الترفع والتكبر والاستخفاف
بعباد الله ودواعي هذه الاشيا الاستغنا وقلة الحاجة والامكان من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه
وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وخوفهم اياه واستكانتهم له فيدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه
واعجابه بها فيزهو والعاجز وهو الفقير ليست له هذه الدواعي ولا معه هذه الآلات ولا عذر له
في زهوه فزهوه وترفعه في غير ذات الله رداءة فيه وقلة معرفة بالله ومنازعة منه لربه فيما هو له
دون خلقه فعرض الله عنه برحمته اياه حين اعرضه عن عباد المومنين واستهانه بحقوقهم
ففي الحديث دلالة على كرم الله جل وعز في قبول عذر العباد فيما يكون منهم من المخالفات من ارتكاب
مناهيه واياثار معاصيه اذا رجعوا اليه تايبين ان يعفو عنهم ويغفر لهم ما كان منهم عند غلبة
الشهوة والمركبة فيهم اياهم وتزيين العدو لهم وبسط الامل في الرجوع الى الله جل وعز رجا المدة
في ذلك دلالة على كرمه في قبول اعذارهم عند ضروراتهم وحاجاتهم ونيل ما اليه حاجتهم والخوف
من لحوق الضرر بهم لضعف البشرية وعجز الانسانية وفي النظر الى نفسهم في اعتراز بالاسباب الحاملة
لهم عن الحاجة فكانه جل وعز بسط عذرهم ودلهم على موضع التملق له وطلب العذر اليه كما يقال
لمن اتى ما نهى عنه ما الذي حملك على ذلك فيقول خدعني فلان وغرني كذا وطنت كذا
ورجوت كذا وخفت كذا فيقال له قد عذرناك وقبلناك وتجاوزنا عنك ○ تم الجزو

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

يتلوه وروي عن بعض الصحابة او من دونهم من الكبار
انه قرا ما غرك بربك الكريم قال غرني عفوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزو الثالث من كتاب فوايد الاخبار بالف السمع
الى بكر بن ابي اسحق محمد بن ابرهيم بن يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ وروي عن بعض الصحابة او من دونهم من الكبار انه قرأ اما
غرك بربك الكريم قال غرني عفوك يا سيدي وقال اخر غرتني نفسي الامان بالتسويف خلني
الامل العدو وقال اخر غرني حلمك وعفوك فكل هذه اعذار للمؤمن فما كان منه من زلة
ودلالة على ان الله تعالى يقيله عثراته ويعشه عند سقطاته اذا تعلق له واعتذر اليه
وانه لا يملك على ربه الكريم الا سفله ليس في الحديث دلالة على ان السبب الذي يغلبه قوة شهوته
وغرته بشبابه وسلطان الهوى عليه وكل من اتى محظورا او ارتكب نهيا في حال علة الدواعي
له اليه وسلطان الهوى عليه اعذر والى الرجوع الى الله تعالى اذا سكنت حدته وضعفت قوته
اجدر والله تعالى يتجاوز له ويعفو عنه ما لا يفعل ذلك بمن تمت حجة الله عليه في المدة التي
جعلها له في رجوعه اليه ❊ قال النبي عليه السلم فيما حدثنا عبد العزيز بن محمد قال ثنا عبد الله بن
حامد الاملي قال ثنا يحيى بن بكير قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة فقد اعذر الله في العمر
في هذا الحديث دلالة على أن من دون ذلك في العمر يتجاوز له ما لا يتجاوز لمن اعذر اليه لان
الانسان يرجو الحياة ويمد التوبة فاذا بلغ العمر منتهاه فلا عذر له وبما يدل على ان الله جل وعز
يسهل على العبد في جدلته سنه ويرخ شبابه ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال ثنا عبد الله
بن عبد ربه السعدي قال حدثنا عبد الله بن عبد الغفار الموصلي قال ثنا المعافى عمران ثنا عمر ابن قيس
عن ابي سنان عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا مر الله تعالى الملك ان يرفق بعبدي في حداثته فاذا بلغ الاربعين نخر تقفا وحفظ ذلك
بان قوة الشباب وغلبة الشهوات وسلطان الهوى اغلب على العبد قبل الاربعين فاذا بلغ
الاربعين سكنت حدة شبابه وفترت شهوته وتم عقله وجاءه النذير الذي هو الشيب
فان خلع عذاره ورفض انذاره فليس له ان يدل بحجة او يتنصل بعذر وبالله العصمة مما كره
ومنه التوفيق لما يحب ولا حول للعبد ولا قوة الا بالله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهو الحجة البالغة على جميع خلقه وله المشية في غفران الكبائر والتجاوز عن المعذرين اليه في العمر
فضلا منه وكرما والعقوبة على الصغائر لمن اغتر بشبابه وتبع شهوته في حداثته عدلا منه سبحانه عن

## الحديث التاسع والستون

ظلم بجلاله وتعالى علوا كبيرا ❊ حدثنا عبد العزيز بن محمد المرزباني ثنا محمد بن ابراهيم البكري ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر الجعفري قال اخبرني الدراوردي
عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في الاناء فامعسوه كله فان احد جناحيه شفاء والاخر داؤه
فليبدأ بالذي فيه الداء يجوز ان يكون معنى هذا الداء والشفاء على معنى الطب الروحاني وقد تكلم في
مثل ذلك الاطباء ومعناه اصلاح الاخلاق وتقويم الطبايع وتهذيب العادات والتجيات
باستخراج الفاسدة منها وتربية الصالحة منها واصلاح ما يكن اصلاحها اذ الاخلاق وسم
العادات بشر الادمان وذا الاجسام بضر الابدان ومن سلم الابدان تكفر الخطيات وسلم الاخلاق
يورث العقوبات فيجوز ان يكون معنى الداء في احد جناحيه الكبر والترفع من استباحة ما اباحه
الشريعة واحلته السنة فان السنة قد اباحت مامات فيه من الهوام ما ليس له دم سائل وردت
الرخصة فيه قال النبي عليه السلم ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزايمه فكان
الانسان اذا استقذر ما اباحته الشريعة من جهة الترفع عنها والتكبر فيها كان في ذلك فساد
لدينه عظيم وتعزز لنفسه وربما رمى بدرك الطعام او اراق ذلك الشراب الذي وقع فيه الذباب
فيودي ذلك الى تحريم ما احل الله والترفع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واضاعة نعمة
الله فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغمس الذباب اذا وقع في الاناء ليذهب عن نفسه تمرفها وتقبل
فيها كبرها فيكون في اول وقوعها تقزز النفس لها والتكبر بها من جهة الطبع والكبر من جهة السنة
والشريعة فهذا هو الداء الذي يولد في الانسان ما ذكرنا من تحريم ما احل الله والترفع عن سنة
رسول الله صلى الله عليه واضاعة نعمة الله فاذا غمسه اكره النفس على استباحة الشريعة
واستطابه ما ادنت فيه السنة فكان في ذلك تحقير للنفس الامارة بالسوء ونقص للدين من الوجه
ما يكاد يفنيه من تعزز النفس والكبر الذي هو منازعة الله جل وعز في صفته والتعظم عن
الانقياد والاستسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته كما يكون بعض الادوية
المسهلة تنقصا للابدان عما يجتمع فيها من فضول الاغذية الفاسدة التي ورث سلم الابدان
وما من شيء خلقه الله تعالى الا وفيه حكمة كبيرة منها ما يعلم ومنها ما يجهل وقد ضرب الله جل وعز

الألوكة
www.alukah.net

بالذباب والبعوض مثلا وما العنكبوت والنمل فقال فيه المشركون ما قالوا استخفافا بهذه الأشيا
من خلق الله وجهلا بها وفيها من الحكمة لله تعالى حتى قال الله سبحانه ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها وقال ان بعض الحكما دخل على بعض الملوك قيل انه ابن السماك دخل علي
هرون فقال له هارون ما الفايدة في الذباب ولم خلقه الله فقال ابن السماك خلقه الله ليذل به الجبابره
ويجوز ان يكون النبي عليه السلم اراد ان لا تفسد والطعام ولا تضيعوه ولا ترموا به تهاونا له واستقذارا
للذباب الواقع فيه فضرب لهم مثلا طيب نفوسهم من تقدير ما لين تحسن في الشريعه وعلم ان النفوس
تاباه والطباع تعافه فجيئه بما تطيب به نفوسهم من رجا السلامه وخوف العطب فخوفهم الدا
في ابدانهم ان رموا به قبل الغمس ورجاهم الشفا في غمسه ولو امر بريه قبل الغمس عسى لم تقبل له بعض
من فيه عزة نفس وترفع وكبر فكان في الطعام فامر بغمسه ورجا فيه الشفا لبعض الطعام
وتقام الشريعة شريعة الاسلام ويجوز ان يكون فيه دا يضر بالابدان وشفا للداء الذي فيه علمه
النبي عليه السلم واعلمناه وان لم نبين لنا ماهيته ذلك الدا والله اعلم ٥

## الحديث الثامن

حدثنا نصر الفتح ح ابو عيسى ح سويد نصر له ابن المبارك
عن حيوة بن شريح قال حدثني سالم بن غيلان ان الوليد بن قيس التجيبي اخبره انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي يجوز ان يكون المراد بقوله
لا ياكل طعامك الا تقي يريد المواكلة التي توجب الالفه وتودي الى الخلطه فان المواكله اوكد
اسباب الالفه واحكم دواعي الخلطة واوثق عرى المداخله في الاستيناس ومخالطه من ليس يتقي
والاستيناس ربع والالفه معه تفسد الانسان وتخل بالدين وتذهب المروه وتوقع في الشبهات
وتودي الى تناول المحرمات فكانه عليه السلم حذر مخالطه الاشرار ونهى عن مصاحبه الفجار لان
مخالطة الفاجر لا تخلو من فساد يلحقك منه اما متابعته له فيما ياتيه فيذهب الدين واما مسامحته
في الاعضاء عما يوجب حق الله تعالى من امر معروف او نهي عن منكر واما استخفافا بفجوره
فان من راى الشر كثيرا سهل ذلك في عينه وصغر عند نفسه فان سلم الانسان عن هذه
الاسباب ولا يكاد يسلم الا من عصمه الله ولا تخطيه فتنه الغرور الدليل على هذا التاويل
قوله لا تصاحب الا مومنا اي لا يكون من ليس بمومن عمدا وقولا لان صاحب من الوجوه



ولا من ترك آداب الايمان وشرايطه صاحبا لك في وقت من الاوقات الا عشره تعاشره
على شرط النصيحه التي اوجبتها عقده الايمان في تحرز من آفه تلحق بالدين او تقدح في المروه
وليس قوله عليه السلم لا ياكل طعامك الا تقي ان نهي الله على معنى حرمانه الطعام او مناولة من ليس
بتقي فقد اطعم النبي صلى الله عليه وسلم المشركين واعطى المولفة قلوبهم المايتين من الابل والالوف
من الشا وغيره وكان يصطنع الى البر والفاجر ويامو به ٥ حدثنا طاهر يحيى يحيى سعيد
بن سلمة بن عبد الملك ع جعفر محمد عن ابيه عن جده علي بن حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس هو باهله فان لم يكن من اهله فكن انت من اهله
فهذا يدلك على انه لم يرد بقوله لا ياكل طعامك الا تقي لا تطعم الا تقيا وانما اراد المواكلة التي
توجب الالفه والخلطه وكيف ينهى عن الطعام من ليس بتقي والله تعالى يقول ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير في دار الاسلام مشرك فكيف الله تعالى اعلم من اطعم المشركين
فكيف من اطعم من كان في جملة المسلمين ٥ ويجوز ان يكون المعنى فيه الخبر والقصد كانه يقول لا
يحرز بطعامك الا التقي ولا تقصد به الا البر الذي يتقوى به على طاعة الله وعبادته والشكر له
فيكون معاونا على البر والتقوى كما قال الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى فيعود الا تقصد
باطعامك الفاجر الذي يتقوى به على فجوره واثامه فيكون معاونا على الاثم والعدوان فمن تحرى
لطعامه وطلب له واختار فليقصد اهل البر والتقوى ومن بذل طعامه وتسخى في اطعامه فليدع التخير
وليطعم كل من قصده ولا يحرمه من اتاه سمعت بعض مشايخنا يقول كان الحسين بن واصل
يبني رباطا بشاوات من ثغر اسبيجاب وكان العدو يقاتله وهو يقاتلهم نهاره اجمع فاذا كان الليل
وبسط سفرته للطعام لم يمنع من يقاتله من المشركين وكان يطعمهم فقيل له في ذلك فقال ان سئلت
عن ذلك قلت منك واخرت وبامرك ايتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت من قاتلت ٥ وقيل
لابي القسم الحكيم بحر من يصلح للاجر من طلبه العلم واسقط من لا يصلح منهم فاجر الاكل من في الرباط
فقيل له في ذلك فقال لم اجد فيهم من لا يسوا من خبر هذا عند البذل والسخا وذلك عند الخرى والدعا
والله يعلم المفسد من المصلح ولكل امرى ما نوى والله يحب المحسنين ٥

## الحادي والثمانون

حدثنا عبد الغفار محمد عبد الله حماد محمد بن بكير

الأحاديث
الألوكة
www.alukah.net

قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
المتولي لغير مواليه رغبة عن مواليه ومن انعم الله به عليه كافر للنعمة جاحد للحق ظالم لانه وضع
الولاء في غير موضعه وستر نعمة منعمه ومن كفر نعمة عباد الله فهو بكفران نعمة الله تعالى اجدر وكافر
النعمة ومولى الشكر عين منعمه ظالم وقد قال الله جل وعز الا لعنة الله على الظالمين فيجوز ان يكون
اللعنة في هذه الآية هو العذاب والهوان والخزي والطرد في النار ودخول النار للتأديب دون
الطرد والابعاد من الرحمة في اهل القبلة ولعنة الملائكة ابعادهم اياه من الدعاء والاستغفار
له وانهم يتركونه من استغفار الله له فان الملائكة يستغفرون لمن في الارض قال الله تعالى يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وحملة العرش يستغفرون للتائبين من المؤمنين لقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا فيجوز ان تكون لعنة الملائكة هو لاء وان كانوا في جملة المؤمنين تركهم الاستغفار لهم
واما الصرف والعدل فقد اختلف في تفسيرهما فقال بعض الناس الصرف الفريضة والعدل التطوع
وقال بعضهم الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال بعضهم الصرف التوبة والعدل الفدية فمن حمله على
التوبة والفدية فكان معناهما في الاخرة اي لا يقبل الله له توبة في الاخرة ولا فدية اي لا تكون له فدية
لا يجد فدية يفدي بها نفسه ولا تقبل توبته ويكون ذلك كقول الله تعالى لا تنفعها شفاعة
لا يشفع لها شافع وليس على معنى ان يشفع لها شافع ثم لا ينفعها شفاعة كذلك قوله لا يقبل
له فدية اي ليس له ما يفدي به نفسه وتوبته في الاخرة لا تقبل فاما التوبة في الدنيا فانها مقبولة
ويمحو الله بها السيات ويكتب له حسنات ومن قبلت حسناته فداه الله يوم القيامة يأمل
الاديان من اليهود والنصارى وبه جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما يدل على ان المراد
بان توبته وفديته لا تقبل يوم القيامة ما جاء في رواية علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
من والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا ومن حمل معنى الصرف والعدل على الفريضة والتطوع فان معناه ان لا
يقبل فريضته قبول رضا وزكية وثناء وان كان يقبل قبول ثواب وجزاء لان الله تعالى لا يظلم



عباده مثقال ذره وان تك حسنة يضاعفها فكيف لا يقبل فريضة من اداها بشرائطها على قدر
وسعه بل يجوز ان يعاقبه على معصيته ان شاء ويثيبه على اداء فرائضه لا محالة لانه لا يخلف
وعده ولو عاقبه على معصيته ولم يثبه على طاعته لكان مستوفيا حق نفسه من عبده غير موفيه حقه
من نفسه وهذا غير لائق بالله تعالى وكرمه ولو كان الامر على ما يذهب اليه من يقول بالاحباط
من المعتزلة لم يكن لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا معنى لان اعماله الصالحة اذا
احبطتها السيات لم يبق الا السيات وان اولوا السيات والصغائر عندهم لم يستقم لان
الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر والمغفرة لا يجب ان تكون مثيبة اذا فصاحب الكبائر لا طاعة
له عندهم لان الكبائر تحبط طاعاتهم ومجتنب الكبائر لا معصية له ولا ذنب لان الصغائر
مغفورة باجتناب الكبائر فمن هذا الذي خلط عملا صالحا واخر سيئا وقولهم بالاحباط ينفي الكائنين
ومنفي الوزن يوم القيامة ومنفي الحساب وآيات من القرآن كثيرة يبطلها قولهم لان الكائنين انما
يكتب الحسنات والاخبار السيات والاخبار هذا جاءت والوزن انما هو للحسنات بالسيات فمن
ثقلت موازينه بالحسنات نجا ومن ثقلت موازينه بالسيات وخفت بالحسنات هلك فاذا لم يجمع
للعبد حسنات وسيات فامعنى الوزن ومن الذي يستوي حسناته وسياته فيكون من اصحاب الاعراف
والاخبار في الوزن وانه ميزان له كفتان يوضع في احداهما الحسنات وفي الاخرى السيات كثيرة
صحيحة وكل هذه الاشياء يبطل فيها القول بالاحباط ومعنى قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاولى ان تحبط اعمالكم الا ترى معناه عندنا اي لا تثابون على محاورة النبي صلى الله عليه وسلم
ومسايلته والاستشارة منه والاخذ عنه بالمخاطبة له اذا رفعتم اصواتكم فوق صوته ولو انهم
خفضوا اصواتهم عند المسايلة له والاستشارة منه لاثيبوا على ذلك ثوابا كثيرا واعطوا عليه اجرا
عظيما فكانهم احبطوا الجزء وخسروا ثوابهم وابطلوا اعمالهم برفعهم اصواتهم فوق صوته وان لم
يبطل ذلك سائر اعمالهم وكذلك قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذا اي لا تفقدوا ثوابها
ولا تذهبوا باجوركم على الصدقات بالمن بها والاذا فيها والله اعلم ولما غفر السيات باجتناب
الكبائر فيجوز ان يكون المراد بالكبائر الشرك فيكون ما دون الشرك يجوز غفرانها ويجوز العقوبة
عليها مدة معلومة ثم يثابون على حسناتهم واياهم ثوابا دائما وقد قرأ بعضهم ان تحسنوا

www.alukah.net

كبير مما نهوا عنه فيكون معناه الكفر والشرك كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فيكون محمل دون الشرك مغفورا اما بالمشيئة واما بالشفاعة واما بدخول النار
الى مدة ثم الجنة ومن وراء ذلك بالايمان والثواب بسائر الاعمال على قدرها واما على قراءة العامة فيكون
معنى الكبائر على معنى ان الشرك والكفر انواع اليهودية والنصرانية ونحوهما والقول بالدهر والتشبيه
والتجسيم وسائر انواع الكفر والشرك فكلها كبائر وكلها شرك ويجوز ان يكون معنى قراءة الكبائر ما تنهون
عنه الشرك ويكون معنى الجمع معنى وفاق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع لقوله ان تجتنبوا
وقوله تنهون يجوز ان يكون جميع الكبائر لذلك لان كبيرة كل واحد اذا اجتمعت الى كبيرة صاحبه صارت
كبائر وان كان الشرك كله عملا واحدا فاذا كان كذلك فلا يكون معنى قوله لا يتقبل الله منه فريضة
ولا نافلة بل يقبل فرائضه ونوافله قبول ثواب عليها وان لم يقبل قبول تأثير عليه بها ويجوز ان يكون
معناه اي لا يقبل فرائضه قبولا يكفر بها هذه السيئة التي هو مواله وان كانت صلاته مكفرة
لغيرها من السيات لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس كفارات ما بينهما وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو ان رجلا كان له معتمل بمر بمنزله ومعتمله خمسة انهار فاذا اغتسل في
معتمله عمل ما شاء الله فاصابه الوسخ او العرق وكل ما مر بهن اغتسل فاسقط ذلك من درنه فكذلك
الصلوات على خطيه او ما شاء الله ثم صلى صلاة فوعا واستغفر غفر له ما كان قبلها حدثناه
ابو عمرو عامر بن يحيى نا يعقوب نا يحيى بن ايوب الغافقي نا سعيد بن ابي مريم نا يحيى بن ايوب قال
حدثني عبد الله بن زحر ان عطاء بن ابي رباح حدثه انه سمع ابا سعيد الخدري يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك وقد قال عليه السلم الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما فيكون معنى قوله لا يتقبل
الله منه فريضة اي لا يقبلها قبولا يكفر بها هذا الذنب كانه يقول صلاته وفرائضه لا يكفر الله تعالى
بها هذه الخطيه وان كان يكفر بها مثل سائر الخطايا وفي بعض الروايات الصلوات كفارات لما
بينهما ما اجتنبت الكبائر او كلا ما هذا معناه فيجوز ان يكون هذا من الكبائر التي لا تكفرها الصلوة
فكانها لم تقبل منه في كفارة هذا الذنب لانه لم يوجد فيه المعنى الذي يراد منه من القبول في هذا الذنب
وان وجد ذلك في سائر الذنوب ومعنى الكبائر عندنا ان من الذنوب دنيا هو اكبر من غيره عند الاضافة
اليه فان الزنا في المسجد خطيه وهو ذنب وليس كشتم مسلم وشتم المسلم خطيه وليس كاخذ ماله

واخذ ماله ذنب وليس كسفك دمه فكل ذنب من هذه الذنوب كلها كبائر من جهة النهي عنها وكلها
ما دون الشرك صغائر في جواز غفرانها فيجوز ان يكون هذا الذنب من الذنوب الكبائر التي لا تكفرها
الصلوات ولا تمحوها فتبدل بها حسنات بل لا يكفرها ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة منها
في الدنيا فان مات غير تائب منها وافى القيامة وهي مثبتة في ديوانه فاما ان يغفرها له بفضله لانها
مضمون مشيته بها ويغفرها دون ذلك لمن شاء او يغفرها بشفاعة النبي عليه السلم لقوله عليه السلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي او يدخله النار فيطهره بها ثم يخرجه الى رحمته فيدخله جنته بفضل
رحمته وبايمانه ولله الحجة البالغة وهو ذو الفضل العظيم

## الحديث الثاني والثمانون

حدثنا حاتم بن عقيل نا يحيى بن اسمعيل نا يحيى الحماني نا صفوان بن ابي الصهباء التيمي
عن بكير بن عتيق عن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى اذا شغل عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين يجوز ان يكون
معنى قوله اذا شغل عبده ذكره لي وثناؤه علي عن تسميعي عن ان يسئلني حوائجه التذاذا بذكري
وانسا بي حتى ينسيه ما يراه في ذكري من توفيقي اياه على ذكري وبتيسيري له الذكر واطلاقي
لسانه بالثناء علي وشرحي صدره بنور الاسلام وطمانينة قلبه بالذكر واشهادي فؤاده حتى كانه
يراني فنسي العبد عند ذلك نفسه ودنياه فاعرض عن نفسه وورفض دنياه وشغل عن سواه بالذكر
له فان حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر ما سوى المذكور قال الله جل وعز واذكر ربك اذا نسيت قيل اذا
نسيت ما سوى الله فعند ذلك يكون ذاكرا لله قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق المفردون حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاشعري
قال حدثني جعفر بن محمد الفاريابي ببغداد قال امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن العلاء
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق مكة فمر على جبل
يقال له جمدان قال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الذاكر هو المفرد والمفرد الذي ليس معه غيره فذاكر الله
على الحقيقة من لا يذكر مع الله غير الله وحوائجه عند الله قال ابو سعيد الجزار نا انا عشية
عرفة قطعني قرب الله عن سوال الله ما نازعتني نفسي ان اسال الله فسمعت هاتفا يقول العبد وجود الله

الألوكة
www.alukah.net

اسئل الله عز الله فمن شغل عن نفسه بشهود الله اعطاه الله تعالى عند ذلك فى الدنيا حق معرفته
وصرفه عمن سواه وادناه منه وكان جليسه فقد قال انا جليس من ذكرنى ورفع الحجب بينى وبينه فكان
كانه يراه واعطاه فى الاخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واطلعه فى مقعد
صدق عند مليك مقتدر يقبل عليه بوجه ناظر وينظر اليه بصر ناظر يسلم عليه قولا من رب رحيم والله
بوكريم ويجوز ان يكون معنى قوله من شغله ذكرى اى من شغله ذكرى له معناه من شغله شهود ذكر
الله جل وعز له قبل ايجاده اياه وخلقه له فجعله فى الموحدين المؤمنين به المثنين عليه نقله من صلب
الى رحم حتى اخرجه فى امه حيرانة اخرجت للناس فمن باهابه انبياه ورسله ثم الهمه ذكره وعلمه الثنا
عليه والزمه كلمة التقوى وجعله فى اول التهى فكان مذكورا حين لم يكن شيأ مذكورا قام له بحاجة قبل
حاجته اليها واعطاه مصالحه قبل هدايته لها اعطاه قبل سؤاله اجزل العطايا ووهب له انفس الاغايب
واحسن الهدايا وكفل له ما يصلحه للدين والدنيا فمن عرف ذلك من ربه وسيده اليه استغرق فى بحر
منه فشغل عن سؤاله معرفة منه بعلمه بحاله توكل عليه وفوض امره اليه ثقة به ومعرفة بنظره له فيعطيه
الله افضل ما يعطى السايلين لاختياره له حين فى وجود ما هو اصلح له كما اختاره فى علمه ما هو ارفع له
وازين به فهو يعطيه على قدر الربوبية والسايلون يسئلون على قدر العبودية وهم العبد لا يجاوز قدره وما
عند الله خير وابقى والله جواد كريم فالذاكرون على طبقات ثلث فذاكر بلسانه تسبيحا وتمجيدا
وتكبيرا وتحميدا يدعو باسمايه الحسنى ويثنى عليه بصفاته العليا انشرح صدره بنور واطمأن قلبه بذكره
وشهد مذكوره بسره فذكره ليس انسا وريبة ليس جليس تلذذ بذكره والثنا عليه فشغل عن سؤاله والطلب
اليه قال الله جل وعز وذكر الله اكبر يجوز ان يكون معناه ذكر الله اكبر فى قلب الذاكر ان يرجع منه
الى حظوظ نفسه وسؤال حاجاته فيعطيه الله جل وعز افضل ما يعطى السايلين بسؤالهم وهو ما وعد
به فى كتابه العزيز فقال اذكروني اذكركم فمتى بلغ السايلين الى ما وعدهم اذ السايلون يسئلون بحدثا مخلوقا
والله تعالى وعد الذاكرين له ما ليس بمخلوق ولا محدث وهو ذكره وذكره صفته والله تعالى بصفاته
قديم وباهى بهم ملايكته ورفع اقدارهم بذكره وبنوه باسمايهم فى ملكوته وذكر بقليل معظم
لديه شاهد العزة لم يذكره عن نسيان حين جرى بذكره اللسان فكان كما قال ٥

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر ... ولكن نسيم القرب يبدو فيهجر

ربنيه



اسكنته هيبته واخرسته حشمته اجل الحق ان يذكر بلسانه ولم يغب عن ذكره لحظة بجنانه بل
ذكره له من حيث هو عقله وثناؤه عليه بصفة نفسه وله قال الله جل وعز ولذكر الله اكبر قال
بعض الكبار وذكر الله اكبر من ان يحرى به الالسن على ما يستحقه او تبلغه الاوهام على ما يليق به او
تحوبه العقول على قدر قدره قال النبى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك فما ولا اخفوا ذكره عن الاعيان والرسوم فاخفى ثوابهم عن العارف والفهوم فقال
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فقال النبى عليه السلم اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب مشر وقال عليه السلم يدالله ايضا من ذكرنى فى نفسه ذكرته
فى نفسى غاروا على اذكاره فغار على اوصافهم فهم خبايا فى غيبه واسراره فى خلقه واخرساهم
ذكر به له فى ازله حيث كان رسوم ولا فهوم ولا علوم ولا معلوم كانوا موجودين له علما اذكانوا
معدومين سما فكانوا مذكورين له ذكرهم ومعلومين له علمهم ومرادين له ارادهم ومطلوبين له
طلبهم ومختارين له اختيارهم لما شاهدوا هذه الاحوال استطوا عن الطلب والسوال فكانوا
فى حين وجودهم كما كانوا فى حين عدمهم تسليما لامره وتركا للاعتراض عليه فالطبقة الاولى متذكرون
والثانية ذاكرون والثالثة مذكورون والله من ورايهم محيط ٥

## الحديث الثالث والثمانون

حدثنا بكر مسعود بن زياد ابو سليم محمد بن منصور السلمى الكبير
بن شيبان العباداني ابو شيبان الراسبى قال ثنا الربيع بن بدر العرجى ثنا ابان بن ابى عياش عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القى جلباب الحياء فلا غيبة له يجوز ان يكون معنى قوله
لا غيبة له اى لا غيبة عنه فى الفعل الذى اظهره من نفسه والقى جلباب الحياء فيه وقد يجوز ان يكون
الغيبة عنه فيما سوى ذلك من عيب هو فيه يستره على نفسه اذا ذكرته به فان ذلك غيبة عنه
لانه لم يكن ذكر به الا لقلة حيائه فيه غيبة لان الغيبة انما نهى عنها ان شاء الله من جسم الاذا
الذى يجتنب عنه والالم الذى يصيبه فيه لانه سمعه عند الناس غيبة فهو يستره على نفسه
كرامة ان يفتضح ويهتك ستره او يكره ذلك المعيب من نفسه ولا يقاوم نفسه فى ازالته عنها
فاما الفعل الذى اظهره الناس والقى ستر الحياء عنه فقد ظهر انه ليس بحال ان يعود ذلك منه او يذكر به
فان ذكره به لم يجعله لم ولا اذا فانك لم تذكره بسوء وعلم ايضا انه ليس كذلك العيب

الألوكة
www.alukah.net

من نفسه وانه ليس بمغلوب فيه ولكنه متحيز به فلم يكن فيه اذا ولا كراهة لم يكن ذاكرا بما اظهر من
نفسه مغتابا ويكون في اظهار ذلك منه وذكره به فايده ونفعا وهو ان يعرفه من لا يعرفه به
فيجتنبه وتتجافى عنه ولا يداخله فيتاذا به حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف الغساني ابو شجاع
احمد بن خلد النيسابوري ثنا الجارود بن يزيد ثنا بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذكروا من ذكر الفاجر اذا ذكره بما فيه حتى يعرفه الناس يحذره الناس فهذه فايده
ذكره فاما ما لم يظهره من نفسه فانه يتاذى به ولعله يكره ذلك من نفسه ويحب اخراجه من نفسه
ولا يقاوم هواه فهو كالمكره فاذا ذكرت ذلك منه هتكته واذيته واذا المومن من غير فايده
ذنب كبير فلذلك يكون ذاكره باسقه على نفسه مغتابا والله اعلم والغيبة هي ان يذكره بما هو فيه
من عيب او سو لا يحب ان يطلع عليه فاما ذكره بما ليس فيه فهو بهتان عليه والبهتان من الكبائر
قال الله جل وعز سبحانك هذا بهتان عظيم وحدثنا احمد بن عبد الله الهروي ثنا محمد بن حبان
ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد هو ابن زريع عن روح عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بكره قيل يا رسول الله فان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته

## الحديث الرابع والثمانون

حدثنا ابو حاتم احمد بن حبان الصيمري ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا ابو الربيع سليمان بن احمد
بيست والفضل بن محمد الباهلي بانطاكية في آخرين قالوا ثنا هشام بن عمار ثنا ابن هشام ثنا يحيى بن سعيد
الفضل بن ابان القرشي عن ابي مرة عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الرجل المومن قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة المنطق فاقبلوا منه فانه يلقى الحكمة الحكمة الاصابة
بالقول واتقان العمل والزهد في زايغ القلب من الدنيا ومن زهد في الدنيا نور الله قلبه ونور صدره
قال الله جل وعز افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يجوز ان يكون الاسلام ههنا
اسلام النفس الى الله ومن اسلم نفسه الى الله لم يشتغل بالدنيا لان الدنيا انما ارادت للنفس فمن اسلم نفسه
الى الله كان مجه الى الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور في القلب انشرح وانفسح
قيل فما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل الموت فاخبر ان التجافي عن الدنيا والزهد فيها دليل على نور القلب ومن استنار قلبه اصاب

فتر الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالتكلف وهو للغاية قرة
وهو على ثلث درجات الاولى الزهد في الشبهة بعد تركها الحرام بالحذر عن العقوبة والانفة عن المنقصة
وكراهة مشاركة الفساق والدرجة الثانية الزهد في الفضول من المباح بما ارى عاقبة المكثرة والبطالة
في منطقه ولم يخطئ في قوله وتكون اعماله متقنة وافعاله محكمة لانه يرى الاشياء كما هي فلا يلتبس عليه من الغوث
الامور ولا تتشابه له الاحوال لانه ينظر بنور الله ومن نظر بنور الله ابصر الشيء كما هو واصاب في منطقه باغتنام التوفيق
وادرك الرشد في اشارته فمن قل منه اصاب ورشد وقلة المنطق دليل على اصابة صاحبه لانه ان عمارة الوقت
من تحري الصواب في عمله والصدق في قوله قال طلحة بذلك امرنا الله رسول الله صلى الله عليه والتحلي بحلية
وسلم بالقبول ممن اعطي زهدا في الدنيا وقلة المنطق لاصابة الحق والصواب في هذا نعته ومن قبل الصواب اشبه الانبياء عليهم السلام
والحق رشده

## الحديث الخامس والثمانون

حدثنا عبد العزيز بن محمد المرواني ثنا عبد الله بن جعفر الاملي ثنا يحيى ابن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو مولى المطلب
عن المطلب عن عايشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المومن ليدرك بحسن
خلقه درجة الصايم القايم الصايم والقايم يجاهدان انفسهما لان الصيام والقيام مخالفة النفس اذ
النفس حظها واستمتاعها بالمطاعم والمشارب والنكاح والصيام يمنع عن هذه الاشياء والنفس
امارة بالسوء تدعو الى هذه وبعد الاشياء تقوى هذه النفس والنوم تريح وتنمي والقيام يمنع النوم
فالصايم والقايم يجاهدان كل واحد منهما نفسه ومن جمعهما فانما يجاهد نفسا واحدة فيعظم قدره وتعلو
رتبته لمجاهدته نفسه قال الله جل وعز واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ومن حسن خلقه فانه يجاهد نفسه في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس لان الحسن الخلق
هو الذي لا يحمل ثقله غيره وتحمل اثقال غيره وهو جهاد كبير فادرك بهذا بحسن خلقه درجة
الصايم القايم لانه يجاهد نفسه كما يجاهد هذا الصايم القايم فاستويا في المرتبة لاستوايهما في الفعل
الذي هو مجاهدة النفس وحدثنا احمد بن منيع بن ابراهيم ابن يوسف ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم
الصلت بن مسعود الجحدري ثنا جعفر بن سليمان الضبعي وحدثنا محمد اسحق الرشادي ثنا محمد بن نصير
يحيى بن يحيى ثنا جعفر ابن سليمان عن عبد الله بن ابي الحسن المكي عن الحرث بن حصيرة عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن
هذا الحديث رفع ذا الخلق الحسن فوق درجة الصايم القايم لان الصيام والقيام يوضعان
في الميزان يوم القيامة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق اثقل شيء يوضع في الميزان
فهو اذا في الميزان اثقل من الصيام والقيام وذلك ان شا الله لما ذكرناه من مجاهدة النفس

الألوكة
www.alukah.net

فالصائم والقائم يجاهد نفسا واحدة وهي نفسه وذو الخلق الحسن يجاهد نفسه وانفسا كثيرة ممن يعاشرهم
ويعاشرونه فيتحمل اثقال نفسه واثقال غيره فلذلك ان شاء الله تقل ميزانه والله اعلم ٥ الحديث

**السادس والثمانون** حدثنا عبد العزيز بن محمد الدهقان ثنا محمد بن ابرهيم
البكري ابو الفضل ثنا محمد اسمعيل بن جعفر قال حدثني عبد الله بن دينار عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعز يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا
يرضا لكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولي الله
امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وقرة السؤال العبادة لله ثمن غير اشراك صفا توحيد
الله جل وعز واخلاص العمل لله والاعتصام بحبل الله الاستقامة في دين الله ونصح العمل لله
ومناصحة ولاة الامر السقفة على خلق الله وحسن المعونة لعباد الله والقيل والقال التكلف في
دين الله واضاعة المال وضعه في غير حق الله وكثرة السؤال الاعتراض على الله فيجوز ان يكون معنى
قوله يرضى لكم اي يرضى منكم هذه الافعال ويرضى لكم ان تكونوا بهذه الاوصاف فكلفوها واسعوا الله
في طلبها وابذلوا مجهودكم في نيلها مذكورا رضا الله فيها ٥ ويجوز ان يكون معنى قوله يرضى
لكم ان تكونوا بهذه الاوصاف فيوجدها فيكم ويوفقكم لها ويستعملكم بها لانه يحبكم والمحبة تحب
لحبيبه ارفع المنازل واعلا الدرجات واحسن الاوصاف وان تطيعوه انتم فيوجدها منكم ويضعها
فيكم ويحليكم بها فضلا وكرما ويسخط لكم الثلث الاخر فيحول بينكم وبينها ويعصمكم منها ولا يجدها
فيكم عصمة لكم ويسخط منكم هذه الاوصاف الذميمة فتكلفوا ازالتها عنكم ومجانبتها ان لم تكن
فيكم فلا يسخط الله عليكم والله ولي التوفيق والعصمة ٥ الحديث السابع

**والثمانون** حدثنا بكر بن محمد بن حمدان ابو الاحوص محمد الهيثم ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير
بن دينار الحمصي عن محمد ابن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان ٥ الايمان
بالله شهود القلب لله وهو التصديق باللسان بقوله لا اله الا الله فاذا نطق اللسان بلا اله الا الله
صدقه القلب بشهود لله من غير شريك ومن قال لا اله الا الله ولم يشهد بقلبه معنى الايمان بالله
وجده لم يصدق قلبه لسانه لذلك قال الله تعالى قالوا اشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله

والله يشهد انهم لكاذبون اكذبهم في قولهم لانهم لم يشاهدوه بقلوبهم وان كانت الكلمة كلها
صدق فصاحبها الايمان شهود القلب انه حي قائم موجود والمعبود فهذا هو الايمان العام الذي من ليست
له هذه الاوصاف الصفة فليس بمؤمن ومن الشهود القلب مراتب ودرجات فافضل درجاته واعلا
مراتبه شهود الله عز وجل في كل مكان بكون العبد فيه وعلى اي حال كان العبد عليها من سر او ضر او خلا او ملا
وفي الضرورة والاختيار والغنا والافتقار وفي البوس والنعيم والطاعة والمعصية فيشهده
في حال البسوا بالحمد له وفي حال الضراء بالصبر له وفي الخلا بالحياء منه والملا بالتوكل عليه وفي الضرورة
بالاستعانة به وفي الاختيار برؤيته التوفيق منه وفي الغنا بالافضال وبالصبر في الافتقار وفي البوس
بسعة الصدر وفي النعيم بالازدياد منه بالشكر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص

**والثمانون** حدثنا ابو علي محمد بن علي بن الحسين الحافظ ثنا احمد بن علي بن الحسن بن شعيب
المراثي ثنا عبد عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ثنا خوتحيم بن ابرهيم ثنا مومل بن اسمعيل عن حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير وشبيصة بن الخارق قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر لا يكسفان لموت احد ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف
واحد منهما فصلوا كاقرب صلوة مكتوبة صليتموها ان الله عز وجل لما خلق الاشيا اوجدها واخرجها
من العدم الى الوجود ظهر في كل شيء من ذلك علوه وسموخ ورفعه لمعرفتها باتهاله وانه اوجدها
وانها منسوبة اليه وجعل في كل شيء خاصية معنى فارتفعت به الملئكة عليهم السلم وتخرس بتسبيح تحملك
من اعداية وافتخرت الجبال على الارض لما مادت الارض فارساها بالجبال قال ابن عباس فانها
لتفخر على الارض الى يوم القيامة وقال ابليس خلقتني من نار وكل شيء كان افتخاره بالله عز وجل
فانا ومن افتخر بجوهره ونظر الى ذاته هلك كابليس وحق لشيء عرف انه مقصود رب ليس كمثله شيء
ان يفتخر به ويعلو قدره وقد قصده الحق بالايجاد وخاطبه بكن وخصه بمعنى فلولا ان الله جل
وعز وسم كل شيء بسمة من سمات العبودية وذل الخلقة وحجر التذبيه ونشحمه على انفها واستكبرت وتجبرت فسقطت من عين الله جل وعز وملكه استكبار البشر

فلعن موسى جل وعز الملائكة عليه السلام بالخشية والخشوع والخوف قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ووضع على بني آدم البلوى والاختبار فقال جل وعز ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم ووضع على الجن الصغار والذل فلم يجعل منهم رسولا ولا كليما ولا نبيا ولا بعيثا ولم يخاطبها على الانفراد ولعن ابليس والشياطين وابعدها واقصاها وجعلها رجيما وخص سائر الاشياء بالتسخير فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال وسخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات فلما وسم الله تعالى هذه الاشياء بهذه السمات استكانت الاشياء كلها وخضعت وانقادت واستقامت على ما اراد منها سبحان الحكيم العليم ثم انه تعالى حجب جميع خلقه عن كنه جلاله وقدر سلطانه وقهر ربوبيته وعظيم هيبته ولولا ذلك لتلاشت الاشياء واضمحلت وفنيت وبادت قال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وفي رواية حجابه النهار وفي اخرى حجابه النور وحدثنا جعفر محمد بن نصير ذكريا قال حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا موسى بن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون حجابا من نور وظلمة وما من نفس تسمع حس تلك الحجب الا زهقت نفسها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان بقاء الاشياء كلها وقيامها باوصافها وثبوتها على ما هي عليه بحجبتها عن عظيم سلطان الله وعز جلاله وقهر ربوبيته فالانبياء عليهم السلام والملائكة واقرب الاولياء في كنف لطف الله عز وجل منه بقاؤهم والشياطين في حجاب اللعنة والطرد والاقصاء والبعد وسائر المؤمنين في ستر الرحمة والاعداء في حجاب الظلمة وسائر الاشياء في حجاب الغفلة والتجلي كشف الحجاب واظهار القدرة وابداء الهيبة والجلال فاذا كشف الله تعالى الحجاب عن شيء من الاشياء زال ذلك الشيء وذهب ولا بقي منها ما يتغير عن اوصافها وتزول عن بنيتها على قدر الكسوف وظهور اوصاف الجلال قال الله جل وعز فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا استحال عن صفته وتغير عن بنيته فصار ترابا هباء بعد ان كان شامخا جرا صلبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخرجتم الى الصعدات تجارون وفي بعض الاخبار ان الله جل وعز خلق درة فنظر اليها فذابت فصارت ماء يجري لا قرار له ولا



سكون من هيبة الله عز وجل فاذا ابدا الله تعالى سلطانه ما شاء من صفات قهره وجلاله مما اراد تلاشت الاشياء واضمحلت فتصير السماء كالمهل والجبال كالعهن المنفوش وسيرت فكانت سرابا وخسف القمر وتناثرت النجوم وتفطرت السماء وحالت الاشياء وذلت ذلك بان الله جل وعز شديد البطش عظيم السلطان جليل القدر لا يقدر قدره ولا يطاق قهره ولا يدرك جبروته ولا يحاط به علما جل وتعالى علوا كبيرا فقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تجلى لشيء من خلقه خشع بجواز ان يكون معناه اظهار اثار القدرة وعز السلطان وقهر الربوبية فيخشع من الاشياء ما تجلى له وكشف الحجاب عنه ويطامن فيتواضع ويتغير عن اوصافها وتحول نعوتها وبنيتها تخويفا للعباد وتحذيرا لهم قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا فكسوف القمر والشمس تجل اوصاف القدرة لهما وظهور اعلام عز السلطان عليهما تنبيها للعباد وتحذيرا لهم ان الذي ظهر لهم او كشف عنهما من سنا اللطف ومحاجب الرحمة غير حالهما وذهب بنورهما وضيائهما على عظم بنيتهما ورفيع مكانهما وفي الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة وظهرها الى الدنيا ووجهها لاهل السموات تشرق وتضع وعظمها مثل الدنيا ثلثمايه مرة او ما شاء الله وفي القمر صفته ما شاء الله فاذا حل بهما مع اقدارهما من ظهور سلطان الله لهما ما حل فكيف بابن آدم الضعيف البنية الصغير القدر القليل التماسك تضرعه اللحظة وتوذيه النملة لا يصبر لاثار اللطف ولا يقاوم صفات الرحمة من ريح تهب او عدير عدا او برق يلمع فامر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر لهم من كسوفها او كسوف احدهما شيء ان يفزعوا الى الخشوع لله والخضوع له والابتهال اليه والتوجه نحوه والاقبال عليه فقال عليه السلام فاذا انكسف واحد منهما فصلوا كاقرب صلوة مكتوبة اد الصلوة خشوع وخضوع والتجاء وتوجه واقبال وورد في صلوة الكسوف اخبار كثيرة على وجوه مختلفة منها اربع ركعات في اربع سجدات ومنها ست ركعات واربع سجدات ومنها جماعة وفرادى وفي هذا الحديث كاقرب صلوة مكتوبة وهي اربع ركعات وثماني سجدات في اربع ركعات على صفة صلوة الظهر والعصر والعشاء الاخرة فان هذه الصلوة انتهى في معنى العدد فان كانت صلوة الفجر والمغرب ثلاثا ثلاثا فان صلاتهما ركعتين كصلوة الفجر فهي تامة وان صلاتهما اربعا فهي في معنى العدد اذ لا عدد للمكتوبة اكثر من ذلك اظهار الخشوع لتجلي صفة القدرة وظهور السلطان

تجلى الله عز وجل للشمس والقمر بما شاء وجعل العباد بواسطة الشمس والقمر لطفا منه بهم ورحمة عليهم ونظرا لهم اذ لو تجلى لهم من غير واسطة لجعل بهم ما لا قبل لهم بالجبل بل لا شواظ فنوا فلطف بهم ورؤف عليهم ذلك بان الله تعالى رؤوف بعباده جميل النظر لهم لطيف بهم ﴿الحديث التاسع﴾

**والثمانون** حدثنا بكر بن سعود ثنا ابو سليمان محمد بن منصور ثنا القعنبي ثنا شعبة عن منصور عن يعقى عن حواش عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ﴿رفع النبي صلى الله عليه وسلم قد هذه الكلمة واجلها وعظم شانها وذكر انها من كلام الانبياء عليهم السلم ليس مما قالت العرب بحكمتها وفصاحتها ويجوز ان يكون قوله مما ادرك الناس من كلام النبوة اي انها مما اوحى الله تعالى الى الانبيا اول ما اوحي فلم يزل ذلك يجري في النبوات حتى ادركتها العرب فهي على افواهها مما اوحي الله الى الانبيا يدل على ذلك قوله المفضل بن محمد عن منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما بقي من النبوة الاولى انه يقول من لم تستح فاصنع ما شئت مما اوحى الله تعالى الى الانبيا وليست من اختراع الحكما وكلام الفصحا فقام من قدرها وتعظيما من شانها لانها جامعة لخير الدنيا والاخرة وذلك ان الحيا فرع يتولد من اجلال قدر من يستحي منه وتقصير يراه في نفسه وازرائها فيستصغر نفسه واوصافها عند شهود من يجل قدره عنده فيحصر فيمنعه حصره عن كثير مما يحسن من افعاله فكيف بما يقبح من احواله فالعبد بمراى من الله عز وجل وهو اجل ناظر اليه لا يخفى منه شي ولا يخفى عليه شي حقه اعظم الحقوق وقدره اجل الاقدار فهو يراه في كل احواله وعلى كل افعاله وهو ايضا يراي خلق الله في كثير من احواله ممن يجل اقداره هو عنده من ملائكة كرام وخاص من الناس وعام فهو مترقب متحفظ في جميع حركاته في السر والعلانية من ان امنه خلقا دنيئا او فعلا سيئا فيحكم افعاله خوفا ان يلحقه لوم فيما يرتكبه من فعل مشين او فعل يعتصد من حسن ما يلزمه في فعل مرضي ثم يكون حافظا بجوارحه راعيا لها واجسه مراقبا لانفاسه ان يجري في سره وبطن باله ما تسقطه من غير من هو اليه ناظر او ممقته فيه من هو عليه قادر فيستقيم ظاهره ويصفو باطنه فهذه صفة من وصف الحيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله ﴿حدثناه محمد بن يعيم بن ناجم

رواية ح



رياح

ثنا ابو حاتم الرازي ثنا الانصاري حدثني ابن ابي صفوان عن ابي سواد عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله ومن كان بضد هذه الصفة التي هي الحيا فانه لاجل عنده قدر ناظر من قديم ومحدث ولا يبالي ان يلحقه شين او يوصف بذمهم ولا يخاف من ذم قدره ولا يبالي بمن معه فهو خارج عن اوصاف الناس فاما يفعل ما تدعوه اليه نفسه الامارة بالسوء وما تزينه في عينيه من قبيح افعاله العدو فكانه يقول اذا لم يكن لك ناهي مروة او دين لم يحرك حاجز ولا يمنعك مانع صنعت ما شيت ذممت فيه وعليه او زلت ويجوز ان يكون معناه اذا لم يكن ناوصاف الحيا فاعل ما شيت من عمل فلا لائمة لعلمك ولا خير فيه لان من لم يجل ربه ولم يكرم عباده فليس معه من اوصاف الايمان شي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان ﴿حدثناه محمد مهدي وهو الرازي ثنا سليمان صوته حدثني سعيد بن سليمن سعدويه ثنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان فمن لم يكن اعماله على اوصاف الحيا فكانه بجهل قدر نفسه وتخف بقدر سيده فيعظم في عينه قليل عمله ويصغر عنده كثيره فيمن على الله تعالى بطاعته ويصغر عنده عظيم معصيته ويزري بعباد الله اجلالا لقدر نفسه واستغفارا لقدر من سواه لان الحيا اجلال قدر الناظر اليك واستصغار نفسك فاكان بخلاف الحيا فهو اجلال قدر نفسه واستصغار قدر من سواه وهذه صفة عدو الله ابليس قال انا خير منه نعوذ بالله من الخذلان ونسئله الغفران فانه المنان على عباده له الحمد واليه المصير ﴿الحديث التسعون﴾ حدثنا ابو بكر محمد مهدي وهو الرازي ثنا الحسن بن علوية ثنا علي يعني ابن الجعد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت جلا في بيت ابي عبيدة انه سمع عبد الله بن عمر يحدث ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تسمع الناس بعمله المرآي به نظهر للناس صالح ما فيه من قول او عمل صوبه عامل وهو له غافل وهو يريد بذلك قدرا عند الناس وجاها فيهم ورتبة عندهم يرهبهم انه لله عابد وله طايع اراده رفعه فيهم فهو انما يراي بذلك الطاعن عباد الله الذين يعظم في اعينهم من يطيع الله جل وعز فيريد ان يكون مطيعا لله

الألوكة
www.alukah.net

متعبدين لله والله جل وعز انما اراد من عباده اخلاص العمل له وان لا يريدوا بأعمالهم الا الله وحده
ولا تكون اغراضهم في افعالهم الا رضى الله والدار الاخرة فاذا اصدقوا اراداتهم باعمالهم الى غير الله
باظهار صالحها لهم ومراياتهم بها ليعظموا في اعينهم ويجل عندهم اقدارهم قلب الله عليهم
ما اظهروه للخلق مساوي اعمالهم التي يحفونها عنهم وستر هامنهم مما علم الله تعالى منهم وسترها عليهم
فيهديها لسايرخلقه من ادمي وملك وسايرخلق الله فيعصونهم عليه ويريدهم اعينهم ويصغر
اقدارهم عندهم ويحقرونهم ويمقتونهم على اعمالهم فيفتضحوا عندهم وينهتكوا فيما بينهم فيفوتهم
ما قصدوه ويغلب عليهم ما ارادوه فكانه قال من راى الناس بحاسنه واظهر لهم صالح اعماله اظهر
الله تعالى لهم مساوي هامنه فيفوتونه ما يريد ويبطل محاسنها ولا يثاب عليها ولا يدرك ما يريد
بل يفتضح ويصغر ويحتقر نعوذ بالله من الخذلان ۞ **الحديث الحادي**
**والتسعون** حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحسين اليلخي قال محمد حدثنا خالد بن حماد السلمي
قال خالد بن يزيد عن سفيان عن منصور عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود انه قال قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم ان فلانا بات الليلة ولم يذكر الله حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في
اذنه او قال في اذنيه اي استخف به واستحقره واستولى عليه فقال الله عز وجل في وصفه
المنافقين استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اي استعلا عليهم واحاط بهم فنسوا ذكر
الله وقد يقال لمن استخف بانساني وازرى به واستحقر عمله فعزى وخدعه بال فلان في اذنيه
ويقال ذلك لمن استغفل انسانا واتاه على غرة ويقال ان دابة فوق الهر ودون الكلب
له اذنان سود واذناب يخاف منه الاسد فاذا راه استحد الدوتناوم حتى فاته فتجيء هذه الدابة
فتبول في اذنه فيموت الاسد وكان من غفل عن الله وانسى ذكر الله غلب عليه الشيطان واستضعفه
وخدعه فزين له النوم وممد له المضجع وطول عليه الليل فيما يوسوس اليه فقد جاء في الحديث
ان الشيطان يقول للعبد اذا اراد ان يقوم من الليل انم فان عليك ليلا طويلا وجوز ان يكون معنى قوله
بال في اذنه اي انساه ذكر الله واخذ سعيد عن ابي الملك الذي جاء في الحديث انه اذا كان ثلث
الليل الاخير نادى مناد من السماء هل من داع فيستجاب له هل من سايل فيعطى سوله هل من
مستغفر فيغفر له فاذا اكروا الله والقايمون له بالليل سمعوا ذلك باذان قلوبهم واسماع انهامهم

فاجابوا الداعي فقاموا لله ذاكرين وبالاسحار مستغفرين وله سايلين واليه راغبين قياما قانتين
وركعا خاشعين وسجدا منقرين فكان من غفل عن ذلك واستطاب النوم واستثقل القيام
كان في سمع منهم وقر وفي اذنه صمام من تزيين الشيطان له واخذه عن ابي الملك وبعد بوسوسته
اليه لان الوسوسة كلام خفي واكثار منه فكانه يشغله بحديثه عن سماع ابي الملك وهو اللعين
قد رضي بحبس افعاله بحبسه واعماله بحبسه فلذلك متى اشتغل سمع عبد عن الداعي بشهوة
نفسه وبوسوسة الدواعي خبيثة من الامر ورجس من الشيطان فكان كانه بال في اذنه نسئل الله
تعالى العون عليه والعصمة منه فانه لا حول ولا قوة الا به ۞ **الحديث الثاني**
**والتسعون** حدثنا محمد بن احمد البغدادي ابو العباس بمحمد الفضل بن شريح بن النعمان
الكوفي قال حدثني حجاج بن بسامة عن هشام بن حبيب عن زهير عاصم عن ابيه انه سمع ابا عمر الخطاب
رضي الله عنه يستعمل على بعض الصدقة فابى ان يعمل له قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة الى بالوالي المقدر على حر جهنم فيام الله تعالى فينتفض به انتفاضة
يزول كل عظم عن مكانه ثم يامر الله العظام فترجع الى اماكنها ثم يسايله فان كان لله مطيعا
اخذ بيده واعطاه نقلين من حسنة وان كان لله عاصيا خر فيه الجسر فهوى في نار جهنم مقدار
سبعين خريفا فقال عمر رضي الله عنه سمعت من رسول الله ما لم اسمع قال نعم قال وكان سلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري فقال سلمان اي والله يا عمر بن الخطاب ومع السبعين سبعون
خريفا في وادمن نار تلتهب التهابا فقال عمر يده على جبهته انا لله وانا اليه راجعون
من ياخذها مافيها فقال سلمان من سلك الله انفه والصق خده بالارض ۞ يجوز ان يكون معنى
من سلك الله انفه اي فجعه وشوه خلقه لان من نزع انفه من وجهه شوه خلقه
لان معنى السلت المسح والاذهاب ومعنى الصق خده بالارض اي اذله واقماه اي يكون
اخر امره ذلك والى تلك الحال تكون عاقبته فعند قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسر المتكبرون
امثال الذر يطوهم الناس باقدامهم فكان معنى قول سلمان لا ياخذها مما عنك ولسنا الا
من يرغب فيها طلبا للعلو وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله ومن اراد علوا في الارض
وفسادا ومن كان كذلك كان عاقبة امره في الاخرة والتهاب النار في القيامة

www.alukah.net

الله جل وعز المستكبرين على لسان نبيه انهم يحشرون امثال الذر وسوء خلقهم وقبح صورهم
لانه لا يتبلها مع ما فيها من غير ضرورة اليها الا من كان طالبا للعلو في الارض والفساد في البلاد
والترفع على العباد الا ترى انه لم يرغب فيها من الخلفاء الراشدين احد حتى اباه الله عفوا وحتى
لم يجد منه بدا فان ابا بكر رضي الله عنه كان يدفعها عن نفسه حتى لم يجد منه بدا وخاف الفتنة
وعمر استخلفه ابو بكر رضي الله عنهما وعثمان رضي الله عنه اجمعت عليه اهل الشوري وعلي
كرم الله وجهه بايعوه طوعا وهو ممتنع حتى جاءه . حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف
السكري الكرماني هرون بن اسمعيل الخزاز ابن خالد السدوسي عن الحسن عن قيس بن عباد
قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ان رجع الناس يسألوني البيعة فقلت اللهم
انى اشفق مما اقدم عليه حتى جاء عمر فبايعت فما قالوا لي يا امير المومنين فكانما صدع قلبي
وامسكت بعيني فقلت اللهم خدمني لعثمان حتى رضاه فيها ولا الخلفا الراشدون لم يتقلدوها
الا مرة حين لم يجدوا بدا من ذلك خوفا من الفتنة وشفقة على خلق الله عز وجل
وحربا على عباد الله لا رغبة في الدنيا ولا طلبا للعلو في الارض ولا فسادا بجمع المال فعول
سلمان من سلك الله انقه اي انما يأخذه اختيارا من غير ضرورة من سلك الله انقه لانه
لم يكن يأخذها في حين عمر وعمر مشتغل بها وافضل الناس يومئذ لا من رغب في الدنيا
وطلب العلو فيها ومن كان كذلك فهو من المستكبرين الذين يشوه في الاخرة صورته
ويطوه الناس ذلا وهوانا ويجوز ان يكون معنى قوله من سلك الله انقه اي يأخذها
عند الضرورة اي يعدل من نزع الله تعالى الكبر والعلو وطلب الرفعة والتسلط على
عباد الله منه والزمه التواضع في دين الله والشفقة على عباد الله فعدل الى تكبير
وترفع واستطال على الناس شيخ بانفه فيجوز ان يكون سلك الله انقه اي نزع الكبر ونفاه
عنه فيكون الانف عبارة عن الكبر والتعظم ووضع الخد بالارض والصاقتها عبارة
عن التواضع لله والتذلل لعباد الله كما قال الله تعالى اذلة على المومنين فكانه قال
يأخذها بعدل يأمر به ولا يريدها علوا في الارض ولا فسادا بل يريدها تواضعا لله وشفقة
على عباد الله ضرورة مخافة الفتنة في الدين وتشتيت كلمة المسلمين فكان كما قال اخذها

بعد عمر عثمان رضي الله عنه متواضعا متذللا لله غير متكبر ولا متجبر اماما عادلا لا وخليفة
صادقا مستحيه الملائكة وبعده الهادي المهدي لخير رسول الله خبة الله ورسوله
ويحب الله ورسوله رضي الله عنهم اجمعين والحقنا بهم امين

## الحديث الثالث والتسعون

حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله الهروي ابو الحسن علي بن محمد بن عبدوية
العنزروني بالكوفة قدمها حاجا حدثنا داود بن سليمان بن وهب ابو الحمد الغزي القرشي
علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل ورفع يديه فقال
يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بن عمران
انا جليس من ذكرني يجوز ان يكون معنى قوله ابعيد انت فاناديك على معنى الاستشهاد
في الدعا والذكر على جهة الجهر والاخفا ليس على معنى البعد الذي هو الغيبة او طول المسافة
ولا على القرب الذي هو الحضور والشهود بمعنى العلم والعلم تعالى الله عن ذلك وخاتمي كلمة
المعلى في رتبته المصطفى من بريته ان يخطر بباله ما لا يجوز على الله تعالى او ان يصفه بصفات
المحدثين فكانه عليه السلم يقول ادعوك اذا دعوتك رافعا صوتي بالنداء جاهرا بالدعاء
كما يخاطب من هو بعيد وينادي من هو غايب او ادعوك خافضا صوتي مخافتا في دعائي
كما يخاطب القريب ويدعى المناجي قال الله تعالى انا جليس من ذكرني كانه يقول له ادعني دعا
المرجليسه والجليس لا ينادي جهرا ولا يخافت سرا كانه يقول له اجعل دعاك بين الجهر
والمخافتة وقد قال الله جل وعز لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها واتبع بين ذلك سبيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غايبا ولكن تدعون سميعا بصيرا حدثنا طلحة بن محمد بن ابراهيم من مغفل بن محمد بن
اسمعيل بن سليمان بن حرب بن حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا دعونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا
على انفسكم وذكره ويجوز ان يكون فيه معنى اخر ابعيد انت اي انا بصنعه البعيد عنك والاقصا

الألوكة
www.alukah.net

ام بصفة القرب والادنا كانه يقول يا عدني عنك وا قصيتني عن بابك سخطا على
فانا ديك صاغرا وادعوك جاهدا مستغيثا من بعدك والفراق منك ام ادنيتني
وقربتني اليك تفضلا لي ورضى عني فانا جيك بجوى المقربين وادعوك دعا المستانسين
فكانه اراد بعده من الله وقربه منه وان كان لفظ الخبر على لفظ بعد الله منه وقربه منه
لان من بعدت عنه فقد بعد عنك ومن قربت منه فقد قرب لمنك فكانه قال ابعدتني
عنك ام ادنيتني منك فاوحى الله تعالى اليه انا جليس من ذكرني كانه يقول له ان علامة من
قربته مني وادنيته الي ان يكون ذاكرا لي فمن وجد نفسه لي ذاكرا فليعلم اني قربته مني حتى
كاني جليسه فكانه جل وعز يلطف له ويرفق به ويتعطف عليه فاخبر عن اوصاف
القرب اذ كان عليه السلم مقربه ومصطفاه وكليمه ومجتباه وزواه عنه اوصاف البعد
فلم يخبره بعلامات من باعده منه كما اخبره بعلامة من قربه منه عطفا عليه ولطفا
به لكي لا يوحشه اذ كان عليه السلم عسى لا يطيق ان يسمع باوصاف البعد وعلامات
الاقصاء ولمارات الطرد لانه عليه السلم لم يكن بعيدا منه ولا كان عليه اوصاف من
باعده الحق من نفسه ويجوز ان يكون معنى قوله انا جليس من ذكرني اخبره بقربه منه
وتقريبه اياه كانه يقول كيف يكون باوصاف البعد مني وانت الي ذاكر ومن كان ذاكرا
كنت له جليسا اخبره كانه منه بابلغ غايات القرب واقصى نهايات الدنو اليه كانه
يقول الا انت مني بالقرب والدنو بمنزلة المرء من جليسه ولم يقل في الحديث ان من ذكرني جليسي
لانه لو كان كذلك لكانت الحالة مكتسبة ولم تكن فيه دلالة الخصوص والاتصال على من اثره
الله لان الله تعالى اجل من ان يرام مجالسته والدنو اليه من حيث العبد وانما ذكر انه هو
الجليس اظهارا للفضل وتقربا الى عبده ولطفا بذاكره كما قال ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم كما قال يحبهم ويحبونه جل الله البر الرؤوف
بعباده اللطيف الخبير ٥ الحديث الرابع والتسعون حدثنا
ابو النضر محمد بن اسحق الرشادي نا علي بن عبد العزيز نا مسلم نا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الله بن
الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا



من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا حدثنا خلف بن محمد نا ابراهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله
بن محمد نا ابو عامر نا فليح نا سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري عن النبي
وفي لغزي وان صاحبكم خليل الله وسمعت محمد بن عبد الله بن يونس اليماني يقول سمعت بن
اسمعيل يقول سمعت محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال سمعت كهمس يقول سمعت عبد الله بن
شقيق يقول قلت لعائشة رضي الله عنها من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر ثم من قلت ثم ابو عبيدة بن الجراح اخبر في هذا الحديث
ان ابا بكر كان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الاول انه ليس له خليل الا الله جل وعز
وفي حديث اخر ان احب الناس الى رسول الله فاطمة وفي اخر الحسن والحسين اللهم اني احبهما
فاحبهما وكان اسامة يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردت الاخبار انه احب
عبده ولم يتخذ احدا من الناس خليلا وقد تكلم شيوخ الصوفية في الخلة والمحبة فشرق بعضهم
الخلة على وسرق الاكثرون المحبة وقالوا كان ابراهيم عليه السلم خليل الله ومحمد صلى الله عليه
وسلم حبيب الله وتكلموا فيه بكلام كثير وقد ورد الخبر بذلك فنقول ان الخلة تختص
بمعنى اخر فالمحبة هي الاتيان والموافقة والاقبال على المحبوب وخاصية الوجد بالمحبوب والرقة
له بعد الميل اليه والاقبال على المحبوب وخاصية الوجد بالمحبوب والرقة له بعد الميل اليه
والاقبال عليه والاتيان له والخلة هي الاختصاص والمداخلة يقال خلل اصابعه اي ادخل بعضها
في بعض وخلل لحيته اذا ادخل اصابعه فيها فكان من المتحابين يتداخلان بينهما فتوقف كل
واحد منهما على ما يستر خليله ويطلع على معيب خليله وخاصة امره مما يستره من غيره
ولا يطلع عليه احدا من الناس سواه وهذا خاصية الخلة ٥ قال الحكيم

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا

فيجوز ان يكون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا اي لو كنت مطلعا
احدا من امتي على سري وموقفا احدا بعجب امري وما اجتنه من غيري لاطلعت عليه ابا بكر
ولكن لا يطلع على سري الا الله وحده ولا اظهر ما اسره ولا اكشف ما اخفاه الا الله وحده

الألوكة
www.alukah.net

لانبي خليله دون غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الله وقت لا يسعني فيه غيره الا
خلل بيني وبين ربي دخيل وقد ابا الله عز وجل ان يطلع احدا على ما اسر الى خليله وحبيبه محمد
صلى الله عليه وسلم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى ستر على العالمين ما اسر اليه واورد عليه
وقال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى لخرج عن الاوهام دنوه منه وطوى عن الافهام سره
اليه وامره بان يبلغ ما انزل اليه دون ما تعرف نفسه اليه فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك ولم يقل بلغ ما عرفناه اليك روى ذلك عن جعفر محمد وروى عنه ايضا
في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل قالوا لو اظهر لغيرنا ما اسررنا اليه لاخذنا باليمين
الاية اذ لا يجوز ان يدخل بين الخليلين ثالث او يقف على سر المحبين احد الا ترى الى الضمير في
سره معنى لغيره واخفى في نفسه سر الخشية غار الله تعالى عليه ان يكون لم سره سواه فقال
وتخفي في نفسك ما الله مبديه اظهر للناس ما اخفاه في نفسه غيرة عليه ان يكون في سره غيره
وستر عن الخلق كلهم ما اراه من عظيم اياته ولطايف كراماته فقال افرءاى من اياة ربه الكبرى
الحرف اوهام الخلايق عن الوقوف على معنى قوله الكبرى فطوى الله عز وجل عن الخلق ما كان
بينه وبين خليله محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر عليه السلام انه لا يجوز له ان يطلع على سره
الا الخليل الذي هو الله الجليل فقال لو جاز لي ان اتخذ خليلا ليقف على سري لاتخذت ابا بكر
خليلا اذ كان اقرب الخلق سرا من سره عليه السلم الا ترى الى قوله ابا بكر لم تفضلكم بصوم
ولا صلوة ولكن شيء وقر في قلبه طوى عن الناس سر ابي بكر كما طوى عن ابي بكر سر نفسه
وبدل المحبه منه الناس فقال اني احبهما فاحبهما يعني الحسن واسامة حدثنا محمد احمد
البغدادي نا اسمعيل بن اسحق القاضي نا مسدد نا معتمر قال سمعت ابي قال نا ابو عثمان
عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن فيقول اللهم اني احبهما
فاحبهما او كما قال واخبر انه يحب احدا فقال هذا جبل يحبنا ونحبه فاحب الاعيان ولم
يتخذ خليلا غير الجبار وجه للاعيان اشار المرء مزاحبت على غيره واقبال عليه ورقة فيه
ورحمة له وحبيبه الذي وجده به وشوقه اليه وسره معه هو الله الذي ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ٥ الحديث الخامس والتسعون حدثنا طاهر عقيل



نا يحيى اسمعيل نا يحيى الحماني نا شريك عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفة قال قالوا يا رسول
الله الا تستخلف علينا فقال ان استخلفت عليكم خليفة من بعدي ثم عصيتم خليفتي نزل
العذاب ثم قالوا ان تولوا هذا الامر ابا بكر تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في بدنه وان تولوها
عمر تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه وان تولوها عليا وان تفعلوا تجدوه هاديا مهديا
يسلك بكم الطريق المستقيم النبي صلى الله عليه وسلم كان افطن الخلق وابعدهم عن ملامة بافعاله
سمع الله جل وعز يقول حكاية عن كليمه حين قال لاخيه هارون اخلفني في قومي فكان منهم ما
كان من عبادتهم العجل فكانت توبتهم اعلظ توبة قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم فحذر عليه السلم في الاستخلاف عليهم ما حل بقوم موسى فاستخلف الله عليهم فقال الله
خليفتي فيكم فاختار الله لهم فاستخلف الله تعالى ابا بكر فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشارة وخليفة الله بيانا ٥ واخبر صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر ضعيف في بدنه قوي في
امر الله وان عمر قوي في بدنه قوي في امر الله واجمع اهل السنة واجماعهم ان خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر وقال ان عمر كالخير من الناس ومن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان بن عفان حدثنا خلف بن محمد نا ابرهيم بن معمل
نا محمد اسمعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله نا سليمن عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر
انه قال اذ ذاك وحدثنا خلف نا ابرهيم نا محمد نا محمد بن بشير نا سفيان نا جامع بن ابي راشد نا
ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمن قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ٥ وكان
ابو بكر خيرا من عمر وهو اضعف بدنا من عمر وعمر اقوى بدنا منه ولا هما قوي في امر الله
فدل ذلك على ان الفضل ليس من وجوه الابدان ولكن اكثر الاعمال لان من كان اقوى بدنا
مع قوته في امر الله يجب ان يكون اكثر عملا فدل ذلك ان كثرة العمل لا توجب الفضل وانما
يوجب الفضل صحة العمل ومعنى في السر بل انما يكون الفضل بما فضله الله والله لا يفعل
شيا لعلة وانما يفعل بالمشية فيختار من يشا ويفضل من يريد وهو العليم الخبير ٥
ثم يجعل فيمن فضله واختار معنى يكون ذلك علما لفضله ودليلا على اختياره له كما قال

الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه
فاخبر ان قوة القلب هي التي تقوم ليس قوة البدن وانما تقوى القلب لانه موضع نظر الله قال
النبي عليه السلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والله تعالى
انما ينظر الى ما يحب ويختار ولا ينظر الى ما يبغض قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال النبي عليه السلم ان الله تعالى لم ينظر الى الارض ما دخلقها بغضا
لها فاخبر انه انما ينظر الى ما يحب ومن يحب فاحب الله من شاء لا لعلة ثم نظر الى ما احب منهم
وهو القلب فقويت القلوب بنظر الله تعالى اليها واشرقت واستنارت وزينت وطارت
في الملكوت شوقا الى من نظر اليها لانه تعالى لما نظرت اليها نظرت اليه فولهت به وشغلت عما
سواه فطارت في الملكوت شوقا اليه فوقفت امام العرش فاذن لها فسلمت وكلما وقعت
واياها فابصرت والبسها السكينة لطارت شوقا وتلاشت في متاهات توحيد الله
تعالى وفنيت تحت انوار نفسه قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فبذلك قويت الاسرار ووصفت القلوب وفي الحديث دلالة
ان الله يختار ما يشاء قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار هو تعالى فضل من اراد في سابق علمه
بمشيته وارادته لا بسوء بدن ولا بكثرة عمل والقلب انما يقوى بما يحدثه فيه ويودعه اياه بعد
اختياره له ونظره اليه والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويصطفي من يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فحوله عليه السلم ان تولوها عليا وان تفعلوا يجوز ان يكون
معناه ان تولوها عليا حين يقضي الخلافة اليه ونصره له وان تفعلوا اخبر عن الغيب الذي
اطلعه الله تعالى عليه انهم لا يفعلون فكان كما اخبر افترقوا فرقا واختلفوا عليه انما قلم
يعتدوا ولم يسلكوا الطريق المستقيم بل تشتتوا فرقا وصاروا شيعا فنكبت طائفة وسقطت
اخرى ومرقت ثالثة وعصت رابعة ولو تولوها اياه واجتمعوا عليه لوجدوه هاديا
لهم الى النحج الواضح والهدى البين معصوما في نفسه لا يسلك من الطرق الا اظهرها ومن
المناهج الا اولاها ويسلك بهم الطريق المستقيم الذي كان رضي الله عنه فيسلكه ويهدي اليه

ويستقيم فيه ويقيم عليه حدثنا المحمودي حامد بن سهل بن اسمعيل بن موسى بن خلف
عن الحجاج بن دينار عن معبد بن وهره قال ذكر الحسن البصري علي بن ابي طالب فقال
اراهم السهيل واقام لهم الدين اذ تعوج فكانه قال اذا افضت الخلافة وانتهت الامور
اليه ان تولتموه امركم عند ذلك سلك بكم الطريق المستقيم ولكنكم لا تفعلون ولن يردان
شاء الله ان تولوها اياه بعدي فعلى اثري تكون او اقام بعدي كانه عليه السلم لهم على
الخليفة بعد وفاته بالامامة في حياته فقال امروا ابا بكر فليصل بالناس وقال عليه
السلم حين دعاه بلال الى الصلوة فقال مروا من يصلي بالناس قال عبد الله بن ربيعة بن الاسود
فقلت قم انت فصل بالناس قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان
عمر رجلا محهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر يابى الله ذلك والمسلمون
حدثنا محمد بن عبدة بن نصر بن زكريا بن عمار بن مسلمة قال حدثني ابن هشام عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
وربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال لما استخر رسول الله عليه السلم وانا عنده وذكر
حديثا طويلا فدل ذلك على انه اراد بقوله ان تولوها عليا اي تولوها بعد وفاتي وعلى اثري
فيكون اول من تقدم بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانا اراد ان تولوها عليا حين
تقضي الخلافة اليه وتصير اليه الامور وتنتهي اليه الولاية والله اعلم

## الحديث السادس والتسعون

حدثنا ابو محمد بكر بن مسعود بن واد الناجر ابو عبد الصمد الفضل بن المقرئ
عن حبوه عن بكر بن عمرو المعافري عن مسرح عن هانئ المعافري عن عقبة بن عامر الجهني
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب اخبر
صلى الله عليه وسلم بقوله لو كان بعدي نبي لكان عمر عن علم يكن ان لو كان نبي ان يكون
كما اخبر جل وعز عن ما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون بقوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وهم لا يردون ابدا ولو ردوا لعادوا الى الكفر وانهم كاذبون بقولهم ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيه ابانة كذبهم وعتوهم على الله واشراكهم وتركهم الايمان بالله
ورسوله كان عنادا وجحودا على بصيرة بمواضع الحق وبينات الهدى لالشبهة
عرضت فذلك قول النبي عليه السلم لو كان بعدي نبي لكان عمر فيه ابانة عن الفضل الذي

www.alukah.net

جعل الله تعالى في عمر الاوصاف التي تكون في الانبيا والنعوت التي تكون في المرسلين فاخبر ان في
عمر اوصافا من اوصاف الانبيا وخصالا من الخصال التي تكون في المرسلين وقرب حاله من احوالهم
كما وصف صلى الله عليه وسلم بكا انوه فقال محدثا عما كاد وامن قبلهم ان يكونوا انبيا ويجوز
ان يكون فيه معنى اخر وهو اخبار ان النبوه ليست باستحقاق ولا بعمله يكون في العبد يستحق
بها النبوه ويستوجب الرساله بل هو اختيار من الله عز وجل واجتبا قال الله تعالى ولكن الله
يجتبي من رسله من يشا وقال تعالى الله يصطفي من الملايكه رسلا ومن الناس وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا فكانه عليه
السلم اشار الى اوصاف الرسل والانبيا وان عمر جمع منها كثيرا لو كانت تلك الاوصاف موجبه
للرساله لكان عمر بعدي رسولا ومما يدل على ذلك ان خاصته الاوصاف التي كانت في عمر
التي تفرد بها من غيره قوة في دينه وبدنه وسدده وقيامه باظهار دين الله واعواضه عن
الدنيا وانه كان سببا لظهور الحق واعزاز الدين وفرقان الحق والباطل وبذلك سمي الفاروق
قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وكانت امارته رحمة وكانت هجرته نصرا
والله ما استطعنا ان نصلي بالبيت ظاهرين حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى صلينا حدثناه
محمد اسحق الرشادي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي ثنا وكيع عن مسعود المسعودي
عن القسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله وذكره فالخواص التي تظهر للخلق من اوصاف الانبيا والصدق
لله والفقه بالله تعالى والاعراض عما دون الله وذلك في صدق القول وشجاعة القلب وسخاوة
النفس قال النبي عليه السلم والله لو كانت لاحد تجرتها مما قسمتها بينكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا فدل هذا على ان هذه الخصال من اخص الاوصاف
التي تعظم الناس من الانبيا عليهم السلم وما بينهم وبين الله لا يطلع عليه الا الله وحده ثم وجدت
اكثر هذه الاوصاف في ابي بكر وفي علي مثل ما وجدت في عمر رضي الله عنهم قال ابو بكر والله
لو خشيت ان اكلتني السباع في هذه القريه يعني المدينه لاتقدت جيش اسامه وبه مان الحق
من الباطل بعد النبي عليه السلم فقاتله اهل الرده وبذل جميع ماله حتى قال النبي عليه السلم ماذا
خلفت لعيالك قال الله ورسوله والصدق من اخص اوصافه وسائر خصاله التي لا اخفا بها



وعلي هو المثل بالناس والقه واعواضه عن الدنيا ان قال ابا صفرا بيضا اصفرني وابيضي وعمري
غيري هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم لم يخبر النبي عليه السلم ان لو كان
بعده نبي لكان ابو بكر او عمر ولكن قال اذ ذلك لعلم ان النبوة بالمشيه والاصطفا لا بالاسبا
وقوله لو كان بعدي لكان عمر لا يوجب ان يكون عمر افضل من غيره لانه لم يكن نبيا ولو كان نبيا
كان افضل ممن ليس بنبي فاما اذ لم يكن نبيا جاز ان يكون غيره افضل منه وهو ابو بكر رضي الله
عنهما

## الحديث السابع والتسعون

حدثنا محمد بن احمد بن معروف
ثنا ابو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا عبيد الله بن محمد بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي هاشم عن
سلمة بن ابي الطفيل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك كنزا في الجنه
وانك ذو قرنيها ولا تتبع النظره النظره فانما الاولى لك وليست لك الثانيه يجوز ان
يكون معنى قوله انك ذو قرنيها اي انت ملكا المخصوص بالملك الاكبر وان لك ملكا في الجنه
كلها كما كان ذو القرنين مخصوصا بملك الارض كما نظرت من مغربها الى مشرقها قال الله تعالى
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وقال حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم الايات وقال انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شي سببا اخبر انه ملك الارض
كلها وكذلك علي له في الجنه ملك هو مخصوص به من ساير الملوك وان في الجنه ملوكا قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا انبيكم علوك اهل الجنه قالوا بلى قال كل اشعث اغبر ذو طمرين
لا يوبه اليه لو اقسم على الله لابره وقال عليه السلم ان من ملوك اهل الجنه كل اشعث
اغبر ذي طمرين لا يوبه له الذين اذا استاذنوا على الامرا لا يوذن لهم حوايج احدهم تطلح
في صدره لو قسم نوره يوم القيامه بين الناس لوسعهم حدثناه عبد الله بن محمد الحارثي
ثنا محمد بن عبد خالد البلخي ثنا قتيبه ابن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف الاعرابي
عن الحسن قال قال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له اخبر عليه السلم انه
الجنه ملوكا وعلي من اكرمهم ملكا وانه من له ملك في الجنه كلها كما كان لو ملك الارض
قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنه حيث نشا اخبر
ان من اهل الجنه من ينزل منها حيث يشا وساير اهل الجنه لهم درجات معلومه ومساكن

الألوكة
www.alukah.net

معروفه وملك على منها وفيها ليس لمحمد ومنها ولكن ملكه في جميع الجنه يتبوأ منها حيث يشاء وقوله
ان لك كنزا في الجنه يجوز ان يكون معناه انك تبرى من حولك وقوتك متوكل على الله تعالى في
امورك مستظهر بالله لانه عليه السلم قال كنز الجنه لاحول ولا قوه الا بالله حدثنا احمد بن سباع
الخطيب نا محمد بن رضوان نا عمر بن عون نا ابو معويه عن ابي بشر عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب العدوي
قال قال ابو الدرداء قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في كنز من كنوز الجنه قلت نعم قال
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيه معنيان احدهما ان من تبرأ من حوله وقوته فقد اثبت
كنزا في الجنه كما قال في حديث اخر اكثروا من غراس الجنه لاحول ولا قوة الا بالله يعني بقوله
ذلك على التحقيق من قلوبكم وصدق من نفوسكم اي تبرؤا من حولكم وقوتكم فتكون لكم في الجنه
كنوز وعلى ممن تبرأ من حوله وقوته فله في الجنه كنوز ومعنى اخر وهو ان التبري من الحول
والقوه والاستظهار بالله على الاشياء من كنز في الجنه اي لا يكون هذه الصفه الا من كان له
في الجنه كنز كما قال عليه السلم اوتيت خواتيم سورة البقره من كنز تحت العرش وقوله عليه
السلم لا تتبع النظره النظره فانما الاولى لك وليست لك الثانيه هذا ان تم الله فيمن لم يتعمد
النظر الى ما نهي عنه وليست له بل هي عليه وان كانت هي الاولى فاما التي هي له وليست عليه
هي التي لم يتعمد وانما قصد النظر الى ما ابيح له فوقعت نظرته الى ما نهي عنه من غير قصد منه فذلك
معفو عنه لانه خطا وقد قال الله جل وعز ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقال
النبي عليه السلم رفع الخطا والنسيان عن امتي والنظره الاولى هي نظره خطاء معفو
عنه متروك له لا يواخذ بها ولا يكتب عليه سيئة فاذا اتبعها اخرى كانت الثانيه نظره
تعمد وقصد ومن تعمد لحظه وقصد ارتكاب ما نهي عنه كتبت عليه سيئة لا يمحوها
الا شرائطها من توبه او كفاره او تاديب والله جل وعز المشيه في العقوبة عليها والتجاوز
عنها وهو غفور رحيم عفو حليم

## الحديث الثامن والتسعون

حدثنا حاتم بن عقيل نا يحيى الحماني نا ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن ابيه انه سمع طلحة من اهل الكوفه
يقول سمعت عليا على منبر الكوفه يقول قلت يا رسول الله انا احبك الله ام هي يعني
فاطمه قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها المحبه صفه المحب تنشا منه للمحبوب



والعز صفه العزيز بد وافيه على من يعز عليه فقوله هو احب الي منك اخبار بصفه يجدها
فيها وجذب لها ليس لها رضي الله عنها في شيء من ذلك فعل ولا لها في محبته لها صفه والطبع
في المحبه اثر وللنفس فيها نسبه لانها تكون لعله في المحب اما نسب او برا او استحسان
طبع او شهوة نفس او ما اشبهه ولها بهذه وللمحبوب من المحب وكل ما كان للنفس فيه طريق
وللطبع فيه اثر فمعلول فقوله هي احب الي منك يعني انا عليها احرب ولها ارق وانت
اعز علي منها اي انت اعظم خطرا عندي واجل قدرا واتم اظن لصفه هي لك ومعنى هو
فيك لا يوجد ذلك المعنى فيها وليست تلك الصفه لها والعز على من يعز عليه العزيز ليس
للطبع فيه اثر ولا للنفس فيها نسبه بل هي ينشو من العزيز وتقهر نفس من يعز عليه وتغلب
طبعه فهي ابعد من العله والصفتان جميعا اعني الحب والعز فعل الله جل وعز في المحب والعزيز
غير ان احداهما قد تكون معلوله وهي المحبه ويكون المحب معلولا فيها والعز ابعدهما من العلة
واعلاهما من القدح فيها فكانه اخبر عليه السلم ان فاطمه احب اليه من علي والله حبيبها
اليه وللطبع فيه اثر الا ترى انه لما قيل احرى ابنيها الحسن او الحسين قال له قايل اتحبه
يا رسول الله قال لا ولكني ارحمه اي ارق له واحزنه واخبر ان عليا اعز عليه منها والله تعالى
خلقه عزيزا عنده بمعنى احدثه في علي ووصفه فيه بجل بذلك قدره عنده وعظم موقعه
منه وظن به وليس للطبع فيه اثر وهو من العله ابعد

## الحديث التاسع والتسعون

حدثنا محمد بن يحيم بن ناعم نا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي نا الانصاري نا ابو معلى نا ابو
عثمان الهندي قال سمعت سلمان الفارسي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم
يستحي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا الحياء اوصاف
الكرام واللئيم لا كاد يستحي والحياء يجمع معاني كثيرة منها الامتناع من الفعل الذميم والوصف
القبيح ومنها الترفع مما يشينه ويدنسه عليه ومنها الحشمة من ان يوصف بالقبيح من الوصف
او ينسب الى الذميم من الفعل وكل هذه من اوصاف الكرام والحيي الذي لا كاد يستحي الا من له
قدر وخطر ومن لا قدر له ولا خطر فقل ما يستحي منه والكريم المتحفظ من اوصاف
الكرام يدع ما يدعه تكرما في نفسه ويفعل ما يفعل تفضلا من عنده فيعطي من لا يسئله ومن

www.alukah.net

من يستوجب قال الشاعر ٥ مدح بعض الملوك

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ٥

وصفه بالحياء في ترك عقوبة من يستوجب واعطاء من لا يستوجب لانه يترفع من صفة الحرمان لمن يسأله ويكرم من عفوه من يتعرض للعفو عنه ولما كان للحياء من الكريم جاز ان يوصف الله عز وجل به على ما يليق به ويجوز له لان الله تعالى كريم متفضل عفو غفور جواد شكور

اليه ٥ فاذا رفع العبد يديه سائلا منه وطالبا فضله يتكرم عن ان يحرمه وتعالى عن ان يرده وان كان العبد لا يستوجب العطاء ولا يستأهل العفو فهو تعالى متفضل من غير فيعطي من يستوجب الحرمان ويعفو عمن يشاء من اهل العقوبة كرما منه وفضلا لانه جل وعز لا يرضى حرمان من قد مد اليه يده سائلا منه مفتقرا اليه متعرضا لفضله مما لا ينقصه ولا يؤوده ويعفو عن يستوجب العقوبة وهو تعالى يفعل ذلك عن علم عنده قد احاط بعظم ذنبه خطره وهو المومن به المصدق له المقر له بالوحدانية المذعن له بالعبودية وان كان ياتي من العصيان ما يستوجب به العقوبة ومن الفعل ما يستوجب به الحرمان فهو جل وعز يحل قدر عبده المومن ان يديه صفر اخاليتين وقد رفعهما اليه اجلالا له وقد يعطي الكافر وهو اجلاله والمشرك معه غيره بعض ما سأله كرامة منه وفضلا وموخر عقوبته ولا يعاجله بها اذا رفع اليه يده وهو ساخط عليه مبغض له معرض عنه استدراجا له لا كرامة عليه ولا اجلالا له بل لانه جواد كريم متفضل حليم قال الله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون قال الله جل وعز لا يرد من رفعهما اليه صفرا وهو له عاص ولا من تارك وهو اذا حقوقه معرض عما طلبك وممن يرفع اليه يديه مفتقرا اليه متذللا له معتذرا اليه مقبلا عليه يسأله سؤال المضطرين ويدعوه دعاء الغرقى ويتعرض لعفوه تعرض من لا يستأهل لنفسه حالا ولا يرى لها عملا لا يرجو الا فضله ولا يعتمد الا على كرمه سبحان الكريم ذي الفضل العظيم

فمعنى الحياء من الله التكرم في اعطاء من يستوجب الحرمان عند سوالهم منه ورفع يده نحوه وتعالى عن حرمان عبده ما لا ينقصه وعقوبة من يستوجبها وقد تعرض

الاعضاء كورم في الكبد والاعضاء الرئيسة في الرأس والثالثة في الثانية ٢٢

الحديث ٢٢ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب احمد بن محمد بن نعيم ٢ زيد بن هرون ٣ عبد الاعلى ٤ زياد الماوردي ٥ عن حماد عن ابرهيم ٦ صلة بن زفر ٧ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه الاحمق ٨ معيشته ٥ هل يحتمل معنيين احدهما اخبار عن سعة رحمة الله وعظيم مغفرته اي يبلغ من رحمة الله حتى يغفر لمن كان فاجرا في دينه اي متخلفا منهمكا في المعاصي مرتكبا للكبائر مضيعا للحقوق متعديا طاريا الان هذه الاوصاف كلها تدخل في معنى الفجور لان الفجور ميل عن الاستقامة وانحراف عن سنن الحق والفجور الكذب ايضا ومال ممن فاجر اي كذب قال بشر بن ابي حازم ٥

جعلتم قبر حارثة بن لام الها تحلفون به مجورا اي كذبا وميلا عن الحق

وقال اعرابي في عمر واستعمله فعزله اعزله اللهم ان كان فجر اي جار ومال فكون معنى الحديث ان الله تعالى يغفر الجائر المايل عن طريق الاستقامة المرتكب الكبائر قولا وفعلا والاحمق في المعيشة هو الذي لا يضع الشيء في موضعه ولا يوفر الحقوق على اهلها المبذر لما في يديه المسرف في غير وجهه اذا كان صادقا في ايمانه بالله موحدا لله غير مشرك به ولا جاحد له ويدخله الجنة اما ما لا يغفره والتجاوز والمغفرة التي هي مضمون مشيته بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا او بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقيل له من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله وقيل لمن يشفع قال لاهل الرمال والعظايم حدثنا حاتم ٩ يحيى ٩ بن موهب ٩ بن قيس الجدلي ٩ عن زياد ٩ اراه شيخ عن انس قال قيل يا رسول الله لمن تشفع قال لاصحاب الدماء والعظايم اويدخله الجنة بعد ما طهر من ادناس الذنوب واقذار الخطايا بالنار فانه قال يدخل الله الجنة اصحاب الخبايات من وجهه الدين والدنيا فضلا منه ورحمة والمعنى الاخر تنبيها للخلق واخبارا ان الله تعالى يدخل الجنة من يشا بفضله ورحمته لا بالاعمال كما قال هارون ولا ابالي ويجوز ان يكون معناه لا ابالي اتوم من صغاير وكبائر وما ضيعوه من الحقوق بعد الايمان بي والتوحيد لي كما قال النبي عليه السلام

الجاحد المتضيع بقال جاحد واحد اذا تضيع

www.alukah.net

لن يدخل احدكم عمله الجنه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى منه بفضل ورحمة حدثناه عبد العزيز المرزباني نا محمد بن ابرهيم البكري نا ابو ثابت نا ابرهيم بن سعد عن شعيب عن ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره فيه ابانة ان الله جل وعز يدخل الجنة من يشاء برحمة منه وفضلا لا بعمل صالح ويدخل النار من يشاء عدلا منه لا بعمل شائع الاتاكم واخبره وهو الصادق في خبره قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال ان الله حرمهما على الكافرين فهو لا يدخل الجنة كافرا ولا يغفر لمشرك وهو ما دون ذلك غافر لمن يشاء فدخل الجنة من اراد فضلا منه ورحمة وفيه معنى اخر وهو ان الله جل وعز يدخل الجنة الفاجر في دينه المستخف بدياته الذاهل لها من غير تمييز المتفق منها في كل وجه الذي لا يحذره فوائتها كثير حزن ولا يفرح بنيلها كثير فرح الذي لا ينفع الدنيا منه بكثير موقع فهو احمق فيها لا يبالي ما قلت عنده او كثرت يدل عليه قوله عليه السلام في رواية اخرى رب فاجر في دينه اخرق في معيشته يدخل بسماحة الجنة اخبر ان الاستهانة بالدنيا والاستخفاف بها يبلغ من العبد ما لا يبلغه كثير من الاعمال وانه يتجاوز عنه معها من الذنوب ما لا يتجاوز منه مع آثارها والحب لها وذلك ان المستخف بها قد وافى الله جل وعز في الاستهانة بها هان عند الله تعالى وصغر قال النبي عليه السلم لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء

## الحديث الواحد بعد المايه

حدثنا ابو حاتم احمد بن ماجد بن عمرويه نا ابو عبد الرحمن عبد الرحمن بن ابرهيم بن يوسف نا احمد بن عيسى المصري نا ابو عاصم العبادي عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم فقال السلم عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركته عليهم وفي ديارهم الاشراف صعد من نظر الى الشيء من مكان رفيع او حال رفيعة يقال فلان مشرف على احوالك اي عرفها وابصرها من جهة الرفعة وعلو المنزلة كما يقال فلان مشرف على احوالك عليك اي مطلع عليها من عال والله جل وعز لا يوصف



بالمكان من جهة الحلول والتمكن وهو على عرشه من جهة العلو والرفعة فاذا نظر الى اهل الجنة نظر اليهم من جهة وهو موصوف بالعلو والرفعة عبر عنه بالاشراف وليس معنى الاشراف تحديد ولا مكان من جهة الحلول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله جل وعز قائل متكلم والكلام له صفة في ذاته لم يزل ولا يزال وهو يسلم عليهم سلاما هو قول منه كما قال سلام قولا من رب رحيم واكد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالآية المنزلة عليه تلاوة تنزيل الشبهة في السلم منه وانه قول مقوله وكلام متكلم به على ما يليق به جل وعز وقوله اذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة اي شغلوا عنها وحجبوا منها بلذة النظر الى وجهه وذلك ان ما دون الله تعالى لا يدوم تجليه ولولا انه تعالى يثبتهم ويقيمهم والا احتمل ما حل بالجبل حين تجلى له ولكنه قوي قادر الذة قائم لا يؤوده شيء ولا يمتنع عليه شيء فهو تعالى يقيمهم ويثبتهم ويقويهم للنظر اليه ولتتوفر لذة النظر عليهم فتنسيهم كل نعيم كانوا فيه لانهم لو لم يكونوا كذلك كانوا منتظرين الى ذلك متطلعين اليه كانوا مشتاقين الى الجنة لاجله طالبين لانهم بذلك كانوا مبشرين وبذلك كانوا موعودين بقوله جل وعز لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولدينا مزيد لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ناظرون وقوله الذين احسنوا الحسنى وزيادة فاذا كان ذلك بغيتهم وكانت بذلك طلبتهم وذلك كان من الجنة مرادهم فاذا اعطوا ذلك هو عما سواه معرضين وبنعوا ذلك كله انعم وشغلوا بالنظر اليه عما تشتهي نفوسهم محجوبين فلا صفة لامر عند ذلك غير انهم اليه ناظرون وله شاهدون وللامة شاهدون وله مقترنون سبحان من تفضل على عباده المؤمنين واوليائه المنتجبين بما لم تكن تبلغه همتهم ولا تصل اليه اوهامهم فاكرمهم بالاخطر على القلوب ولا تدركه العقول فضلا منه ورحمة انذر وفضل عظيم ومعنى قوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يردهم الى نعيم الجنة الذي نسوه والى حظوظ انفسهم وشهواتها التي سهوا عنها فانتفعوا بنعيم الجنة الذي وعدهم وتنعموا بشهوات النفوس التي اعدت لهم وليس ذلك ان الله تعالى على معنى الاحتجاب عنهم لانه تعالى لا يحجبه شيء وانما يحجبهم عن نفسه بردهم الى نعيم الابد الذي وشهوات النفوس وليس معنى يحجبهم عنه ان يكونوا له ناسين وعن شهوده محجوبين الى نعيم الجنة [illegible] وهم بعد المزيد ودار الكرامة ومحل القرب والحجب بعد الشهود سلب النعيم وهو لا يسلم نعيما

الألوكة
www.alukah.net

نقصل به علمهم ولكنه تعالى يردهم الى ما نسوه ولا يحجبهم عما شاهدوه حجبه غيبه واسبل ستره على ذلك قوله بقى نور وبركته عليهم في ديارهم والنظر اذا صح والحجب اذا ارتفعت والوصلة اذا تمت لم يكن بين نظر البصر وشهود السر فرق ولا كان في حال الشهود والغيبة نور فيكون محجوبا في حال الغيبة بل يتفق الاوقات ويتساوى الاحوال فيكون في كل حال شاهدا وكل حال ناظرا ولا يكون في حال محجوبا ولا بالغيبة موصوفا حكي عن قيس المجنون انه قيل له ندعو لك ليلى فقال وهل غابت عني فتدعى فقيل له اتحب ليلى فقال المجد ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فانا الى وليلى انا اشتد بعض الصوفية ٥

شغلت قلبي يا دليلي طول الحياة من فكر
وحيثما كنت يا مدا همي فانت مني بموضع النظر ٥

المداء الغاية

وانشد ونا لبعضهم

حجبت الهوى ان كنت مذ جعل الهوى عيونك لي عينا تغض وتبصر
نظرت الى شيء سواك وانما اراعي بعين احلام نوم تفكر
افتش سري عن سواك فلا اري سواك وابى اني ابت وانكه اكبر

وروى عن ابي يزيد البسطامي انه قال ان الله تعالى عباد الوجيهم في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وعذابها ٥ حدثنا ظفر بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مضر القاري بالعبد الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو يعلم العابدون انهم لا يزدادون بهم في الاخرة لذابت قلوبهم في الدنيا عما يشهد لذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا نصر بن الفتح ابو عيسى بن عبد الحميد قال اخبرني سيابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ٥ الحديث الثاني



## والمائيه

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد العزيز البغدادي يحيى بن عثمان بن صالح ١ حسان بن غالب ٢ ابن طهيعة عن بكير بن الاشج عن القسم بن محمد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء وهو القادر على ما يشاء وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر وروحه ولا يكون التعذيب والترويح الا بوصول الالم والراحة الى المعذب والمروح فكذلك تبلغه اذا من يوذيه من قول سوء فيه او فعل يسوءه ذلك ممن يفعله ٥

حدثنا محمد بن احمد المرادي ٣ محمد بن عيسى الطرسوسي ٤ محمد بن عمرو ٥ ابن طهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال وقع رجل في علي عند ابن الخطاب رضي الله عنهما فقال له عمر ما لك قبحك الله لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ففي الحديث زجر عن سوء القول في الاموات وفي الحديث انهما عن سب الاموات وزجر عن فعل ما كان يسوءهم في حياتهم وفيه ايضا زجر عن عقوق الآباء والامهات بعد موتهما بسوءهما من فعل الحي فقد روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدي لصدايق خديجة صلة بعد ها وبرا واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا فاخبر عليه السلم ان الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته فيعلم ذلك يقينا كما يعلم تعذيب من يعذب في قبره وان كنا لا ندري كيفية ذلك ولا مراد اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواياته الا به من جهة عجزنا عن علم كيفية ذلك فعلينا التسليم والتصديق بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل علم كيفيته الى الله اذ الله تعالى لا يعجزه شيء لشيء يريده ولا يمتنع عليه شيء شاء وهو الحكيم القدير ويجوز ان يكون في معنى الخبر تشهد له الاصول ان طابق لفظ الخبر معناه من جهة اللغة وهو ان يكون معنى قوله يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته اي يوذيه في قبره من كان يوذيه الميت في بيته اذا كان حيا فتكون ما بمعنى الاسم وتكون كان مضمرا في الكلام كانه يقول يوذي الميت في قبره من كان يوذيه الميت في بيته بقدر ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك يتاعذر من الرجل عند الكريه بكذا وكذا من

www.alukah.net

من تين ما جاءه فهذا من الأذا الذي يلحقه بنا عدمه وكن لك كل معصية لله توذي
الملك الموكل به فيجوز ان يموت العبد وهو مصر على معاصي الله غير تايب منها ولا مكفر عنه
خطاياه فتكون تحصيصه وتطهيره فيما يلحقه من الاذا من تعليظ الملك اياه او تفريعه
له وقد جا في الحديث ان الميت اذا وضع في قبره ياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك
الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح والكافر ياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح قال فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد قال فيقول من انت فوجهك
الوجه يجي بالشر قال فيقول انا عملك السيي حدثنا به حاتم بن عقيل قال نا يحيى بن اسمعيل
عن الحماني قال نا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عمر زاذان قال سمعت البرا يقول ذاك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل فمن هذا الحديث دلاله انه يوذيه
في قبره ما كان يوذيه الملك في بيته ويوذيه في قبره ما كان يوذي به الله تعالى في بيته فقد
قال الله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ففي الحديث تحذير
عن ارتكاب مناهي الله واتيان معاصيه فكانه قال لا توذوا الله في حياتكم واولياءه فتوذوا
به في قبوركم والله اعلم

## الحديث الثالث والمايه

حدثنا خلف
بن محمد نا ابرهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن مسلمه عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي
سلمه بن عبد الرحمن انه سال عايشه كيف كانت صلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسل
عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاث فقلت يا رسول
الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي ٥ وقال انس بن مالك نحدث عن ليله المسري
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نايمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم الانبيا عليهم السلم وسايط بين الله تعالى وعباده يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه
فطواهرهم باوصاف البشر قال الله تعالى انما انا بشر مثلكم وبواطنهم محموله باوصاف
الحق عن اوصاف البشريه اذ لو كانت ظواهرهم بخلاف اوصاف البشر لم يطق الناس مقاومتهم



والقبول عنهم الا ترى انه لما قال المشركون لولا انزل علينا الملئكة او نرى ربنا قال الله تعالى
يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي انهم اذا راوهم ماتوا واذا ماتوا على عزكهم
فلا بشرى لهم يومئذ وقال لو كان في الارض ملئكه يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من
السما ملكا رسولا فاخبر ان البشر لا يطيق مقاومة الملك فكيف تطيق اوصاف الحق
وتحليه وكيف تطيقون كلامه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لراته خاشعا
متصدعا من خشية الله وقال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فلو كانت اسرار الانبيا
كظواهرهم لتلاشت واضمحلت قواها عند تجلي اوصاف الحق لها ولو كانت ظواهرهم
كبواطنهم لم يقاوم البشر اوصافها ولم يطق القبوا عنها فجعل الله جل وعز ظواهرهم
بشرية جنسية ليطيق البشر القبول عنهم لمشاكله الجنس وبواطنهم خصه ملكيه عرشيه
علويه تطيق حمل ما يرد عليها وبكاشفها قال الله تعالى ما كذب الفواد ما راى وقال
ما زاغ البصر وما طغى فوصف باطن نبيه عليه السلم بصفة القوة لروية ما عجز البصر
عنه وكانت ظواهر الانبيا عليهم السلم بشريه تطرقها الافات وتحلها العاهات
ويجري عليها التلوين من ضعف وقوة وافر وسلامه فشرب رباعيه النبي عليه السلم وجع
وجهه وقال اني لم ديدت فلا تسبتوني بالركوع والسجود اي كبرت وتورمت
قدماه لطول القيام وكل هذه افات لحقت ظاهره ثم اخبر عن باطنه بخلاف هذه الصفه
واخبر انه لا تطرقه الافات ولا تحله العاهات ولا يجري عليه ما يجري على ظاهره
فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لا ارا كم من وراء ظهري حدثنا احمد بن سهيل
نا قيس بن ابي قيس نا قتيبه بن سعيد نا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي هذه فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا
سجودكم لاني اراكم وراء ظهري وهذا عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال اني لست
كاحدكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني وقال عليه السلم لست انسى ولكن انسى
ليستن بي فاخبر عليه السلم بهذه الاوصاف عن سره وانه بخلاف ما يرد عليه من الافات
التي تحل ظاهره من ضعف عند الجوع وورم عند القيام وسهو في صلوته ونوم

الألوكة
www.alukah.net

عنها لا يحل شيء منها باطنه وسره فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النوم آفة ولو خلت
الآفة قلبه لجاز ان يخلو سائر الآفات من نسيان وجوز وتوهم فيه وغفلة عنه وسآمة
منه وفرع بمنع عن واجب فعصم موضع الخاطر من الناس عن لحوق هذه الآفات سره بقوله
تنام عيناي ولا ينام قلبي فنام عليه السلم عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس وذلك ان الله
تعالى اراد ان يعلم الناس ما اذا علبهم اذا ناموا عن الصلوة فامسك عينيه وانامها ليصير
ذلك سنة فيمن فاتته الصلوة عن وقتها ولتعلم ان النوم ليس بتفريط قال النبي عليه السلم
ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة ولم يقل عليه السلم لي لا انام ولكن قال تنام عيني
ولا ينام قلبي فانما فاتته الصلوة لنوم عينه الا ترى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نام غط وكان يتوضأ اذا انتبه من منامه فكان نام ظاهره ولم يكن نام قلبه عن مقامه
لانه كان عندنا لم تأخذه سنة ولا نوم وفي حديث لا نوم هناك قال النبي عليه السلم اني
ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني انما اراد بقلبه لان قلبه تحت العرش عند ملك مقتدر
هناك مجاله ومقر مسكنه وقراره وليس ثم نوم ونومه في الارض من اصحابه وعند ازواجه
من حيث يكون فيه النوم وسائر الآفات فنامت عينه عن الصلوة ولم ينم قلبه عن ما
في الصلوة لان في الصلوة حركات البدن والنوم حل في البدن وليس الصلوة مقام القلب
ولكن في الصلوة مقامه قال عليه السلم جعلت قرة عيني في الصلوة لم يقل جعلت قرة عيني
الصلوة فكان في الصلوة مقام لقلبه كانت قرة عينه فيه فلم ينم القلب عن ذلك المقام
ونامت العين عن حركات الصلوة كالم ينس ولكن نسي ومعنى انسى ان يجري على ظاهر احوال
النسيان والنسيان لا يجري عليه لقوله لست انسى لان النسيان غفلة وآفة وقد بان الآفة
تجري على ظاهره دون باطنه فكان ينسى ولا ينسى لان النسيان غفلة والسهو شغل فكان
يسهو في صلوته ولم يكن يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة فيقدم
او يؤخر شغلا فيها لا غفلة عنها فكذلك كان ينام عنها ليكون علما للناس وسنة
للامة ولا ينام عما فيها فيكون غفلة منه وآفة فيه والله اعلم صلى الله عليه وعلى آله

## الحديث الرابع والمايه

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب



نا محمد بن عبد الله نا محمد بن عثمان البصري نا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد الي طيبه عن
المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفه ال محمد براءه من النار
وحب ال محمد جواز على الصراط والولايه لال محمد امان من العذاب اختلف الناس
في الال فقال قوم هم اهل البيت وقال اخرون هم قوم الرجل وقال اخرون هم فرعون
اهل ملته وقال قوم هم ولد الرجل وحدثنا محمد بن احمد البغدادي نا ابو العباس
المكرمي نا محمد بن الطفيل نا شريك عن الاعمش عن يزيد بن حيان قال سالت زيد بن ارقم
من ال رسول الله صلى الله عليه فقال ال العباس وال علي وال جعفر وحدثنا حاتم نا يحيى
نا يحيى ويعقوب عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي انشدكم الله واهل بيتي
فقلنا ليزيد بن ارقم من اهل بيته قال اهل بيته ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس وقال
قايلون الرجل ولده وضاوه وانشد بعضهم للنابغه

قعود على ال الوجيه والاحق يقيمون حوليا تقا بالمقادع

قال النبي عليه السلم ما قاله زيد بن ارقم لانه يجمع اهل بيته وولده لان ال علي
ولده فقوله معرفه ال محمد براءه من النار يجوز ان يكون معناه معرفه حق ال
محمد ومعرفه ال محمد يا عجاب حقهم لان المعرفه كلها ان يعلم الشيء بالدليل والعلامة
سمعت ابا القسم الحكيم يقول المعرفه معرفه الاشيا بصورها وسماتها والعلم علم
الانسان بحقايقها فاذا كانت المعرفه ان يعرف الشيء بصورته وسمته كان معرفه ال
محمد بصورتهم وسمتهم انهم ال علي والعباس وجعفر وعقيل وانهم ال النبي فكان من عرفهم
انما عرفهم بالنبي عليه السلم ومن عرفهم به وجب ان يعرف النبي بالنبوه والرسالة
والفضل على جميع الخلق فاذا عرفه بذلك عرف وجوب حقه وان الله جل وعز
اوجب حقه والزم حرمته وفرض طاعته فاذا عرف ذلك عرف انه به عرف حرمتهم
واوجب حقهم لحق النبي عليه السلم ومن عرف النبي عليه السلم بما خصه الله
تعالى به وعرفه ما اوجب الله عليه له من عظيم حرمته فاوجب حقه وفرض طاعته

الألوكة
www.alukah.net

أداه ذلك الى القيام بما اوجبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم من فرائض الله عز وجل وسنته عليه السلم ومن كان كذلك كانت له براءة من النار ومن قصر في القيام بواجبه فعلا وصدق به عقدا واقرارا كانت له براءة من الخلود في النار فكانه يقول حق معرفة حق المعرفة حق ومن عرف حقه عرف حق الله كما قال النبي عليه السلم في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فلما كان حب الله حبه وحبه حب الله كذلك معرفة حق اله معرفة حقه معرفة حق الله ومعرفه حق الله براءة من النار وقوله حب آل محمد جواز على الصراط لان النبي عليه السلم عند الصراط حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى عبد الله بن الصباح الهاشمي ثنا مدلج المحبر ثنا حرب بن ميمون الانصاري ابو الخطاب ثنا النضر بن انس بن مالك عن ابيه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل قال قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قال قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قال فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطى هذه الثلث المواطن فاذا كان النبي عليه السلم على الصراط اجاره ومن احب الهاشمي اله ومع اله قال النبي عليه السلم المرء مع من احب فمن احب آل محمد كان معهم وهو عليه السلم على الصراط فهو لا يوتر عليهم لان يوترهم حدثنا احمد عبد العزيز ثنا ابرهيم بن محمد بن الهيثم ثنا داود بن رشيد ثنا عبد الله بن جعفر عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس قال اتى فتيان من بني اخي عبد المطلب رسول الله فقالوا استعملنا على الصدقة نصيب ما يصيب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد ولكن انظروا اذا اخذت بجلقه باب الخمس هل اوثر عليكم في هذا الحديث افصح من النبي عليه السلم بان آل محمد بنو هاشم وقد اخبر انه لا يوتر عليهم عند باب الجنة اي باب خالم الجنة فكذلك عند الصراط لا يوتر عليهم باجازة وهو مطاع ثم امين وقوله الولاية لال محمد اما من العذاب الولاية هي الموالاة والموالاة ضد المعاداة قال النبي عليه السلم في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الولاية الصداقة والولاية المحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم قالوا الحلف والولاية النصرة قال الله تعالى ان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم فالولاية الاختصاص لان النصرة والحلف



والصداقة اختصاص والاختصاص بال محمد مصادقتهم ونصرتهم فصرة النبي وموالاته التي توجب موالاة الله تعالى وولاية الله توجب الامان من عذاب الله والعذاب يكون في القبر ويكون في عرصة القيامة ويكون بالنار فمن امن العذاب امنه من كل وجه ويجوز ان يكون معنى آل محمد ما جاء في الحديث انه كل تقي حدثنا محمد بن عمر المعدل ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا بن فروخ ثنا نافع ابو عمر عن انس قال قالوا يا رسول الله من آل محمد قال القدساء التقوى عن سالني عنه المسلمون قيلكم آل محمد كل تقي قال المختوني يا خير كل تقي من آل محمد قال كل تقي من امة محمد فاذا كان كذلك فمعرفة الاتقياء مخالطتهم ومداخلتهم ومخالطة ومخالطتهم تخلق باخلاقهم واقتدا بافعالهم وتشبه باحوالهم ومن تشبه بقوم فهو منهم فكانه قال من خالط الاتقياء واقتدا بافعالهم كان له براءة من النار وقوله حب آل محمد جواز على الصراط قال محمد كل تقي فمن احب الاتقياء كان معهم لقوله المرء مع من احب واحرى ان المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب وكل من احب احدا احب اوصافه واخلاقه ومن احب شيا اقتناه وحاز وسعى في تحصيله غده فكان من احب الاتقياء احب افعالهم واذا احب افعالهم سعى في تحصيلها وافعالهم التقوى فمن حصل التقوى فهو متق وقد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فصح جوازهم على الصراط والولاية للاتقياء الاختصاص بهم والمصادقة معهم والمصافاة لهم وهذه الاوصاف توجب الاتصاف بصفتهم ومن اتصف باوصاف الاتقياء فهو متق والمتقون امنون من العذاب قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن كفرت سياته واعظم له اجر حسناته امن من العذاب والله اعلم

## الحديث الخامس والمايه

حدثنا ابو بكر محمد بن مهرويه بن العباس الرازي ثنا الحسن بن يزداذ بن سيار بن دينار النجار بهمذان ثنا ابن طريف المحاربي عن عطاء السايب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار يجوز ان يكون الرداء ان شاء الله عبارة عن الجلال والبهاء والازار عبارة عن الجلال والستر والحجاب كانه تعالى يقول لا يحسن باحد الجري لان من جرى الله تعالى فصغار الحدث له لازم وسمة الهون عليه ظاهر

الألوكة
www.alukah.net

والافتقار والاضطرار عليه بين فكيف يحل الكبرياء من لا ينفك من الحدث والاضطرار والعجز والافتقار
بل يحل ذلك بالقادر القهار القوي الجبار الغني العلي الواهب الوفي سبحانه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير والاذ ار عباده عن الستر والحجاب والامتناع عن الادراك والاحاطة
به علما والكيفية لصفاته وذاته فكانه قال حجبت خلقي عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي بالعظمة
والجلال فتخرست الالسن عن كنه صفاته وخنست العقول عن كيفية ذاته وحسرت
الاوهام عن حقايق نعوته اذ هو الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومعنى المنازعة
الدعوي فولا وعبارة والاصمار فعلا واشارة والله اعلم بحقيقة المعنى هو المراد منه ٥

## الحديث السادس والمايه

حدثنا ابو سعد حاتم بن عقيل نا يحيى
بن اسمعيل نا يحيى الحماني نا ابو الاحوص عن ابي حصين عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا على من ظلمه فقد انتصر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشفقا على امته عطوفا عليهم رحيما بهم كما ذكر الله تعالى بقوله حريص
عليكم بالمومنين رؤوف رحيم من شفقته عليهم ورافته بهم كان يحب العفو من المظلوم عن الظالم له
ويحب التجاوز ويكره الانتصار والانتقام للنفس والخصومة لها ويحب الستر على المومنين
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة وقال عليه السلم ما
عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وقال عليه السلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض
الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله حدثنا نصر الفتح نا
ابو عيسى يحيى بن اكثم والجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى الحسين بن واقد عن ابيه
بريدة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك من النبي عليه السلم شفقة على
المومنين ورافة بهم فكان يحب العفو عنهم وترك الانتصار من الظالم للمظلوم ويمنعه ترك الانتصار
المظلوم من وجهه الاستعلاء على ظالمه ويدعه ولا يطالبه بمظلمته ولكن يدعو عليه ويريد ان
يذوق الظالم وبال ظلمه وهو مع هذا يرى انه قد عفا عن ظالمه حين ترك الاستعداء عليه
والانتقام منه لنفسه فاخبر النبي عليه السلم ان الداعي على ظالمه منتصر وليس بعاف عنه



ولا متجاوز ومن عفا وجب اجره على الله فكانه اخبر ان المنتصر بيده ولسانه والمستعدي عليه
قد استوفى حقه من ظالمه فلا سبيل عليه في انتصاره ولكن لم يجب اجره على الله قال الله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال
فليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقوله من دعا على من ظلمه فقد انتصر تعريض
منه بكراهة الانتصار واشارة العفو الذي ندب الله تعالى اليه ولذلك قال لعايشة وسمعها
تدعو على سارق سرقها فقال لا تسخي عنه بدعايك عليه رواه ابو عبيد عن عبد الرحمن
بن مهدي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفسر ابو عبيد قوله لا تسخي لا تخفي عنه فقول النبي عليه السلم لعايشة لا تسخي عنه
زجر لها عن الانتقام والانتصار من السارق غير انه اتاها بالطف الوجوه لانها كانت
في اول ما اصابها فقلقت لذلك وارمضت فحشى النبي عليه السلم انه ان صرح لها
ان لا تدعو على سارقها وتعفو عنه لم تسخ نفسها لذلك ولم تطاوعها فاخبرها انها
تخفف عنه بدعايها عليه وهي ترى انها تثقل عليه وتريد الانتقام منه باغلظ العقوبة واشد
العذاب فقال لها ترديد التغليظ عليه وانت تحققين عنه بدعايك عليه لطيب نفسها بترك
الدعا عليه فلا تدعو عليه وهي اذا تركت الدعا عليه واتبع له واخذ الظلامة منه
فقد عفت عنه فوجب اجرها على الله فاشفق عليه السلم عليها واجبطها ان لا تحرم اجرها
على الله واشفق على سارقها ان يوخذ بجنايته عليها بدعايها عليه فرفعها عن الانتقام
والانتصار بالطف الوجوه ودعا الى العفو الذي اوجبه الله جل وعز ورسوله صلى الله
عليه وسلم ودعا الى العفو الذي اوجبه الله جل وعز وليس قوله لا تسخي عنه ان شا الله
كراهة ان تخف عنه بل فيه اشارة الى العفو وندب الى التجاوز وكيف يكره التخفيف
عن الظالم وهو الى ذلك يدعو وعليه يحث بقوله ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله تعالى
بها عزا ويتلو عليها ما انزل الله عليه من قوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم فقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد
قالت عايشة ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهك

الألوكة
www.alukah.net

شئ من محارم الله كان اشدهم في ذلك حذرا وابعدهم منه خوفا يحيى عن قيس وحماد بن شعيب
منصور عن الزهري عن عروه عن عائشه رضي الله عنها **الحديث السابع**
**والمسايه** حدثنا حاتم يحيى خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
في قوله لا تباغضوا اشاره الى النهي عن الاهوا المضله والآرا المختلفه وعن النحل التي
تخالفنا عليه السواد الاعظم وتخرج عن السنه الناطقه وبحكم الكتاب لان المخالفه
في الدين هي العله الموجبه للتباغض وليس ما دونه من سائر المخالفات وانواع المنازعا
في خصومات الانفس ومظالم الاموال ومطالبات الحظوظ والولايات سبب التباغض
بين المومنين لان المومنين المتحققين بايمانهم لا تبلغ مطالبات حظوظ انفسهم وخصومات
الاموال والحظوظ بينهم مبلغا يوجب التباغض بينهم الا ترى الى ما كان بين الصحابه
من المنازعات في الخلافه والمخالفات في الولايه لم يبلغ به مبلغ البغضا بينهم قال
علي اخواننا بغوا علينا وقال ايضا ونلا هذه الايه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر منهم وعمر منهم والزبير منهم وطلحه منهم وعثمان منهم وعبد الرحمن
بن عوف منهم اوقال سعد منهم واقيمت الصلوه فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها حدثنا
ابو رجا احمد بن داود نصر الحمد الحسين عن عرفه حدثني محمد الحسن عن ليث ابن ابي سليم
عن ابن عم النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال سمعت مع علي بن ابي طالب فلا هذه الايه
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال معويه في علي احدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ومحمد
ابن محمد بن الازهر الاشعري قالا حدثنا الكديمي قال العماني نا عمرو ابن عثمن النمري بصري
وقال الازهري وهب بن عمرو بن عثمان وهو الصواب نا ابي عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم قال جا رجل الى معويه فقال اريد جوارك يا امير المومنين فيما قال
وبحك لقد كرهت جلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغيره بالعلم غرا ولقد
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزله هرون من موسى ولقد كان عمر ليخطب
ليسله فياخذ عنه وكان اذا اشكل على عمر شي قال هما هنا على قم لا اقام الله رجليك

فقال عن مسله فقال لي عما على بن ابي طالب
مولاي على فقال لا بل عن جرير بن عبد الله



ومحا اسمه من الديوان هذا الى كثير من الاخبار التي تدل على ان منازعتهم الخلافه ومحاربتهم
الولايه لم تودهم الى التباغض فدل قوله عليه السلم لا تباغضوا الى لا تختلفوا في النحل
والآرا ولا تباينوا في المذاهب والاهوا فتباغضوا فالمذاهب البدعه في الدين والضلال
عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه وترك الموالاه فيه قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين الآيه وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء وقوله لا تنافسوا اي لا ترغبوا في الدنيا ولا تحرصوا عليها ولا تظنوا بها لان المنافسه
اذا كانت في العلم بالله والعباده لله والفهم عن الله كانت واجبه مدعوا اليها وانما تكون
مرفوضه مرغوبا عنها اذا كانت في الدنيا وقد ورد الخبر بقوله من طلب الدنيا حلالا
مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان فالمنافسه المنهي عنها هي المنافسه في الدنيا
وحطامها والمنافسه فيها يودي الى الحرص عليها والجمع لها والاستكثار منها والظن
بها فقوله لا تنافسوا نهي عن هذه الاسباب وزجر عن هذه الاوصاف وقوله
لا تدابروا اي لا تجادلوا ولا تتقاتلوا ولا يبغ بعضكم بعضا غايله بل تعاونوا كما امر
الله تعالى بقوله وتعاونوا على البر والتقوى ولا يبغ بعضكم بعضا وقوله تعالى وكونوا عباد
الله لعنوانا اي لا تتفارقوا ولا تتقاطعوا فانكم كلكم عباد الله وقوله اخوانا يدل على ما
قلناه في المدابره لان التخاذل هو اعراض كل واحد عن صاحبه وهو التدابر لان كل من اعرض
عن صاحبه كان مدبرا له وليست هذه صفه الاخوه بل صفه الاخوه التقابل وان
يكون وجه كل واحد الى صاحبه قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين ووصف الاخوان
بالتقابل وهو ان لا يعرض كل واحد عن صاحبه ولا يخذله ولا يجعله عن دبر منه ولا
يدبر هم بسوء قول فيكون غيبه او فعلا فيكون بغيا والله اعلم **الحديث الثامن**
**والمسايه** حدثنا احمد عبد الله المزني ابو الفضل احمد بن محمد بن العرمان
محمد بن عبد الحميد حماد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الايه قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك
الكريم قال فنزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فقال هذا اهون او قوله

الألوكة
www.alukah.net

عز وجل او يلبسكم شيعا قيل معناه يجعلكم مختلفين متفرقين فيجوز ان يكون الاختلاف والفرقة
التي توعد الله تعالى هذه الامة ان يلقيه فيها وبينها فالمنازعات ومطالبة حظوظ النفس
من الولاية والخلافة واسباب الدنيا فتكون الفرقة بينهم فرقة الابدان واختلاف الاهواء في
منازعة الدنيا ومجاذبة الملك فيها وطلب الرفعة والعلو فيها والجمع حطامها والاستيلاء
على الامر فيها دون الفرقة والاختلاف في الدين والتباين في الاهوا المضلة والآرا المغوية
التي تخرج الى نفي ذاته جل وعز وتعطيل صفاته التي يرجع اكثرها الى الخروج عن الملة فقد
روي ان رجلا جا الى معويه فقال له يحتيك من عند اكذب الناس واجبن الناس واجهل الناس
يعني عليا فاعطاه معويه واكرله ثم خلا به فقال له ويحك كيف قلت اكذب الناس وهو
اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من امن به وهو الصديق الاكبر وكيف قلت
لجبن الناس وقد علمت العرب انه ليس فيها اشجع منه وكيف قلت اجهل الناس وما جمع قط
صغرا ولا يضا او كلاما هذا معناه فقال له الرجل فان كان كما تقول فعلام تقاتله فقال
معويه على ان يحوز طينه هذا الخاتم في الارض فقد اخبر ان قتاله اياه واختلافه عليه
ومفارقته اياه لم يكن للدين وانما كان للدنيا فافترقوا في الدنيا واجتمعوا في الدين فكل من
ملك نصر الدين واهله ومنع الشرك واهله فتحوا الامصار واسلوا الكفار وقمعوا الفجار
ودعوا الى كلمة التقوى ومن الضلالة الى الهدى جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذاتهم الله باسهم
وقتلهم بايديهم وافنائهم على سلامة من اعتقادهم واجتماعهم على صلواتهم واقامة شهاداتهم
فكان باسهم الذي اذيقوه كفارة لما اجترحوه ومحصا فيما اكتسبوه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان امتي امة مرحومة معفورها جعل الله عذابها بايديها في الدنيا فاذا كان
يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان فيقال هذا فداؤك من
النار حدثناه عبد الله بن محمد ابن يعقوب نا عبد الصمد بن الفضل نا عبد الله بن بكر
المزني عن سعد ابن ابي ايوب قال حدثني ابو القسم رجل من اهل حمص عن عمرو بن قيس
السكوني عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري عن النبي عليه السلم وحدثنا
محمد بن نعيم السمرقندي نا ابي نعيم نا عثمان بن ابي شيبه نا الحسن بن موسى نا سعيد





بن زيد نا ليث بن ابي سليم عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه
امة مرحومة انما جعل عذابها في القتل والزلازل والفتن فاما كان اختلافهم فيما دون التوحيد
من الشرايع التي يجوز الاختلاف فيها والاختلاف فيها رحمة للمسلمين وتوسعة من الله تعالى
لئلا يضيق بهم الامر ولا يعلمون ما لا يطيقون من اصابه الحق الذي هو محض الحق كما قال ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به ولم يكلفوا ما لا يطيقون لم يسق الا ان يحمل قوله او يلبسكم شيعا على
الاختلاف في طلب الدنيا وتكون المقابله لاجلها عقوبة اختلافهم وذلك هو العذاب
ولو كان تفرقهم واختلافهم في اصل الدين وعقدة التوحيد لكان ذلك اشد من الصاعقة التي
تاتيهم من فوق والحجارة التي يرمون بها من السما والخسف الذي يغالون به من تحت ارجلهم
اذ قد يجوز ان يكون الخسف والقذف نصيب من يكون على عقابتهم الى رحمة الله من الاطفال
الصغار ومن لم يقترف الذنوب من الكبار ولا يجوز ان يرحم الله الكفار والمشركين الفجار حدثنا
سلم نا يحيى نا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عايذ بالبيت فيبعث الله بعثا حتى اذا
كانوا ببيدا من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف من كان كارها قال يخسف
بهم معهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته قال فذكرت ذلك لابي جعفر فقال اسدا
المدينه وحدثنا سلم نا يحيى نا ابن عيينه عن جامع بن ابي راشد عن مذعر الحسن
بن محمد عن امراة عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهر السوء في الارض
انزل الله باهل الارض باسه فقلت يا رسول الله وفيهم طاعة الله قال نعم ثم يصيرون
الى رحمة الله فاخبر انه خسف بمن يفضي الى رحمة الله فقد ظهران الاختلاف في الدين
والفرقة في اصل التوحيد الذي يودي الى الكفر فالشرك اشد من الخسف والقذف ويجوز
ان يكون رجوع قوله هذا اهون الى قوله بعضكم باس بعض دون قوله او يلبسكم شيعا

## الحديث التاسع والمايه

حدثناه عبد العزيز بن محمد بن ريان
نا عبد الله بن حماد الاملي نا يحيى بن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري
عن ابي حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يصنع حين اخذ مضجعه

www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الله سمواته وارضه
ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الرحمن انا الملك انا الملك حتى نظرت الى
المنبر يتحرك من اسفل منه حتى اني لأقول اساقط هو يا رسول الله يجوز ان يكون معنى
قوله يقبض الله سمواته وارضه بيده اي يجمعها ويقيمها ويرفعها وان السموات مبسوطة
والارض مدحوة قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتاب وقال والسموات مطويات بيمينه والمطوي والمدحو بمعنى واحد وهو
المجموع المرفوع قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاخبر انها تجمع وترفع
وتبدل بما غيرها فمعنى القبض الضم والجمع والرفع وقبض النبي صلى الله عليه اصابعه وبسطها
عبارة عن الجمع والضم كالانسان اذا اعطى انسانا بالجود وبسط كفه ونشر اصابعه واذا
عبر عن البخل والامساك جمع كفه وضم اصابعه وانما يريد القبض والبسط ولا يريد به صفة
للجود والبخل وكذلك قبض النبي صلى الله عليه اصابعه وبسطها عبارة عن صفة السموات
في حال بسطها وقبضها فهو اشارة الى المبسوط والمقبوض التي هي السموات لا حكاية
عن صفة الله جل وعز وهي يده التي ليست بجارحة ولا عضو ولا جزء ولا نفيضها
فتوصف بالقبض والبسط المفهوم من ايدي المخلوقين تعالى الله عن اوصاف المحدثين علوا
كبيرا ويجوز ان يكون بسط اصابعه وقبضها اشارة الى الجمع الذي هو الكل كانه
يقول يجمع الله السموات والارض وقبضها كلها فبسط اصابعه للاستيعاب والجمع
ويقبضها لذلك كما يدير الانسان يده فيبسطها ثم يضمها الى نفسه يحكي بذلك الجمع
وحركة المنبر من تحته يجوز ان تكون لحركة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وحركة
تكون كالتواجد الذي يكون من الانسان بالاهاله والتثني وتحركه الراس عند
استعظام الشيء والقلق عند ما يجده في قلبه من خوف او هيبة او اجلال الشيء واستعظام
له فكانت حركة النبي عليه السلم على جهة التواجد وحركة المنبر حركته عليه السلم
ويجوز ان يكون حركة المنبر حركته في نفسه من غير ان يكون النبي عليه السلم محركا
له ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وعلامات نبوته وايات

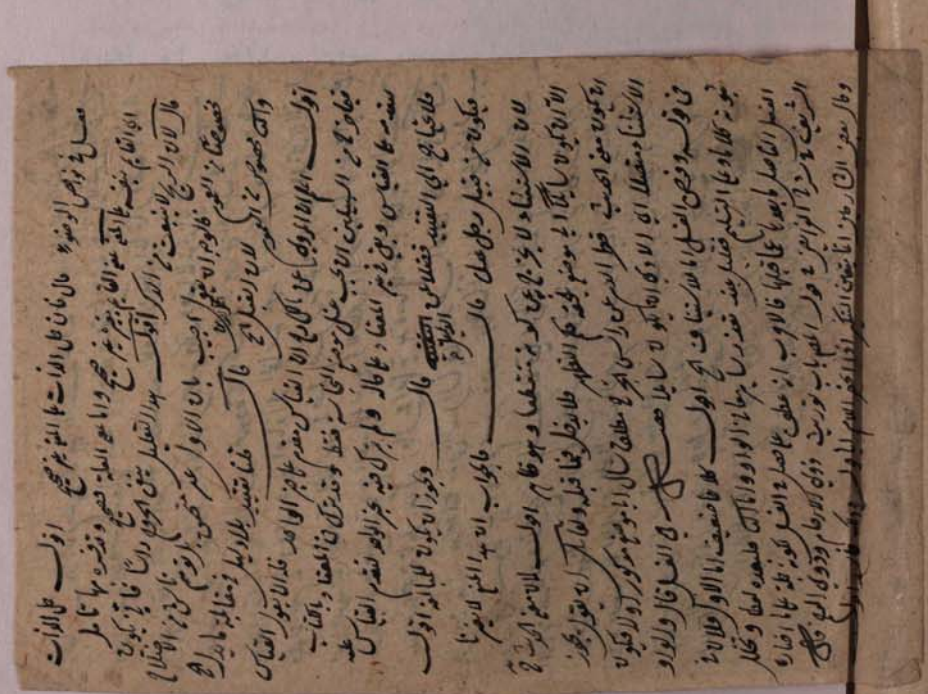

رسالته فكان المنبر يتحرك تحت النبي عليه السلم هيبة له واجلالا لما سمعه من صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما كان الجذع يحن لفقد الذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بما اراد رسوله امنا بالله وايقنا انه لا يشبه شيا ولا يشبهه شئ وانه
منزه عن اوصاف الحدث سبحانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وصدقنا رسوله
عليه السلم فيما قال وفيما بلغ وعلمنا انه لا يقول على الله الا الحق صلى الله عليه وقال عليه
السلم انا اعلمكم بالله واخشاكم لله ٥ **الحديث العاشر والمايه**

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد البغدادي يحيى عثمان بن صالح السهمي ا عبد الغفار
بن داود ا عبد الرزاق ابنا معمر الدمشقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يحزنهم الفزع الاكبر رجل ادعى الى غير ابيه
ورجل كذب على رجل كذب على عينيه ٥ يجوز ان يكون معنى قوله كذب على عينيه اي
رءم انه راي في المنام كذا وكذا ولم يره يدل عليه الحديث الاخر قال من يحلم كاذبا كلف
ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ويجوز ان يكون انما عظمت عقوبته من كذب على عينيه
في الرويا لعظم جرمه او لكبر ذنبه وذلك انه كذب على الله او على ملك الرويا وذلك
ان الانسان انما يتكذب بالرويا الصالحة التي ورد الخبر بانها بشرى من الله ولا يكاد يتحرص
بالرويا التي هي حلم من الشيطان او حديث النفس التي هي اضغاث احلام وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم فيما حدثنا الحسين بن علي العطار ا ابو عمرو ا عبد الله بن ابي سرح ا العلا
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا ثلثة رويا بشرى من الله
ورويا تحذير من الشيطان ورويا من حديث الرجل نفسه في نهاره فيراه في ليله فالرويا الصالحة
بشرى من الله عز وجل قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرويا الصالحة حدثنا نصر الفتح ا ابو عيسى ا محمد بن بشار ا
ابو داود ا حرب بن شداد وعمران القطان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال
نبئت عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال هي الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له قال حرب في حديثه حدثني

الألوكة
www.alukah.net

يحيى فاذا كانت الرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى لعبده المؤمن فمن تكذب فيها فكانه زعم
ان الله بشره بكذا وليس كذلك فهو كاذب على الله تعالى والكاذب على الله يستحق كل
عقوبة ومعنى اخر وهو ان الخبر قد جاء عن النبي عليه السلم انه قال رؤيا المؤمن جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة حدثناه ابو سعيد جعفر بن محمد المكي ثنا محمد بن ايوب
البراري ثنا سعيد بن سابق ثنا ابو جعفر هو الرازي عن حميد الطويل عن انس عن النبي
عليه السلم بذلك فكان الكاذب في الرؤيا مستبدعي جزءا من اجزاء النبوة ومن ادعى جزءا
من شيء ليس هو له كان كمن ادعى جميعه وحدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا بندار ثنا عبد الوهاب
ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم كاذبا كلف يوم
القيامة ان يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما فهو تكليف ما لا يستطيعه فيعذب عليه
والمدعي الى غير ابيه كاذب على الله ايضا كانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه
من صلب غيره فهو كاذب عليه ٥ **الحديث الحادي عشر والمايه**
حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي بن طرخان ثنا الحسن بن يزيد ثنا حفص
بن غياث عن ليث بن ابي سليم عن زيد بن ارطاه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اوتي عبد في الدنيا خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما ان افضل ما
يوتى العبد في الجنة النظر الى الله جل وعز بالبصر قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة وقال الذين احسنوا الحسنى وزيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل فيما حدثنا محمد بن عبيد الله بن يوسف ثنا ابو اسحق ابراهيم بن هاشم
البغوي ثنا الازرق بن علي ثنا حسان بن ابراهيم ثنا عباد بن كثير عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
الذين احسنوا الحسنى وزيادة فقيل يا رسول الله ما الزيادة قال النظر الى وجه الله
وقال عليه السلم اذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنة فالنظر الى الله تعالى في الجنة افضل
ما اوتوا فيها والمصلي مناج لربه مسارله ما دون له في الدخول عليه والمثول بين يديه
مفرد بالسجود له قال الله تعالى واسجد واقترب وهي اقرب حاله الى النظر الى الله فقد

قال النبي اعبد الله كانك تراه واذا كان افضل ما اوتي العبد في الجنة التي هي دار السلم ودار
الخلود والنعيم وجوار الله الرب الكريم النظر الى الله فكيف لا تكون المناجاة له والمثول بين
يديه والمواجهة له افضل شيء اوتيه في الدنيا التي هي دار البلوى والفناء والانتقال
وجوار الشيطان ولولا ان الله عز وجل اعطا اولياه في الجنة افضل مما اعطاهم في الصلوة
في الدنيا وهو الذي قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والا كانت صلوة ركعتين
في الدنيا افضل من نعيم الجنة لان نعيم الجنة حظ النفوس وفي الصلوة قرة الاعين والقربة
الى الله تعالى غير ان النفي في الصلوة على التقرب من الذي في العقبى وليس هو بعينه وهو
رويه الله فان المصلي كانه يراه والزائر له في الاخرة راي له على التحقيق ناظر اليه نظر عيان رزقنا
الله نظر النظر الى وجهه بمنه وطوله ٥ **الحديث الثاني عشر والمايه**
حدثنا احمد بن عبد الله ثنا احمد بن محمد ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن المبارك عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء زكوة وان زكوة الجسد
الصوم والزكوة طهارة المال قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
فالزكوة طهارة وتزكية والتزكية التطهير ايضا وقد تكون بركة ونموا وزيادة ويكون ثناء حسنا
فالزكوة طهارة للمال قال النبي عليه السلم ان هذا البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه
بالصدقة اراد ان شاء الله ان يطهره صدقة ثم الزكوة تنقص من عدد المال فيزيد فيه بمعنى البركة
فيه والصوم ينقص الجسد ويزيد فيه بمعنى الثواب فينقصان الجسد من فضول ما يولد فيه فضول
الطعام والشراب الا ترى الى قوله عليه السلم يا معشر الشباب عليكم بالباه فانه اغض للبصر
واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فاخبر ان الصوم ينقص من
فضول الشهوة التي تولدها الاغذية في الجسد فالصوم ينقص من فضول البدن كما ينقص الزكوة
من فضول المال ويرد الصوم في قوى النفس والقلب فيزيد في كرم الاخلاق لانه يمنع من السفه
والمشاتمة والاستفزار قال النبي عليه السلم اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل
وان جهل عليه احد فليقل اني امرؤ صايم وحدثناه حاتم ثنا يحيى ثنا فضيل
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاخبر

الألوكة
www.alukah.net

انه يمنع من الرفث والجهل والمقابلة به وهذا من مكارم الاخلاق فالصوم ينقص من فضول الجسد ويزيد في مكارم الاخلاق والزكوة ينقص من فضول المال ويزيد في بركته فلذلك كان الصوم زكوة الجسد ان شاء الله والله اعلم **الحديث الثالث عشر والمايه**

حدثنا حاتم نا يحيى نا حماد بن زيد نا محمد بن زياد نا ابو هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم الاخنس الذي رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار قد بين الله تعالى في كتابه عقوبته كثيرا من الذنوب والمعاصي لقوله ومن يقتل مومنا متعمدا الاية وقال في مانعي الزكوة الذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله فتكوى بها جباههم الاية وقال في اكلي الربا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال في اكلي مال اليتيم انما ياكلون في بطونهم نارا وقال النبي عليه السلم اليمين الغموس تدع الديار بلاقع وقال عليه السلم والزنا يورث الفقر وامثالها كثيرا مما يستحقه مرتكبوا المعاصي في الدنيا والاخرة مما توعد الله تعالى به فكذلك الذي رفع راسه قبل الامام يستحق من العقوبة في الدنيا ان يحول الله راسه راس حمار لذلك قال الاخنس الله اعلم ان هذا جزاوه في الدنيا فان لم يفعل الله به ذلك فهو فضل منه ورحمة وله ان يتفضل على من شاء ويعاقب من شاء ويرحم من شاء ويعذب من شاء فلا يحتمل هذا ان يكون من الذين شاء الله ان يعاقبه بهذه العقوبة وياخذه بهذا الجرم ويجوز ان يكون هذا من العقوبات المدخرة لمن شاء الله ان يعاقبه بها في الاخرة فيقول الاخنس ان يفعل الله به ذلك في الاخرة فيترك هذا الفعل والله اعلم **الحديث الرابع عشر والمايه**

حدثنا حاتم نا يحيى نا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن يزيد بن سلام عن جده ممطور عن عبد الرحمن بن شبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الفساق هم اهل النار قالوا يا رسول الله وما الفساق قال النسا قالوا يا رسول الله السن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال نعم ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن فسق النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من لم يشكر العطا ولم يصبر عند البلا وقد قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فاخبر ان الشكور في العباد قليل فيجوز



ان يكون قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اي الشكور من الناس قليل لان المومنين في الناس قليل قال النبي عليه السلم يقول الله تعالى يا ادم ابعث بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمايه وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنه فالواحد من الالف قليل وقال النبي عليه السلم ما انتم في الناس الا كالشامه البيضا في جنب الثور الاسود فعلى هذا يكون الشكور المومنون كلهم الموحدون باجمعهم ويجوز ان يكون الشكور من المومنين قليل وذلك ان الشكور هو المبالغة في صفة الشكر فيكون شكار وشكار وشكور فالشكور الذي يشكر في كل حال ولا يكاد يكفر نعمة ما ومثل هذا في المومنين قليل وكلهم شاكرون والشكار فيهم كثير والشكور قليل فيكون عامة المومنين شاكرين والشكور منهم قليل لان الله تعالى قال وقليل من عبادي الشكور بيا الاضافه وهذا تخصيص من الله تعالى كانه خص من العباد من اضافه الى نفسه وكلهم عباده من وجهه الملك ومعنى تسميه الفساق النسا على الاطلاق فهو ان كفران العطا وترك الصبر عند البلا فيهن اكثر لانهن في نقصان من اله الشكر والصبر وعلتهما وذلك هو الدين والعقل فقد قال عليه السلام ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب لقلوب الرجال منهن وفسر نقصان دينهن بالحيض ونقصان عقلهن بالشهادة فالشكر والصبر من اوصاف اهل الدين والعقل فمن فقد دينه وقل عقله قل شكره وصبره ومن ترك الشكر في اكثر الاحوال والصبر في كل البلوى فقد خرج من اوصاف اهل الدين والعقل والنار ماوى من لا دين له ولا عقل قال الله تعالى قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين فهذا من باب العقل الدين وقال وكنا نخوض مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين فهذا من باب العقل وكانه قال اللاتي لا يشكرن العطا ولا يصبرن على البلا في عامة اوقاتهن واكثر حالاتهن من النسا فساق والفساق في النار وقد قال لمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النسا

حدثنا محمد بن رجيم نا ابو حاتم الرازي نا الانصاري وهو ده بن خليفه قالا نا سليمان التيمي واللفظ للانصاري ان ابا عثمان الهندي حدثهم عن اسامة بن زيد ان النبي عليه السلم قال لمت على باب الجنه فاذا عامة من يدخلها المساكين ولمت على باب النار فاذا عامة

الألوكة
www.alukah.net

الروايات الكثيرة من الكلام ما يدل على ان مؤلفها كان على جهة الاستعظام ان خلقا
يكون منهم الفسوق وسفك الدماء ثم يكون خليفة الله في الارض فقال الله تعالى انى اعلم
ما لا تعلمون وعلم الله تعالى ادم عليه السلم الاسماء كلها ثم قال للملئكة انبئونى باسماء هؤلاء
فقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
تضاءلت الملئكة في انفسها ورأت فضل ادم عليها والزمها الله تعالى الخضوع له
والسجود فسجدت له ضعفاء متواضعين فتأدبت الملئكة بذلك الادب فكما ظهرها
علم في بشر خضعت له وتواضعت وتذللت اعظاما للعلم واهله والرضا منهم بالطلب
له والشغل به فهذا في الطلاب منهم فكيف بالاحبار فيهم الربانيين منهم جعلنا الله تعالى
منهم وفيهم انه ذو فضل عظيم ۝ **الحديث السابع عشر والمايه** حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب نا محمد حاتم بن المظفر الكندي نا سليمن بن داود المنقري نا اسمعيل
بن ابرهيم عن انجاج بن فرافصه عن مكحول عن ابى هريره قال جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم عباه شاميه فصعد المنبر وهي يومئذ تلك عبات قال فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد من طلب الدنيا حلالا استغنا فا عن المسلة وسعيا على العيال وتعطفا
على الجار لقى الله ووجهه كالقمر ليله البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مرائيا مكاثرا
لقى الله تعالى وهو عليه غضبان فى هذا الحديث دلالة بينه على ان طلب الدنيا واخذها
لا ينبغى الا الضرورة ويكون تناولها كما يتناول المضطر الميته لان النبى صلى الله عليه وسلم
شرط لاخذها من وجهها ثلثه كلها ضرورة وهو الاستغناف عن المسلة والسعى
على العيال والعود على الجار فالمضطر الى الميته هو الذى بلغ الجهد به غايه يخشى
على نفسه التلف فهو بين امرين التلف او الاخذ من الميته قدر ما يمسك رمقه على تلك
فان الكلها شهوه واستلذاذا لم يجزله كذلك المستغنى بين امرين عند الضعف يحل به
يحل بدينه فهو بين مسلة او ساخ الناس الذى هو يوم القيامة كروح وخموش وطلب
الدنيا التى هى بغيضة الله والغرار لاهلها وهى سم قاتل جاءت فى الرواية فهو يطلب الدنيا
قدر ما يستغنى به ويصون وجهه ودينه على تكره ولا اختيار لها والمجد انما هو الله

www.alukah.net

عما تحقيقه سماعا من فم فخر حنا نا بمزوده ستوكن فذكر حديثا كما نلا فيه قول السيد عليه السلام اما بعد فانه احد
الحديث من كتاب الله تعالى وهو تفسير الزاد التقوى وراس الحكمة تحاقة الله تعالى والخير جماع الاثم

وعن انس رضى الله عنه من يدخل الفسا ۝ **الحديث الخامس عشر والمايه** حدثنى ابو القسم احمد بن محمد
بن العباس بن عبد الله بن ظاهر نا ابو بكر احمد بن داود السمناني نا محمد الصفى بن بعيه بن الوليد
نا عثمان بن فرقد الجهنى عن ابى عثمن الهسدى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم راس الحكمه مخافة الله الحكمة احكام الامور وهو ان يعمل اعماله بحيث لا تدخلها
آفة واحكام الامور الاخذ بالاحوط والاوثق ومن اراد الاخذ بالاوثق او الاحوط عمل
على المخافة اكثر مما يعمل على الرجاء فكانه يحاسب نفسه على كل نظرة وخطرة ويطالبها بحق
الله فان الله تعالى يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فشرط المشيه بغفران ما دون الشرك فان
والى القيامة وهو من اهل المشيه فيكون مغفورا له ما تا ى وازداد بتوفيه ومخافه
درجة وثوابا وان كان من الذين يحاسبون ويطالبون بالواجب عليهم لم يكن فرط في عمر
بل كان معه من الاعمال الصالحه ما يقاصر به سياته والحكمة ايضا منع النفس عن شهواتها
بما ال للهديه التى فم الدابة من اللجام حكمه لانها هي الموافقه للدابه والممسكه لها فسميت الحكمه
حكمة لملك النفس والاستيلا عليها والقدرة على ضبطها والموافقه بها عن شهات الامور
ومشكلات الاحوال وعن الانهماك فى المعاصى والتوسع فى الشهوات ومخافة الله
تعالى اوكد الاسباب المنع للنفس والكف لها عن الشهوات والوقف بها على مراشد الامور
فلذلك كان مخافة الله راس الحكمة والله اعلم ۝ **الحديث السادس عشر والمايه**
حدثنا احمد بن محمد بن العباس الطاهري نا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله الكجى نا ابرهيم
بن بشار الرمادى نا سعدى نا زياد بن ميمون عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضه على كل مسلم وقال ان الملئكه لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى
بما يطلب ۝ يجوز ان يكون معنى قوله تضع الملئكه اجنحتها الى تخضع وتتواضع للعلم ۝
قال الله تعالى لنبيه عليه السلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين فوضع الجناح
عبارة عن التواضع والخضوع وانما يفعل ذلك لاهل العلم خاصة من بين سائر الاعمال
الله لان الله تعالى انما خلق فى ادم وذلك لما اخبر الله تعالى الملئكه بقوله انى
جاعل فى الارض خليفة استخبرت وسألت الله تعالى على جهة الاستفهام وفى بعض

احد ذيابه مما
ما غناء طلع
ومن فقر يسط
للمال الزكوة
الزنا فالعباده
لبغراء الاصل

بها وعلى توقي من سهاوجلده من عروضها وكذلك الساعي على العيال بين امرين تضييع من فرضه
عليه او طلب لهم وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كفا بالمرء اثما ان يضيع من يقوت فهو
اذا خاف ان يأثم في تضييع عياله اضطر الى الطلب لهم والقيام بحقهم فوق الكفاية وكذلك المتعطف
على الجار الذي يرى في نفسه من القوة والامكان ما يعجز عنه جاره من العود على نفسه فيلزمه
فرض جواره كالزمه قوت عياله فقد اضطر الى السعي شدة ما يعود على الجار العاجز عما قوي
عليه الساعي فهو يسعى بفضل قوته ويعود على جاره بفضل ما عنده فمن لم يكن له عيال ولا
جار يعجز عن القيام بحاله وكان فيه من الصبر والقناعة ما يستعف به عن السؤال فكون
كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا ثم
من طلب الدنيا لمجرد طلبه لها من احدى الوجوه الثلثة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان من طلب الدنيا لها لقي الله تعالى وهو عليه غضبان لانه اذا خرج طلبه لها عن هذه
الضرورات اما ان يكون طلبه لها مفاخرة بها والمفاخرة بها هي المنافسة التي خافها النبي صلى
الله عليه وسلم على امته واصحابه حيث قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف ان يبسط
عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
حدثناه عبد الله بن محمد نا عبد الصمد بن الفضل واسمعيل بن بشر قالا نا مرحبي ابن هيثم
نا هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم او يريد بطلبها المراياة والتزين والمباهي بين يدي شين حدثنا محمد بن حنان
التميمي نا محمد خالد نا عبد الله بن عبيد نا محمد بن يوسف الادمي عن ابرهيم ابن عبد الله
بن ابي الاسود عن الحسن انه كتب الى عمر بن عبد العزيز ان صاحب الدنيا كلما اطأن
منها الى مسرور شخصه الى مكروه اليسار فيها لاهلها عار والنافع فيها غدا
ضار والدنيا عار وطلبها شين والقلة منها زين حدثنا محمد حامد نا محمد بن
رجاء نا حسان قال نا عبد الله نا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقر احسن وابين للمؤمن من العذار الجيد على
خد الفرس او يريد بطلبها الاستكثار منها والمكثر هالك الا القليل حدثنا



حدثنا محمد بن احمد بن مروان نا سعيد بن مسعود نا محمد بن عبد الطنافسي نا الاعمش عن
المعرور بن سويد عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة جالس
فلما رآني اقبلت قال هلك الاكثرون ورب الكعبة هلك الاكثرون ورب الكعبة قال فاخذني
غم وجعلت اتنفس فقلت ما شي حدث قلت من هم فداك ابي وامي قال الاكثرون
الا من قال في عباد الله هكذا عن يمينه وشماله وخلفه وقليل ما هم وما من رجل يموت
فيترك ابلا او غنما لم يود زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت حتى تطأه
باظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس ثم يعود اولاها على اخراها فان طلبها
ليطلب بها البر وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان على خطر وتركها البلغ في البر
فقد قيل لطالب الدنيا ليبر تركل لها ابر فقد تبين في هذه الاخبار ان الطلب لها من
وجهها للضرورة لا غير فانه قد شرط في الحالين جميعا الحلال وما من شيء اعز اليوم
من درهم حلال قال سفيان ما من شيء اعز اليوم من درهم حلال واخ في الله قوله في الحديث
دلالة بينة على شرف الفقر وصفة الغنى وقصوره عن رتبة الفقر وذلك ان الغنى الذي هو
فضول المال ليس الا كثرة العرض وحطام الدنيا ولا تكاد تكون الكثرة منها الا بالطلب
لها والجمع اياها والطالب للاستكثار متوعد بغضب الله عليه ومن حصلت عنده فهو
مكثر والمكثر هالك الا من اعطى يمينا وشمالا ووراء ولا يكاد يبقى المال مع الاعطاء
بهذه الصفة وقد قال بعض الفلاسفة لرجل افخر بالغنى بالمال فقال اما افتخارك بشيء
يتلفه الجود ويمسكه البخل وقال اخر من رأى رجلا يفتخر على رجل يفتخر على اخر بماله فقال اما افتخارك
بشيء يعطيه البخت ويحفظه اللوم ويهلكه السخاء انشدني ابو القسم الحكيم ٥

ملأت يدي من الدنيا مرارا ومأطمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكوة مال وهل تجب الزكوة على الجواد

وكفاك بفضل ما بينهما ان ذا المال يحتاج الى التطهير ولو لم تطهره
الزكوة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال النبي عليه السلام
ان هذا البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة ولذلك لم تجب الزكوة على الانبياء

الألوكة
www.alukah.net

لانهم لم يتدنسوا بها لانهم كانوا خزانا لله وكذلك الاطفال لم يجب عليهم الزكوة لانهم
لم يتدنسوا بها وسائر المكثرين منها محتاجون الى التطهير من ادناسها والغسل من
اقذارها والمتحلل منها طاهر من ادناسها طيب من اقذارها عنى عن التطهير بالزكوة
منها امن من الوعيد على الحرام منها والعذاب على الحرام منها والحساب على
الحلال فيها والحمد لله رب العالمين وقد اوردنا لشرف الفقر واهله كتابا يشتمل على الاخبار
والآثار المروية فيه وابحنا الكثير من وجوه الخبر والنظر ومعاني الاخبار التي وردت في الغنى
ما اغنى عن الاعادة هاهنا وبالله التوفيق والحول والقوة ۞ **الحديث الثامن عشر**

**والمائة** حدثنا ناصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا الحسين بن الحسن المروزي ثنا ابن ابي عدي
عن حميد عن انس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول
الله ما راينا قوما ابدا من كثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم لقد
كفونا المؤونة واشركونا في المهنا حتى لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليهم في هذا الحديث دلالة على ان الفقير
يدرك بقوله ونيته ما يفعله الغني بفضل ماله فان الانصار بذلوا اموالهم للفقراء من المهاجرين
وقاسموهم اموالهم واثروهم على انفسهم قال الله تعالى والذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم الآية فبذلوا اموالهم وقاسموهم اياها حتى خاف المهاجرون ان
يفضلوهم ويفوتهم ما يعطى الانصار على نفقاتهم وبذل اموالهم وهذا معنى قولهم
خفنا ان يذهبوا بالاجر كله لان الاجر هو الثواب والله واسع غني لا ينقص خزائنه
ولا ينقص اجره وقولهم خفنا ان يذهبوا بالاجر كله معناه انهم يفضلونا باجور
نفقاتهم فيكون ذلك لهم دوننا فقال لهم النبي عليه السلام اي ليس ذلك كما تظنون لا
يفضلوكم ولا يفوتكم ما يعطون من اجور نفقاتهم فان دعاكم الله لهم وثناؤكم عليهم
يقوم منكم مقام نفقاتهم وبذل اموالهم فتعطون على الدعا والثناء الاجر ما يعطون
على النفقة والعطاء وفيه ايضا وجوب مكافاة المعطى ومجازاة المحسن ومعرفة فضل
المنعم اعني فضل الافضال لافضل الشرف وان كان المنفق والمعطي والمحسن لا ينبغي له ان



ان يفضل لمحسانه يجازاه من احسن اليه ويكافاه من تفضل عليه والله اعلم ۞ **الحديث**
**التاسع عشر والمائة** حدثنا ناصر ثنا ابو عيسى ثنا هناد ثنا وكيع عن الربيع بن صبيح
عن يزيد بن ابان وهو الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ۞
ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم ياته من الدنيا الا ما
قدر له في هذا الحديث معنيان احدهما الترغيب في الزهد في الدنيا والاعراض عنها
والرغبة في الاخرة والاقبال عليها والتشجيع في ترك الدنيا يعني الانفاق ممن هي في يديه
والاعراض عنها ممن ليست عنده وكانه يقول من اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة رزق الفراغ
والسعة وجمع السر واتته الدنيا اي الرفق فيها والمهنا منها فيكون له المهنا دون الشغل
والرفق من غير تعب فهو غني وان عدم القوت ومن اقبل على الدنيا واعرض عن الاخرة
شغل بما لا مجدى عليه وتعب فيما لا يغني عنه فترداد الدنيا عنه بعدا لانه لا يصيب
منها الا المقدور والمقدور لا يفنيه وان كثر غلبة الحرص عليه والياس على فوت
ما لم يقدر له مع تعب الطلب والحيف في الكسب فهو فقير وان ملك الدنيا والمعنى الاخر
تنبيه وارشاد في الرجوع الى الله تعالى والاقبال على الله وانه ايس للعبد سلب النقيضه
وان افعاله تبع لفعل الله به وانها انما تكون بالله فيكون العبد ماجورا عن اوصافه مصروفا
عن نظره الى افعاله معترفا بالعجز مقرا باضطراره عالما بضرورته وافتقاره كانه عليه السلم يقول
انما تكون الاخرة همه من جعل الله الغنى في قلبه وجمع له شمله لانه لا يقبل على الاخرة الا من استغنى
عن الدنيا فان الدنيا حجاب الاخرة فاذا ارتفع الحجاب عن بصر القلب ورأى الاخرة بعين ايقانه وبور ايمانه
ومن نظر الى الاخرة شغل عن الدنيا واذا شغل عنها صارت مرفوضة منه متروكة عنه
قال كانه عرفت نفسي عن الدنيا فاني انظر الى اهل الجنة الحديث فمن اغناه الله عن الدنيا
بالزهد فيها والرغبة عنها صارت الاخرة همه لان الانسان حريص والنفس راغبة اما
ان ترغب الى الدنيا او الاخرة فاذا حجبت عن الدنيا بالعزوف عنها والاستغنا منها اقبلت
الى الاخرة ورغبت فيها قيل لعمر بن عبد العزيز ما افقدك خلافة الله قد زهدت في الدنيا

الألوكة
www.alukah.net

يا امير المومنين فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الى الدنيا فلما اصابتها تاقت الى الاخرة فمن جعل
الله الغنى في قلبه وجمع له سره بالاستغناء عن الدنيا وحطامها صارت همته الاخرة وما
قدر له من الدنيا والرفق فيها ياتيه في راحة من بدنه وفراغ من سره وهذا معنى قوله راغمة
اي تاتيه من غير طلب لانها قل ما تاتي طالبا لانها لا تجهد وطالبها حثيث فاذا جاءت
من غير طلب فكانها جاءت راغمة صاغره دليله ومن جعل الله فقره الى الدنيا وحجبه عن الاخرة
بميله الى الدنيا صارت الدنيا نصب عينيه والدنيا فقر لا تدان حاجه الراغب فيها لا
تنقضي وهي كما وصفوا العطاش كلما ازداد شربا ازداد عطشا فمن كانت الدنيا نصب عينيه
صار الفقر بين عينيه وتفرق سره واختلفت طرقه وتشتتت همته وتعب بدنه وشرهت
نفسه وازدادت الدنيا عنده بعدا لانه لا ياتيه منها الا المقدور والمقدور منها لا
بعيبه كانه يقول من كانت الاخرة همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله
وكل لا يفوته مقدوره من الدنيا نبه عليه السلم على محض العبودية كانه يقول من همته
الاخرة فليرض فضل الله عليه في وضع الغنى في قلبه حتى رفض الدنيا واقبل على الاخرة ومن
همته الدنيا فليفتقر الى الله تعالى بالدعاء والابتهال والرجوع اليه والتوبة والاقبال عليه
ويستغيث الى الله في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه والشغل من
قلبه فكانه عليه السلم دل على الافتقار الى الله في الاحوال كلها فيما يرضى بالحمد له ورؤية الفضل
من عنده والرغبة اليه في الثناء عليه فقد قال ولدنا مزيد ولين شكرتم لازيدنكم وفيما
يكره بالاستغفار له والاستغاثة به في نقله ما يكره الى ما يحب فقد قال تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا الاية وقال في الاستغاثة به امن يجيب المضطر
اذا دعاه الاية

## الحديث العشرون

حدثنا حامد قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال واصل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك الناس فواصلوا فبلغ ذلك النبي عليه السلم فنهاهم وقال اني لست
مثلكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون الظلول
والبيتوتة يعبر ان عن الزمان كله ويخبر بهما عن الدوام وقد اخبر عليه السلم انه عند ربه



جميع نهاره وكل ليله فكانه يقول انا ابدا عند ربي ومن عنده لا يستحسر ولا يفتر قال الله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
عليه السلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره معناه وقتي كله مع الله لانه قال اني اظل
عند ربي واوايت ومن كان معه لم يكن للاغيار اليه طريق ولا للخلق بمعنى الاشراف نظر وتحديق
وانما ربط الخلق ظاهره ليا خذوا عنه اداب الشريعة واوصاف العبودية بموافقته
لجنسه ولولا ذلك لم يكن الخلق ياخذون عنه قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
اخبر ان ظواهر الانبيا عليهم السلم باوصاف البشرية وبنيتهم بنية البشرية تغير بها حوادث
الانسانية وتعتريها آفات الحدث وحقايقهم التي هي بواطنهم محمولة باستظهار الربوبية
واوصاف الحقيقة فلا يقدح فيها عجز البشرية وضعف الانسانية فهي محمولة بما يرد عليها
من الحق جل اسمه عن طروق الافة عليها ومصونة عن تاثير اوصاف الحدث فيها من ضعف
جوع وعطش وفتور سهر وحبه ورا الاتراه يقول لا ينام قلبي واني اراكم من وراي ذلك
ليعلم ان حقيقته قايمة باوصاف الحق للحق وظاهره على صفة البشرية للخلق وكل صفة ظهرت
في بنيته وظاهر نعته وافرجت على انسانيته من قوله وبحسي الناس وقوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقول النبي عليه السلم انما انا بشر انسى كما تنسون في ربطه الحجر على بطنه وسهو
صلوته وساير احواله التي بسه ذلك حظ الاغيار منه ونصيب الخلق فيه لانه عليه السلم
اقيم مقام التاديب فعلا وقولا قال الله جل وعز وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف تعالى الى نفسه افعاله وجعل
اظلاله عليه السلم اوصاف نفسه جل وعز فقال بالمومنين رؤف رحيم وقال وانك لعلى خلق عظيم
قالت عايشة كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه بوكذلك قوله تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا
قضوا منهن وطرا الخبر ان ما جرى عليه نصيب الخلق وقدره الله قال عليه السلم لحذيفة
حين شكا اليه دوب لسانه انك من الاستغفار فاني استغفر الله في اليوم مايه مرة

www.alukah.net

حدثنا احمد بن سماعة ابن الوضاح نا محمد بن الصباح نا عمرو يعني ابن عون الواسطي نا ابو الاحوص
عن ابي اسحق عن ابي الميسرة عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب
لساني فقال فاين انت من الاستغفار فاني استغفر الله في كل يوم مائة مرة فظاهر النبي عليه
السلم كانه مراءاة للخلق يجرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عندهم لذلك
قال انت كمثلكم والله اعلم ٥ **الحديث الحادي والعشرون** حدثنا ابو عبد الله **والبابه**
محمد بن موسى نا الحرث بن ابي اسامة نا عبد الله بن بكر السهمي نا هشام عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة قال لم يكذب ابرهيم عليه السلم غير ثلاث قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وبينما هو سائر اذ نزل في ارض جبار فاتي الجبار فقيل قد نزل ها هنا رجل معه امراة
من احسن الناس فارسل اليه فاتاه فقال ما هذه المراة منك فقال اختي وذكر الحديث
وحدثنا خلف بن محمد نا ابرهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن قليد الرعيني
قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم عليه السلم الا ثلثا ٥ حد الكذب
ما كان مخبره بخلاف خبره وقول ابرهيم عليه السلم اني سقيم يحتمل ان يكون عبارة عن حاله
قبل بيان ما ظهر له في الشمس والقمر والكوكب فانه نظر اليها مستدلا والمستدل بامر حتى
يقع استدلاله على ما استدل به فكانه عليه السلم في تلك الحال مردد بين ما يدعيه قومه وبين
ما عرفه بفطرته فكان يتبين تحقيق ما عرفه بالفطرة من وجهه دليل العقل ولم يكن في شك
من معرفة الله تعالى بالوحدانية وانه لا شريك له وانما كان يطلب دليل المحاجة لقومه
وازالة عوارض الشكوك التي تحبس في الخواطر ولم يكن وقع له ذلك فعبر عن ضعفه في
استدلاله بالسقم وقد يقال للعله اذا لم تطرد في معلولاتها هذه علة سقيمة اي ضعيفة
وقد قال الله تعالى في صفة قوم شكوا فيما اتاهم به النبي عليه السلم في قلوبهم مرض قيل شك
والشك ضعف فكان ضعفها ولا من وجهه الشك وضعف ابرهيم عليه السلم من
طريق المحاجة فاتاه الله دلايل المحاجة بالكوكب والشمس ما قص الله تعالى من قوله
لاحب الافلين وقوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فتمت المحجة له في افول



الشمس واثار الحدث فيها واستحكمت الدلالة على حدث ما دون الله تعالى وعلى قدم الباري
جل وعز وتعاليه عن اوصاف الحدث بقوله يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا بادام باخلاقهم لما استحكمت له دلايل العقل
والمحاجة فعندها قال اتحاجوني في الله وقد هدان وقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر فحم فهذا معنى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
على فعل كبيرهم يكون النطق منه كانه يقول ان كان كبيرهم ينطق وهذه الاصنام ينطقون
فهو فعل كبيرهم فتداعى التبكيت لقومه ان الذي لا امتناع له من كبره ولا نطق فيه بالاخبار
عن فعل به هذا كيف يكون الها يعبد دونه وبانه قال ان كانوا ينطقون فهو فعل كبيرهم
وهذا صدق من ابرهيم عليه السلم لان مخبره لم يكن بخلاف خبره لان الاصنام لم يكونوا
ينطقون ٥ وقوله لسارة اختي يعني في الاسلام وهو في هذا الحديث مفسر لانه لما قال
ما هذه المراة منك قال اختي قال اذهب فارسل بها فاتي سارة فقال ان هذا سالني عنك
فاخبرته انك اختي فلا تكذبني عنده فانك اختي في كتاب الله وليس في الارض مسلم غيري
وغيري هذا لفظ حديث ابي هريرة الذي ذكرنا اسناده قيل فاخبر انها اخته في الدين
وصدق عليه السلم قال الله تعالى انما المومنون اخوة فقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم
عليه السلم الا ثلثا اي لم يتكلم على صورة الكذب الا هذه الثلاث فانها على التوهم من السامع
انها كذبات وان لم تكن في الحقيقة كذلك ويجوز ان تكون كذبات ولكنها لما كانت في الدفع
عن الدين لم تكن معصية بل كانت مباحة فقد قال عليه السلم لا يحل الكذب الا في ثلث يحدث
الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس حدثنا نصر بن الفتح
نا ابو عيسى نا محمد ابن غيلان نا بشر بن السري وابو احمد قالا نا سفيان عن ابن خثيم عن شهر
بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في
ثلث وذكر فاخبر النبي صلى الله عليه ان الكذب يحل في الحرب واصلاح ذات البين وبين
المراة وزوجها والدفع من الدين اكبر من ذلك والكذب في الحرب [illegible] في بعض
الروايات لم يكذب ابرهيم عليه السلم الا ثلث كذبات كل ذلك [illegible] عز وجل [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن ابن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة اذهبوا الى ابرهيم عليه السلم
فياتون ابرهيم فيقول اني كذبت ثلث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله ٥ **الحديث الثاني والعشرون والمائة** حدثنا
ابو احمد عبد العزى بن محمد بن المرزبان ثنا ابو الفضل محمد بن ابرهيم الكندي ثنا ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثني عبد
العزيز ابن ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن زياد النميري عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامه
ولا فخر ومعي لوآء الحمد يوم القيامه وانا اول من تفتح له ابواب الجنه ولا فخر فاتي فاخذ
بحلقه الجنه فيقال من هذا فاقول محمد ففتح لي فيستقبلني الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا
فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول رب امتي امتي فيقول اذهب فمن
وجدت في قلبه مثقال حبه من شعير من ايمان فادخله الجنه فاذهب فاميز وادخل من
شاء الله برحمته ثم ارجع اخذ بحلقه الجنه فيستقبلني الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا فيقول
يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت
في قلبه مثقال نصف حبه من شعير من ايمان فادخله الجنه فاذهب فاميز وادخل من شاء
الله برحمته ثم اذهب فاخر بحلقه الجنه فيستقبلني الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا فيقول
يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت
في قلبه مثقال حبة من خردل ايمانا فادخله الجنه فاذهب فاميز وادخل من شاء الله برحمته
ثم يفاقوم لم يكونوا يشركون بالله شيا فيقول لهم ناس من المشركين ما اغنى عنكم ايمانكم وانتم
معنا في النار فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وجبروتي وعلوي مكاني لا ادع احدا
كان لا يشرك بي شيا الا اخرجته من النار فاخرجهم فجعلهم في نهر يسمى نهر الحيوة فينبتون
كما تنبت الجنه في حميل السيل هل ترون ما يلي الظل منها اصفر وما يلي الشمس منها اخضر
قالوا كانك يا رسول الله كنت بالباديه فقال اني كنت في البادية ثم يدخلهم الجنه فيقول



اهل الجنه هاؤلآء الجهنميون فيقول لا تقولوا الجهنميون ولكن قولوا هاؤلآء عتقآء الله
من النار قوله انا سيد الناس يوم القيامه هو عليه السلم سيد الناس في الدنيا والاخرة ومعنى
تخصيصه يوم القيامه كقول الله تعالى لمن الملك اليوم ولله الملك في الايام كلها ولكنه
قد ادعى قوم الملك في الدنيا ويومئذ لا مدعي كل قد اذعن وانقاد وزال ملك كل ملك
فلا احد يقول انا ملك وكذلك قوله انا سيد الناس يوم القيامه ولا سوددة لاحد يومئذ غيره
لان السيد هو الذي يفزع اليه القوم اذا اصابتهم نايبة او حل بهم امر لا يقومون به فيتحمل
عنهم ويقوم باسبابهم ويتحمل اثقالهم عنهم ويذب عنهم وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
سيد القوم خادمهم لانه يكفيهم مؤونتهم ويتحمل عنهم ما لا يطيقونه وقد قال النبي عليه السلم
انا خطيبهم اذا وفدوا وانا شفيعهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا ولا فخر حدثنا
حاتم بن عقيل ثنا يحيى ثنا عبد السلم عن ليث عن الربيع بن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وحدثنا ظفر بن ابرهيم ابن متقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن
قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامه فيقولون
لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا فياتون ادم فيقولون انت الذي خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملكه فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته ايتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
ايتوا موسى الذي كلم الله فياتونه فيذكر خطيئته ايتوا عيسى فيقول لست هناكم ايتوا
محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فاستاذن على ربي فاذا رايته وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك سل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فارفع
راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا ثم اخرجهم من النار فادخلهم الجنه ثم
اعود فاقع ساجدا ومثله في الثالثه والرابعه حتى ما بقي في النار الا من حبسه القران
فكان قتادة يقول عند هذا اي وجب عليه الخلود فهكذا السودد وهذا السيد صلى
الله عليه وعلى جميع الانبيا وقوله ومعي لوآء الحمد يجوز ان يكون معناه اي لوآء الحمد والثنآء

الألوكة
www.alukah.net

والمدح كانه يقول لواى لوا يعلم الخلائق انه لوا الحمد والثنا والمدح والرضا لان يوم القيامة
للناس اليه قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل غادر لوا عند استه يعرف بغدرته حدثنا
حاتم نا يحيى نا قيس عن الاعمش عن ابى وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل غادر لوا يعرف بلوايه عند باب استه وقال عليه السلم عند ذكر امر القيس
بيده لوا الشعراء تحتهم الى النار حدثنا ابو العباس محمد بن محمد بن الحسن العباسى مولد
الرشيد نا محمد بن عبد الله بن ثابت الاسنانى نا احمد بن حنبل نا هشيم عن ابى الجهم
عن الزهرى عن ابى سلمه عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس
صاحب لوا الشعراء الى النار فيوم القيامه للناس اليه هى اليه خزى وفضيحه الامراء
يقول عند استه ليكون اشد فضيحه له واشين فلوا النبى عليه السلم لوا الحمد اى لوا الثنا
والزين اذ كانت هنا لوا اليه خزى وشين فهو صلى الله عليه وسلم محمد المبالغ فى صفة
الحمد وهو احمد كل محمود من الخلق ولواؤه لوا الحمد ليكون له كمال الحمد ويفتح له من الحمد والثنا
على الله ما لم يفتح لاحد صلى الله عليه وقوله لا فخر كانه يقول لا فخرى اى لا عطا بل الفخر لى
بالمعطى وقوله فيستقبلنى الجبار يعنى بالبر والاكرام والرضا والقبول يقال دخلت
على الامير فاستقبلنى كل جميل اذا اكرمه وادناه وسمع منه فذلك قوله فيستقبلنى الجبار
اى يكرمنى ويدنينى ويسمع منى ويجيب دعائى ويعطينى سولى يدل عليه قوله قل تسمع
واشفع تشفع وسل تعطه ويجوز ان يكون الاستقبال بمعنى القبول فقد يجرى فى الكلام استفعل
بمعنى فعل كما يقال استقدم بمعنى تقدم تقول فى المثل استقدمت رحالتك واستعجل
بمعنى عجل قال الشاعر وقد يكون من المستعجل الزلل

فيجوز ان يكون قوله فيستقبلنى الجبار اى يقبلنى ايجابا وقضاء لحاجتى واشفاعا لى
وقوله مثقال حبة من شعير من ايمان اى من عمل الايمان وفى هذا دلالة على ان الاعمال
الصالحة شرائع من الايمان ويجوز ان يكون قوله فى قلبه كانه يقول عمل عملا بنية من
قلبه كقوله الاعمال بالنيات ويجوز ان يريد به رحمة على مسلم رقه على يتيم خوفا من الله
رجاله تولا عليه شفقة به هذا وامثالها مما هى افعال القلب دون الجوارح والدليل





على انه اراد بالايمان ما قلنا ولم يرد تجريد الايمان الذى هو التوحيد له ويعنى الشرك عنه
والاخلاص يقول لا اله الا الله انه قال وبقى قوم لم يكونوا اشركوا بالله شيئا اى هم
موحدون وليس معهم من الخير شئ غير الايمان بالله والتوحيد يدل على ما قلناه ولم ناه
حدثنا ابو النضر محمد بن اسحق الرشادى نا ابو بكر محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسى نا نعيم
بن حماد نا ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن ابى قلابه قال كان لى ابن اخ يتعاطى الشراب
فمرض فبعث الى ليلا ان الحقنى فاتيته فرايت اسودين قد دنوا من ابن اخى فقلت
انا لله هلك ابن اخى فاطلع ابيضان من الكوه التى فى البيت فقال احدهما لصاحبه انزل
اليه فنزل فلما نزل نحى الاسودان فحاقشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم شم بطنه
فقال ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى فيهما صلوة فقال له صاحبه انا لله
رجل من امه محمد ليس معه من الخير شئ ويحك عد فانظر فعاد فشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا
ثم عاد فشم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم عاد فشم رجليه فقال ما ارى فيهما صلوة قال
ويحك رجل من امه محمد ليس معه من الخير شئ اصعد حتى انزل انا فنزل الاخر فشم فاه
فقال ما ارى فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى
فيهما صلوة فقال انا لله ثم عاد فاخرج لسانه فشم فقال الله اكبر اراه قد كبر تكبيره فى سبيل
الله يريد بها وجه الله باتنا كيه قال ثم فاضت نفسه وشممت فى البيت رائحة
المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل المسجد هل لكم فى رجل من اهل الجنة وحدثتهم
حديث ابن اخى فلما بلغت بذكر اتاكيه قالوا ليست باتاكيه هى انطاكيه قلت
والله لا اسميها الا كما سماها الملك هذا دخلته الجنة تكبيرة اراد بها وجه الله وهذه
التكبيرة كانت سوى الشهادة التى هى شهادة الحق التى هى الايمان بالله فدل انه اراد
بالحديث ان شيئا لله بمثقال حبة من شعير من خير بعد الايمان بالله فشفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من المؤمنين ومن كان معه مع الايمان شئ من الخير
والذى ليس معه مع الايمان خير هو الذى تفضل الله عليهم بمحض رحمته التى تفضلا وكرما
وعدا منه حقا وكلة صدقا جل الله المروف بعباده المؤمنين وعد فقال

الألوكة
www.alukah.net

## الحديث الثالث والعشرون والمايه

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
أ عبد الصمد بن الفضل ومحمد بن أبي بكر نعم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يؤتى الرجل يوم القيامة ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل
مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يؤتى بالميزان فتوضع في كفة ثم يخرج له بقرطاس
مثل هذا واشار ابو عبد الرحمن المقرئ باصبعه والمسبحة بابهامه على نصف اصبعه
الدعا فيه شهادان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح
بخطاياه وذنوبه هذا ان شاء الله يكون في الشهادة التي هي سوى الشهادة التي ترجح
من الكفر الى الايمان وهو يكون قولا ممن سبق له الايمان منه ثم يكون منه هذا القول بعد
الايمان على معنى الذكر لله تعالى والتعظيم له فيكون ذلك طاعة مته اراد بها وجه
الله تعالى وحده وهو قبل ذلك مومن لو وضعت على الشهادة التي هي الايمان بالله
وحده لكان هذا في كل مومن ولو كان كذلك لم يدخل النار مومن البته لان الله تعالى
يقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن اخف يومين لم يدخل النار وقال ايضا
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضيه وقد وردت الاخبار بورود كثير من المومنين
النار وانهم يخرجون منها بايمانهم الا بعد الدخول فيها والاخبار في ورود اهل الايمان النار
وخروجهم كثيره لا ينكرها الا جاحد ولا يردها الا معاند فلهذا يجب ان يكون هذا
القرطاس الذي فيه شهادان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة تومن سبق ايمانه
قبل هذا القول منه زياده ذكر على حسن النيه ويكون طاعة مقبوله قالها على خلوه
وحفية من المخلوقين فيكون له عند الله وديعة يردها عليه في ذلك اليوم فيعظم
قدرها ويجل موقعها فترجح بخطاياه وان كثرت وذنوبه وان عظمت والله الفضل
على عباده يتفضل على من يشا بما يشاء — ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي اخر
كلامه في الدنيا فقد صح انها بورها احمد وداود واسحق واحد المسرمن راي
ابو عاصم ا عبد الحميد جعفر صح صالح بن ابي غريب عن شهر مرم عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله

تكون هذا القول



وجبت له الجنه وقيل في تفسير اصحاب الاعراف انهم قوم حسناتهم وسيئاتهم
فلو كانت هذه الشهادة هي الشهادة ايمان بالله لم يجز ان يكون مومن تستوي سيئاته
بحسناته لانه لا يوازي الايمان شي من السيات ولا ترجح به فيكون هذا من استوت
حسناته سوى الايمان بسيئاته ثم يدخله الله الجنه بعد الوقوف الطويل والحبس عن
الجنه والخوف الذي يلحقه في مدة حبسه فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه فتخف ذنوبه
وتثقل ميزانه فيدخل الجنه وان حمل على الشهادة التي هي الايمان فانه يجوز ان يكون
هذا فيمن كان من اهل المشيه التي ذكر الله بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فمن شا
الله ان يغفر ذنوبه رجح ميزان حسناته بهذه الصفه ومن شا ان يعذبه بذنوبه ويحبه
بايمانه لانه شروط المشيه وفي اية اخرى يعذب من يشا ويغفر لمن يشا وهذه المشيطه
التي هي المشيه في المومنين دون الكافرين لان الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك
به فاذا خرج المشركون والكافرون من المشيه لم يكن المشيه الا في المومنين فيغفر لمن يشا
منهم فلا يعذبهم ويطهر من شا منهم بما شا ويجوز ان ايضا حمل هذا على الشهادة التي هي
الايمان ويكون ذلك في كل مومن ترجح حسناته وتوزن ايمانه كما يوزن بها ر حسناته
وايمانه رجح بحسناته كما جاء في هذا الحديث ويدخله النار بعد ذلك فيطهر من ذنوبه
فيدخله الجنه بعد ذلك وهذا مذهب قوم يقولون ان كل مومن يعطى كتابه بيمينه وكل
مومن يثقل ميزانه ويتاولون قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اي الناجون
من الخلود وفي قوله فهو في عيشه راضيه يوما ما وكذلك في قول النبي صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنه انه صار اليها لا محاله اصابه
قبل ذلك ما اصابه ويفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد له الخلق والامر لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون

## الحديث الرابع والعشرون والمايه

حدثنا ضرب الفتح
ا ابو عيسى ا قتيبه ا رشدين سعد عن ابي هانئ الخولاني عن عباس الجريري عن عبد الله
بن عمرو قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم
فصمت عنه رسول الله ثم قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين من

الألوكة
www.alukah.net

قوله عليه السلم سبعين مره عباره ان شاء الله عن الكثره وليس على التحديد فيكون ورد السبعين غير معفو عنه بقول اعف عن الخادم ابدا وهذا فيما يجوز العفو عنه من سوء ياتيه اليك وجنايه يجنيها عليك فاما اذا كان ذلك في هتك حرمه في الدين وجنايه على احد من المسلمين او معصيه لله رب العالمين فانه لا يجوز العفو عنه ويجب التاديب عليه او الاخذ به كما قالت عايشه ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمه قط غير انه كان اذا انتهك شيء من محارم الله كان اشدهم في ذلك وقد وردت الاخبار بذكر السبعين في مواضع كثيره كلها تدل على الكثره لا على التحديد والغايه وكذلك في كتاب الله تعالى قوله ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم ليس ذلك على التحديد والغايه لانه لو استغفر لهم مده حياته لغفر الله لهم يعني للمنافقين الذين نزلت الآيه فيهم لانهم كافرون والله لا يغفر من كفر به وقد قال النبي عليه السلم حين غايته عمر في الصلوه على عبد الله بن ابي لو اخبرت عني يا عمر اني حيرت فاخترت فلو قد علمت ان استغفر لهم اولا استغفر لهم الآيه لو اني اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت حدثنا محمد بن نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمه بن الفضل عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر ان قوله ليس بسبعين مره على الغايه والتحديد ولكن على الكثره وكذلك قوله في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فهو عباره عن الطول وليس هو على الغايه ان شاء الله ان لا يكون اطول منه لانه من العذاب وعذاب الله للكافرين لا غايه له ولا نهايه طولا والمالكا ان توليه للمؤمنين لا غايه له ولا نهايه منه ولذه لقوله ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين وقوله ولدينا مزيد حدثنا محمد بن حامد ثنا السري بن عاصم ثنا ابو هيثم بن عبد الله ثنا عبد الله بن المبارك ثنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان رصاصه مثل هذه واشار الى مثل جمجمه ارسلت من السما الى الارض وهي مسيره خمسمايه سنه لبلغت قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسله لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال قعرها وحدثنا

محمد بن حامد ثنا احمد بن رضوان ثنا سويد ثنا عبد الله ثنا سفيان عن بشير بن ذعلوق انه سمع نوفل يقول في قوله في سلسله ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد ما بينك وبين مكه وهو يومئذ في مسجد الكوفه وقال كعب ان حلقه من السلسله التي قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ان حلقه منها مثل جميع حديد الدنيا وقد ورد في الاخبار مثل ذلك في العبارات عن الكثره بالسبعين وذلك قوله انى استغفرهم في اليوم سبعين مره وكما في حديث اكثر من سبعين مره حدثنا عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله قال حدثني عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمه انه سمع ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب في اليوم اكثر من سبعين مره وحدثنا ابو العباس محمد بن سباع ثنا محمد بن الضوء ثنا عمرو يعني بن عون الواسطي ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي المغيره عن حذيفه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال فاين انت من الاستغفار فاني استغفر الله في كل يوم مايه مره فقد قال سبعين مره وقال اكثر من سبعين مره وقال مايه مره فدل انه لم يرد بالسبعين الحد والغايه التي ينتهي اليها ولكنه قال استغفر الله في اليوم كثيرا وقال في حديث اخر فان كان لله عاصيا هوى في النار سبعين خريفا وقال فيه سلمان لعمر وقد استعظم ذلك عمر فقال اي والله يا عمر بن الخطاب ومع السبعين سبعين خريفا والاخبار في ذكر السبعين كثيره اكثرها عباره عن الكثره لا اخبار عن نهايه ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد عند العبارات عن الكثره ان شاء الله ان العدد قليل وكثير فالقليل ما دون الثلثه والكثير الثلثه فما فوقها وادنى الكثره الثلثه وليس لها فصاه غايه ثم العدد ايضا نوعان شفع ووتر والشفع اول النوعين قال الله تعالى والشفع والوتر واول الاشفاع اثنين واول الاوتار الثلثه والواحد ليس بعدد الا ترى انك اذا ضربت واحدا في واحد لم يخرج هناك عدد وقال محمد بن موسى في كتاب البحر والمقابله الواحد ليس بعدد وانما العدد جماعه مركبه ويجوز ان يكون العدد ماخوذا من العوده كان العدد اعاده الحساب

الألوكة
www.alukah.net

مرات فيعاد الواحد مرات هذا اول فيصير عددا والشفع اعادة الواحد مرتين والوتر
اعادة ثلث مرات هذا اول الاشفاع واول الاوتار والواحد وتر وليس من جهة العدد
ولكن من جهة انه غير مزدوج لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر لان الله
ليس بوتر من جهة العدد ولكن من جهة انه فرد لا يزدوج بشئ كما انه واحد ليس من جهة
العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شئ ثم السبعة اول جمع العشرة من النوعين لان فيها اوتارا
ثلثة واشفاعا ثلثة فاول اشفاعها الاثنان ثم الاربعة ثم الستة واول اوتارها الثلثة
ثم الخمسة ثم السبعة فالسبعة جمعت كثرة العدد وكثرة النوعين اللذان بهما نوعا العدد ثم العشرة
كمال الحساب لان الاحاد منفرد كل عدد منها بنفسه الى العشرة كقولهم اثنان وثلثة واربعة
الى العشرة فاذا جاوز العشرة فهو اضافة الاحاد الى العشرة كقوله اثنا عشر وثلثة عشر
واربعة عشر الى العشرين والعشرون تكرير العشرة مرتين وثلثون تكريرها ثلث مرات الى المايه والقول
في المايه والعشرات كالقول في الاحاد والعشرة كذلك الالف وليس وراءه اسم للحساب
بل هو اعادة الالف مرات وتكثيره فالسبعون تجمع من الكثرة والنوع والكثرة منه كمال الحساب
والكثرة منه والنيف من الكمال والكثرة منهما لانه عشر مرات سبعة فهو في كمال الحساب
الذي هو في العشرة كالسبعة في الاحاد فالسبعون ادنى الكثير من العدد من كل وجه والاقصى
غاية له فعبر عن الكثير الذي يجاوز العدد بالسبعين لهذه العلة ان شاء الله واذا بولغ في الكثرة
قالوا سبع مايه قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله سبع سنابل في كل سنبلة مايه
حبه ثم قال والله يضاعف لمن يشا فاخرجه عن الغاية والنهايه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم للحاج الماشي بكل خطوه كذا وكذا حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات
الحرم قال كل حسنه بسبعمايه كانه اراد المبالغه في الكثره فعبر عن ذلك بالسبعمايه والله
اعلم وما سوى ذلك من الاعداد التي جات في القران والحديث فانها محدوده متناهيه
وذلك العدد محصور على ما ذكر مثل قوله سبع ليال في ثمانيه ايام وقوله تلك عشره كامله وقوله
فتم ميقات ربه اربعين ليله وقوله يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنه مما تعدون لان بعد ما بين الارض الى السما مسيره محدود فاخبر الله جل



وعز ان هذا مسافه ما بينهما نازلا وصعودا الملوك في الاخبار ان بعد ما بين الارض
الى السما مسيره خمس مايه عام وقوله تعرج الملايكه والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنه فهو مقصود طول ذلك اليوم على هذا العدد لانه يوم منتهى لغير دخول اهل الجنه
ودخول اهل النار النار والخلود فيها لا نهايه له والله اعلم

## الحديث الخامس والعشرون والمايه

حدثنا خلف بن محمد ثنا ابو هيثم بن معتل ثنا محمد ثنا اسمعيل ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريره قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلم
فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له
يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعره سنه قال اي رب ثم ماذا قال
ثم الموت قال فالان قال وسال الله ان يدنيه من الارض المقدسه رميه بحجر قال ابو هريره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطور تحت الكثيب
الاحمر قال واخبرنا معمر عن همام ثنا ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال ابو عبد الله
بن ابي حفص ثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن حبيب بن سالم الانصاري عن ابي هريره
قال قال ابو القسم صلى الله عليه اتى ملك الموت موسى عليهما السلم ليقبض نفسه فلطمه فاطه
فعفا عينه ورجع ملك الموت الى ربه وهو اعلم بما صنع قال رب انك بعثتني الى عبد لك
لا يريد الموت فصنع هذا بي فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدي فخيره ان يضع يده
على جلد ثور فما وارت يده من شعره فهو يعيش بها سنه ثم يموت قال موسى ثم ماذا قال
ان كان لا بد ولكن الارض المقدسه قال فدفن عند الكثيب الاحمر ولو اني كنت عنده
لاريتكم مكان قبره وقال ايضا حدثنا ابو سلمه ثنا حماد بن سلمه عن عمار بن ابي عمار
قال سمعت ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان ياتي الناس
عيانا فاتى موسى بن عمران فلطمه ففقا عينه فذكر نحو الذي قبله روت الايه هذا الحديث
من وجوه كثيره ووضعوه في كتبهم وصححوه وعدلوا رواته واستطعمه قوم فحدوه وانكره
فردوه لضيق صدورهم وقصور علمهم وقله معرفتهم بالحديث وهذا الحديث ثابت الاصل في الصحاح
رضي اسناده اهل العلم بالحديث واهل المعرفه بالرجال والحديث اذا صح عن النقل فانه يجب

الألوكة
www.alukah.net

قوله فان كان من باب التواتر اوجب العلم والعمل وان كان من باب الاحاد اوجب العمل
وهذا الحديث وان كان مما لا يوجب العلم عند بعض الناس فانه مما يوجب العمل لشهرته
في نفسه ورواته وصحة اسناده وما كان هذا سبيله فانه وان كان لا يوجب العلم فانه لا يجوز
رده وانكاره ودفعه فان من رده تكذيب الايه وجرح عدول الامه سمعت ابا محمد
احمد بن عبد الله المزني يقول العلما الاثر في تلقي الاخبار المتشابهة مذهبان احدهما ان الايمان
بها فرض كالايمان بمحكم القرآن حين يقول والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا الى كل من الحكم والمتشابه من عند ربنا وقد استاثر الله تعالى بعلم المتشابه في هذا
القول فلا يعلمه الا الله جل وعز قالوا فمثله المتشابه من اخبار الرسول اذا حجب عنا
علمنا وله آمنا وصدقنا بما قال وكل علمنا وايله الى الله ثم حدثنا الحسن بن عبد الله
القسم بن زكريا المقرئ قال حدثنا محمد بن الصباح قال الوليد بن مسلم عن الاوزاعي انه سئل الزهري عن
بعض الاخبار المتشابهة فقال من الله العلم وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم امروا
احاديث رسول الله كما جاءت وقال عبد الله بن نافع سئل مالك بن انس عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال الاستواء غير معقول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وما اراك الا ضالا فاهذا مذهب كثير من العلما قال ابو المظفر المذهب الثاني ان
الايمان بما قاله الرسول فرض والبحث عن متشابه التنزيل واخبار الرسول واجب في الاصول
والعقول فرار من تعطيل الصفات وافة التشبيهات قال والقدوة في هذين المذهبين
بعلي وابن عباس ومن تابعهما من فقهاء اهل الاثر قلنا ويعرف المحكم والمتشابه بتميز الفاضل
من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتعجرف ومن امر الاحاديث على ما جاءت حين
السر عليه كنه معرفتها لم يردها منكرا جاحدا بل امن واستسلم وانقاد ووكل علمه
الى الله تعالى والى من علمه الله وفوق كل ذي علم عليم ورد الاخبار والمتشابه من القرآن
طريق سهل يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما تتبين فضل العلما وعقول
العقلا بالبحث والتفتيش واستخراج الحكمة من الايه والسنه وحمل الاخبار على ما
يوافق الاصول وتصحه العقول وهذا الحديث له في كتاب الله نظائر فقال الله تعالى



في خبر موسى وهارون عليهما السلام لما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الى قوله واخذ
برأس اخيه يجره اليه فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وليس الجزا الى الخشونه والغلظه
بما قل من الدفع عنك بالخشونه والغلظه وهو الصك واللطم فان اللطم دفع عنك بخشونه
وغلظه فيهما سوا وليس هارون بادون منزلة من ملك الموت بل هو اجل قدرا منه واعلى
مرتبة وابين فضلا عند اكثر علما الامه من اهل النظر والاثر لانه نبي رسل قال الله تعالى ثم
ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين وهو مع جليل قدره في نبوته وعلو رتبته
في رسالته اخو موسى لابيه وامه واكبر سنا منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده فاذا خبر الله جل وعز عن موسى انه اخذ برأس اخيه ولحيته
وجره اليه بعنف وغلظة حتى استعطفه عليه واعتذر اليه فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وقوله ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا الآية ولولا ذلك عسى كان يكون منه اليه ما هو اعظم
مما صنع به ثم لم يجد في الكتاب ما يدل على عتاب الله اياه ولا على توبته منه ولو كان ذلك
منه ذنبا او زلة لظهر ذلك نصا في الكتاب او دلالة كما ذكر الله تعالى زلات الانبيا
ومعاتبته اياهم عليها وتوبتهم منها الى الله ورجوعهم اليه واستغفارهم اياه واعترافهم على
انفسهم بالظلم لها كما قال في قصة ادم عليه السلم الم انهكما عن تلكما الشجرة هذا عتابه اياهما
في امثالهما من الآيات وقال في اعترافهما وتوبتهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقال في قصة نوح لا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من
الجاهلين وقال في اعترافه وتوبته رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لم
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وفي قصة داود وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وقال في موسى وقتله القبطي هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
فلو كان جر موسى اخاه واخذه برأسه ولحيته ذنبا منه او زلة لظهر اعترافه في نفسه
وتوبته الى ربه او معاتبة الله تعالى اياه فلما لم يكن ذلك منه ولا زلة كان

الألوكة
www.alukah.net

صكة ملك الموت ولطمه اياه لانهما عنفان احدهما بالدفع عنك والاخر بالجر اليك الكريمين
على الله تعالى احدهما رسول نبي والاخر ملك زكي والمعلم يرد في الكتاب عتاب ولا توبيخ
واعترافي قصة هاروت كذلك لم يرد في الخبر عتاب في قصة الملك فما حاز في الملك من التاويل
ساغ ذلك في الخبر ان شاء الله ويجوز ان يكون اتم لم يكن فعله بهرون عليهما السلم مع عظيم
حرمته لنبوته ورسالته واخوته وحق سنه زلة ولا ذنبا لانه غضب لله تعالى لا لنفسه وكانت
فيه حمية وغضب وعجلة وحدة كلها لله وفي الله الا ترى الى قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال هم اولاي على اثري وعجلت اليك رب لترضى اخبر ان عجلته كان طلبا لرضاه كذلك حدته
وغضبه على اخيه وصنيعه به الا ترا موا منك اذ رأتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت
امري فكانت تلك الحدة منه والغضب فيه صفة مدح لانها كانت لله وفي الله كما كانت رافة
النبي ورحمته صفة مدح اذ كانت لله وفي الله ثم كان يغضب حتى يحمر وجهه وتدر عروقه لله
وفي الله وبذلك وصف الله تعالى المؤمنين بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وقال ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فلما كانت الغلظة والشدة في الله
ولله كذلك الغضب والحدة من موسى لله وفي الله والجميع صفة مدح ونعت ثنا الا ترى
الى قوله عليه السلم في مدحه اياه بكر في رقته ورحمته وتشبيهه اياه بابراهيم اذ يقول فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وبعيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وقوله في عمر ومدحه اياه في غلظته وشدته في الله ولله وتشبيهه
اياه بنوح حين قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوصاف الانبيا والرسل عليهم السلم
اوصاف مدح ونعوتهم نعوت ثنا صلوات الله عليهم فيجوز ان يكون صك موسى ملك الموت
ولطمه اياه لم يكن زله لانها لم تكن غضب نفسه وانما كان غضبا لله وشدة في امر الله
وحمية لدين الله وذلك ان الملك اتاه في صورة انسان فيجوز ان يكون موسى لم يعرفه انه ملك
الموت رسول الله كما لم يعرف النبي عليه السلم جبريل عليه السلم حين جاءه يسأله عن الايمان والاسلام
حتى قال هذا جبريل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم والله ما اتاني في صورة قط الا وقد عرفته
فيها الا في هذه الصورة فكذلك موسى عليه السلم يجوز ان يكون اتاه في صورة لم يأته



فيها قبلها فلم يعرفه ثم اراد قبض روحه انكر ان يكون انسان يريد قبض روح كليم الله تعالى ورسوله فصكه
ولطمه انكارا له وردا عليه انه ملك وانه لله ورسول وانكر ادعاه ما ليس للبشر من قبض ارواح الانبيا
ومن ادعى ذلك من البشر فهو كاذب فغضب لله فصكه ولطمه الا ترى انه لما عاد اليه فخيره بين ان
يضرب يده على متن ثور وان يمحو بها احتمال الموت استسلاما لله ورضى بحكمه وتصديقا لرسوله
واما فقوعينه فانه لم يكن فعلا لموسى وان كان على اثر لطمه اياه بل كان ذلك فعلا لله جل وعز
احدثه في الصورة التي اتى الملك فيها وذلك ان الانسان عندنا لا يفعل في غيره وانما يفعله في
نفسه ومحال قدرته وما يحدث بعد ذلك من الم عند الضرب وموت عند قطع الاوداج وذهاب
السهم بعد الرمي وغير ذلك مما ظهر بعد حركات المحدث في نفسه فانها كلها افعال لله تعالى
احدثها واخترعها كذلك ففقوء عين الصورة وانما خيل الفقوء في الصورة لانا في الملك لان عين الملك
ليست من الاشياء والطبايع التي يقبل الفساد وعلها الافات وتؤثر فيها افعال المحدث
لانهم لا يموتون ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يستحسرون ولا يفترون لان كل هذه
افات والفقوء افة فكما لا تعلهم الافات كذلك لا يعل الفقوء فيه وانما حل الفقوء في الصورة
التي جاء الملك فيها لا في عين الملك وليس الملك كالناس فان الانسان انسان بصورته وخواصه
ولا يكون الانسان انسانا دون صورته التي هي صورة الناس فان وجدت خواصه في نوع من
انواع الحيوان ولم توجد صورة الانسان فليس ذلك النوع انسانا حتى توجد فيه الانسان
وصورته وخواصه واما الملك فانه ملك بخواصه دون صورته لان صورهم تختلف وخواصهم
واحدة فمنهم من هو على صورة الانسان ومنهم على صورة الطير ومنهم على صورة السباع ومنهم
على صورة الانعام وكلهم ملائكة ولهم اجنحة على اعداد متفاوتة قال الله تعالى الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
ما يشا وقيل في حملة العرش انهم اربعة املاك اسد هم على صورة الانسان يشفع الى الله
تعالى في ارزاقهم والثاني على صورة النسر يشفع الى الله تعالى في ارزاق الطير ودفع الاذا
عنهم والثالث على صورة الاسد يشفع الى الله تعالى في ارزاق السباع ودفع الاذا عنهم
والرابع على صورة الثور يشفع الى الله تعالى في ارزاق البهايم ودفع الاذا عنهم

الألوكة
www.alukah.net

محمد حامد التواريري نا حامد بن سهل نا هناد بن السري نا عبده عن محمد بن اسحق عن يعقوب ابن عتبه
عن عكرمه عن ابن عباس قال اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في بيتين من
شعره رجل وثور تحت رجل يمسه والسر الاخر اوليث مرصد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق قال وقال

والشمس تطلع كل اخر ليلة حمرا تصبح لونها تتورد
ماذا تريد اما ترى سلها الاعذبه والا تخلد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وقد كان جبريل اتى رسول الله عليهما السلم على صورة دحيه
الكلبي وهو عليه السلم بصورته التي هي صورته كما شاء الله من عظم خلقه وعجيب صورته حدثنا طلب بن
محمد نا ابراهيم بن معقل نا محمد بن اسمعيل نا ابو النعمان نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت الذرع عبد الله
فكان قاب قوسين او ادنى قال رآه بقلبه حدثني ابن مسعود انه راى جبريل وله
ستمايه جناح ٥ وحدثنا محمد بن محمد نا نصر بن زكريا نا عمار بن الحسن نا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد
بن اسحق عن الفضل بن عيسى عن عبد بن يزيد ابن الرقاشي عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نبي الله من هاروت وماروت الذين استثنى الله تعالى قال جبريل وميكائيل وملك الموت عليهم السلم فيقول الله
تعالى لملك الموت يا ملك الموت ممن بقي وهو اعلم فيقول سبحانك ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل
وملك الموت فيقول الله تعالى لملك الموت خذ نفس ميكائيل فاخذ فيقع في صورة دحيه التي
خلقه الله تعالى فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ذا الجلال
والاكرام بقي جبريل وملك الموت قال يقول الله يا ملك الموت مت فيموت فيبقى جبريل وهو من الله
تعالى بالمكان الذي ذكر لكم فيقول الله تعالى يا جبريل انه لابد من ان تموت فيقع ساجدا تحتى بحاجبه
يقول سبحانك ربي وبحمدك انت الباقي الدايم وجبريل الفاني الهالك الميت قال فياخذ الله روحه فيقع
على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل الافضل الطود العظيم على الخرب من الخراب ثم يمكث الله
تعالى ما كان ليس معه شيء من الخلق ما شاء ليس لاحد من العباد علم بما هو ماكث وحدثنا
المحمودي نا محمد بن يحيى بن سليمان نا سعيد بن سليمان نا سعيد عن قتادة عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل منهبطا من السما ساد اعظم خلقه



ما بين السما والارض فهذه صوره جبريل التي هو عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم على صورة دحيه
الكلبي وهو اذ ذاك جبريل على الحقيقه بقول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال
جل وعز انه لقول رسول كريم فانما انزل الوحي والقران هو جبريل على الحقيقه والصورة صورة
دحيه وسمعت بعض شيوخ المتكلمين يقول انه كان يخلقه الله في ذلك الوقت انسانا وبشرا ٥
وهذا لا يستقيم وذلك انه لو كان كما قاله لكان قول المشركين صدقا حيث قالوا انما يعلمه بشر والله جل وعز
يقول عليه شديد القوي وقال نزل به الروح الامين على اذ اراد جبريل ان يكلم صورة
انسان اذا فالصورة ليس الملك وان كان الملك في تلك الصورة وقد حدثنا هاشم نا عتيل نا يحيى
يحيى ابو معويه عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنه لسوقا ما فيها شرا ولا بيع الا صور الرجال والنساء اذا شبه صورة دخل فيها فاخبر ان الصورة
غير الذي يدخل فيها وكذلك الصورة التي ملك الموت فيها موسى وقد ادخل الملك فيها فالقوة
انما حلت الصورة دون الملك وهو ان يكون الله جل وعز اذهب عين الصورة عند لطم موسى فكانه
في ذلك الوقت في صورة رجل اعور وكان جبريل اتى النبي عليهما السلم في صورة رجل ليست له احدى
ولا ذاك العظم الذي له مر على صورة دحيه فهو يعرفه فيها ومر على صورة غيره فلم يعرفه فيها كذلك
ملك الموت اتى موسى حين اتاه على صورة انسان صحيح العينين ثم بعثه الله تعالى عند لطم موسى على صورة
انسان ففقئت عينه وهو ملك كما هو فقل انتقاله الى احدى الصورتين لم ينتقل من الملكية الى الانسانيه
والبشريه والله فعال لذلك بما اعنى الصور دون موسى والله يفعل ما يشا وهو تعالى مصيب في افعاله
وافعاله كلها حكمه وصواب جعل وجه الحكم فيها او علم ٥ **الحديث السادس والعشرون والمايه**
حدثنا حامد نا عتيل نا يحيى اسمعيل نا يحيى الحماني نا سفيان بن عيينه وزهير عن حميد عن انس ان ام حبيبه ام
غير بنا قالت للنبي صلى الله عليه يا رسول الله المراه يموت زوجها فتزوج بعده ٥ زوجها اعظم ثم تموت
لمن هو قال لاحسنهما خلقا معها وحدثنا طلب نا محمد بن نصر زكريا نا هشام بن عمار نا الوليد
بن مسلم عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطيه بن قيس ان معويه ابن ابي سفيان خطب ام الدرداء بعد وفاه
ابي الدرداء فقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراه لاخر ازواجها
في الجنه وما كنت لاختار على ابي الدرداء يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف من حقيقة

الألوكة
www.alukah.net

او غيرها من نسايه انها تريد ان تعرف انها تكون في الآخرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانت هي له في الدنيا وان ام حبيبه او السايله الاخري واراها ام سلمه كانتا تحت رجل من المسلمين ثم تزوجها رسول الله فعسى خطر ببال السايله ان زوجها لو لم يمت لكانت تحته اخر دهرها وانما فرق بينهما الموت فصارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعساها اشفقت ان تكون زوجها الاول الذي فرق الموت لكانا على نكاحهما فاستخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ليتقرب عندها انها تكون له في الآخرة كما صارت له في الدنيا فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة ادركت المراد فيه بقوله لاحسنها خلقا واحسن زوجها خلقا معها النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا احد احسن خلقا منه لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسئلت عايشة عن خلق النبي عليه السلم فقالت كان خلقه القران فقوله عليه السلم للسايله لاحسنها خلقا اي انت يا ايها المجنه كانت لي في الدنيا والاخري بي لاحرازواجهم كذلك كانه يقول لها انت لي اذا بني صلى الله عليه وسلم احرازواج نسايه لانه لا يجوز ان يكون لاحدي نسا النبي صلى الله عليه وسلم زوجا سواه لقوله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقوله وازواجه امهاتهم فاذا كانت لاحرازواجها واحرازواجها النبي كانت له ويجوز ان يكون قوله المراه لاحرازواجها فيمن فرق بينهما الطلاق لا الموت لان الطلاق اذا لم يكن من باس فهو لسوء الخلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ابغض الخلق الى الله الطلاق حدثنا حاتم نا يحيى نا اسمعيل بن عياش عن حميد بن مالك اللخمي عن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلق الله شيا على وجه الارض احب اليه من العتاق ولا خلق الله شيا ابغض اليه من الطلاق فاذا كان الطلاق مما يبغضه الله تعالى فان المومن لا يكاد يفعله الا من باس فاذا كان للمراة روح وفرق بينهما الطلاق من غير باس كان ذلك لسوء خلق يكون في الرجل وقلة مداراه فاذا كان الرجل حسن الخلق كانت فيه مداراه مع امراته فيستمتع بها ويحتمل سوء خلقها فلا يفرق بينهما الطلاق دل على ذلك ما حدثنا ناصر بن الفتح نا ابو عيسى نا عبد الله بن ابي زياد نا يعقوب بن ابرهيم بن سعد نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراه

كالضلع ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج فاخبر ان الرجل انما يستمتع بالمراه على ما يكون منها من الاعوجاج ويكون ذلك بالمداراه وحسن الخلق فاذا حسن خلق الرجل لم يكاد يفرق بينه وبين امراته الا الموت فيكون اخر ازواجها اذا ماتت عنده ويكون اخر ازواجها احسنهم خلقا معها فيتفق الخبران

## الحديث السابع والعشرون والمايه

حدثنا احمد نا عبد الله الهروي نا احمد بن يحيى نا عبد الحميد نا عبد الغفار عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال معاذ اوصني يا رسول الله قال على كل شجر حجر واذا عملت شرا فاحدث لله توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية قوله على كل شجر حجر ما استطعت قول اديب مناد باذن الله موافق لله قولا وفعلا وخلقا لا يتقدم بين يدي الله ولا تاتي عليه سمع الله تعالى يقول من لا عليه موجبا اليه فاتقوا الله ما استطعتم فقال كما قال عز وجل فحوز ان يكون قوله ما استطعت اي على مقدار طاقتك ومبلغ قدرتك فانك لن تطيق قدر ولا تبقيه حق تقاته لانه تعالى لا يتعبد حق عبادته ولا يطاع اقامة حقه على قدر ما يستحقه لكن على قدر القوه ومبلغ الطاقة ويجوز ان يكون ما استطعت اي بجميع استطاعتك واستفراغ طاقتك وبذل مجهودك حتى لا تبقي مما يستطيع ولا تستبقي مما يطيق شيا الا بذلته في مثواه طلبا لمرضاته ووفدا بعهده مستغنيا بالله مفتقرا اليه كما قال اياك نعبد واياك نستعين وقوله واذكر الله عند كل شجر وحجر اي حيث ما كنت من سفر او حضر فيكون الشجر اشارة الى الخضر والحجر عبارة عن السفر ويجوز ان يكون معناه في الرخا والشده والخصب والجدب والسرا والضرا فيكون الشجر عبارة عن الخصب وهو حال الرخا والسرا والحجر عبارة عن الجدب وهو حال الشده والضراء قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهو الذكر الكثير الذي قال الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله اذا عملت سرا فاحدث لله توبة اشار الى ضعف البشريه وعجز الانسانيه كانه يقول انك وان وفقت بجميع استطاعتك وقصرت سعيك وبذلت مجهودك في ما تيته فعليك بالرجوع الى الله والتوبه اليه لم يقل صلى الله عليه انك ان فعلت سرا

www.alukah.net

او احذران تاتي شرا علمانه بان العبد مجري قدر الله فلا يمكنه التحرز مما قدر الله عليه حدثنا
حلف بن محمد ثنا ابن هيثم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل قال وقال الصغ حدثني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا اخاف على نفسي
العنت ولا احد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت
عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جفت
القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك او ذر حدثنا خلف ثنا ابراهيم ثنا محمد بن غلاب
ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اسبه باللمم مما قال ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة
فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه فالزنى
صلى الله عليه وسلم معاذا التوبة وارشاده بما اذا علم عليه السلام انه لاق ما كتب عليه وات ما
سبق القدر به فقال اذا احدثت شرا فاه يقول له لا بد من شر فلعله لان ذلك مكتوب عليك فاحدث
توبة فانه لا يوتى العبد من خطا والمعصية وان عظمت وكثرت فما يوتى من تركك التوبة فان الله
تعالى احب المقتن التواب حدثنا نصر الفتح ثنا محمد بن عيسى ثنا احمد بن منيع ثنا زيد بن حباب
على سعيد الباهلي ثنا قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين
التوابون حدثنا احمد بن عبد الله بن بحر ثنا الحماني ثنا معلى بن منصور عن ليث بن سعد عن مجاهد بن
قيس عن ابي صرمة عن ابي ايوب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لولم تذنبوا لجاء الله بقوم
او بخلق ما يذنبون فيغفر لهم واعلم ان الله خلق الانسان وفيه سموح وغلق وترفع وهو ينظر
الى نفسه ابدا والله عز وجل خلق العبد المومن لنفسه وخلق سايرالاشياء له فاحب المومن
نظره اليه واعراضه عما سواه لذلك تحزله ما في السموات وما في الارض جميعا منه ليرجع عن مصالح
نفسه والشغل بها الى ربه بالاقبال عليه والخدمة له واقام بمصالحه فوامها عم اشد قوة منه
واهد المصالحه واعلم بما افقه من العبد وجعل له حفظه من بين يديه ومن خلفه معقبات فحفاه
ربه كل هوونه دينيه ودنياه بعث رسلا وانزل كتبا واقام شريعة ونصب له هوذعاة وجعل
له شفعاء من حملة عرشه وكرامه ملايكته ليتفرغ العبد اليه اقبالا عليه ونظرا اليه وعلم انه مع



هذا كله ينظر الى نفسه ويقبل عليها اعجابا بها وعكوفا عليها فكتب عليه ما يصرفه اليه وقدر له ما يشغله
به اذا شغل عنه وصرف منه من شر يعمله وسوء يأتيه ومعصية يركبها وكبيرة يواقعها وصغيرة
لا يمتنع منها لينبهه لنظره اليه ويبعثه على اقباله عليه فقال التواب يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقال اوبوا الى ربكم واسلموا له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لله
افرح بتوبة عبده من احدكم ضالته بعد ها بارض فلاه وقال ان الله يحب العبد التواب وقوله
الستر بالسر والعلانية بالعلانية اخبر ان الشر الذي فعله على ضربين وجهين سرا وجهرا فالستر
افعال القلوب والعلانية افعال الجوارح كانه يقول اذا عملت شرا سرا فاحدث توبة بسرك اذا
عملت شرا بجوارحك فاحدث توبة بجوارحك فافعال السر من الذنوب فيما بينه وبين الله طمع الغير
الله ومخافه منه ورجا اليه ومعاداه اولياءه وموالاة اعدايه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وفيما بينه وبين عباد الله حسد المومن ونقمة لبري وبغي على مسلم
وحقد يضمره وسوء يريده به وما سوى ذلك مما هو من افعال القلب فعليه ان يحدث توبة منها
بسره باكتساب ما يزيلها ويثبت اضدادها لان سايرافعال الجوارح من صوم وصلوة وحج وغزو
وامثالها لا يجدي عليه كبير نفع منها مع فساد السر وبجاسة القلب قال القلب لا يكاد
يطهر بافعال الجوارح انشدني ابو القاسم اسحق بن محمد الحكيم لابي بكر الوراق

ان الجرايم اقفلت باب الهدى فالعلم ليس يفتح اقفالها
واذا القلوب تجمعت ببطالة فالسعي غير مطهر افعالها

وذنوب العلانية فيما بين الله والعبد ترك ما امر به وارتكاب ما نهى عنه من تضييع فرض واضاعة
حق ومجاوزه حد وقصور عنه وفيما بينه وبين خلق الله المظالم والجنايات قولا وفعلا فتوبه العبد
منها علانيه من رد المظالم والاستحلال من ربابها والخروج اليهم مما لهم عليه وقضا ما فات من
فرايض الله تعالى من صلاة وصيام وحج وزكوة والانتهاء عما نهى عنه واخراج ما حصل من مال او منافع
قال الله تعالى فان بغى فلكم رووس اموالكم وقال النبي عليه السلام ادوا الخيط والمخيط لانه لا ينفع
العبد ندامته بسره على ما مضى مع اقامته على مثله في الوقت وتوبته من اكتساب المظالم جهره مع تركه
بما في يديه وروي في الحديث اذا قال الملبي لبيك اللهم لبيك وسعديك مال من عن يمينه ومن شماله

الألوكة
www.alukah.net

حتى يرد ما في يديك فقال اكل سرا والعلانية بالعلانية ٥ الحديث الثامن والعشرون والمائة

حدثنا حاتم ح ثنا يحيى ح ثنا مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ع يجوز ان يكون معناه اني لا احب ان اجمع بين اسمي وكنيتي كأنه يقول تسموا باسمي فاذا تسميتم باسمي فلا تكنوا بكنيتي فتجمعوا بين اسمي وكنيتي ويجوز ان يكون معناه اباحة الاسم وحظر الكنية فيكون الاسم محمدا جايز ما دون ح ويكون الكنى بابي القسم مخطورا وان كان الاسم غير محمد وهذا في عهده وحياته ليلا يشبه فيقال بابا القسم ح فلما دعوه فيلتفت او يجيب فينادي به وقال الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ح وفي تلك حديثه الاخر وهو ما حدثنا محمد بن نعيم ح ابو حاتم الرازي الانصاري حدثني حميد بن الاسود عن ابي الزبير عن جابر قال نادى رجل يا ابا القسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ولما نهى عن الكنية في حياته ولم ينه عن الاسم لان الاسم لا يكون بعد الاشتباه بالاسم لان الله تعالى لها ان يدعا رسول الله باسمه فيقال يا محمد قال الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فكان المسلمون لا يسمونه باسمه داعيا فاذا سمع من ينادي يا محمد يعلم ان المدعو غيره فلا يلتفت ولا يجيب لعله انه ليس هو المدعو ولم يرد النهي عن الكلام وكان يجوز ان ينادي يا ابا القسم فاذا سمع من ينادي بابا القسم التفت ولم يكن هو المدعو فيكون فيه اذا لا ينه عليه السلام لا يلتفت اذا مشا فاذا التفت لمعنى كان في ذلك اذاه وليس للمومنين ان يوذوه فعلى هذا يجوز التكني بابي القسم بعده ولا يجوز اسمه وكنيته لان فيه نقصا في توقيره واجلاله وقد امر الله تعالى بتوقيره واجلاله فقال ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ومما يدل على ذلك ان كان في حياته من يسمى محمد منهم محمد بن مسلمة ومحمد بن ابي بكر قال انه ولد في حياته وغيرها ولا يعلم من كني في حياته بابي القسم ٥ الحديث التاسع والعشرون والمائة

حدثنا حاتم ح ثنا يحيى ح ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال مات رجل على عهد النبي عليه السلام فاثنوا عليه خيرا فقال النبي عليه السلام وجبت ثم مات اخر فاثنوا عليه شيرا فقال النبي عليه السلام وجبت فقالوا يا رسول الله مات فلان فاثنوا عليه خيرا فقلت وجبت ثم مات فلان فاثنوا عليه شرا فقلت وجبت فقال انكم شهداء الله في الارض ان الله جعل هذه الامة شهداء على الامم كلها يوم القيامة فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال النبي عليه السلام فيما حدثنا نصر الفرج ح ابو عيسى عبد بن حميد ح جعفر بن



الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعا نوح عليه السلام فيقال هل بلغت فيقول نعم فيدعا قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال من شهودكم فيقول محمد وامته قال فيوتى بكم فتشهدون انه قد بلغ فذلك قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل فاذا جعل الله عز وجل هذه الامة شهداء على الناس يوم القيامة وعدلهم الله بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا شهادة العدول مقبولة واحكم بها واجب فاذا شهدوا على انسان بصلاح [illegible] وان كان الامر في الغيب عن ذلك واذا شهدوا على اخر بفساد قبلت شهادتهم [illegible] كذلك لان على الحاكم القضا بشهادة العدول فهذه الامة شهود الله عز وجل في ارضه ورسوله وانتم يكون الرسول عليكم شهيدا وقد قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فوصفهم بانهم خير امة اخرجت للناس بالبر وقال في غيرهم انامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فغيرهم ما كانوا يامرون الناس بالبر ولا يومنون بالله ورسوله ثم لا يومنون هم وهم اليهود وبعض مشركي قريش والمومنون خلاف ذلك فهم يامرون بالمعروف ويومنون وينهون عن المنكر ويحثونه فهم عدول صادقون بتعديل الله تعالى لهم وهم ازكيا صدقون بتزكيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فوجبت القضية بشهادتهم فقال عليه السلام وجبت انتم شهداء الله في الارض ومعنى قوله في الارض انه اوجب على الحكام القضا بشهادتهم في الدماء والفروج والاموال على ما يعرف الله منهم مخوفا تعالى بحكم بشهادتهم على ما يعرف منهم وقوله وجبت في الثنا الحسن منه وبسر من الله تعالى وتجاوز عما عرف من الثنا عليه وذلك فضل وكرم وقبول شهادة اولياءه بقع في شهادتهم جرح وهذا يليق بالله تعالى وفضله ٥ حدثنا العبد بالعجل ح ابو العبد ياسين بن الخضر ح الحسين بن ابي القسم ح ابي ح ابو الاحوص خالد بن اعين عن ابي العلى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فاحسن الناس الثنا عليه فجا جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يسر كذا ويعلن كذا ولكن الله صدقكم فيما تقولون وغفر له ما لا تعلمون واما قوله وجبت فانا السمع فانه لا يجوز ان يعرف الله من الشهود عليه خلاف ما يشهدوا عليه به لانهم لا يشهدون الا على ما ظهر من المشهود عليه وما ظهر من سيء عمله معصية لله وهو بذلك عاص سوا وافق باطنه ظاهره او خالفه

الألوكة
www.alukah.net

لان الذنب ظهر منه سبحانه فالله تعالى اذا غفر به وحكم بشهادتهم فقد غفر به على ما يستحقه
لانه فعل الذنب نفي عنه ووجب وعيد الله تعالى له فان حكم عليه بما اوعده به لم يكن معذبا له
وهو لا يستحقه بان يكون معذبا من يستحق العذاب واذا تجاوز عن من يستحق العذاب على ما علم منه
ثم حكم بشهادة الشهود كان ذلك مغفرة وتجاوزا وهما من صفات الله تعالى وهو اهل التقوى
واهل المغفرة لانه يجوز ان يتجاوز الله عن الحي فلا يعاقبه ولا يجوز ان يعذبه ويعاقبه من غير
جرم كان منه بشهادة غيره عليه والله اعلم

## الحديث الثلاثون والمائة وهي اخرها

اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد احمد بن سعيد البخاري الانصاري في المسجد الحرام
عند باب الدرة في شهر رمضان سنة سبع وثلثين واربعمائة قال اخبرنا الشيخ الزاهد ابو
نصر احمد بن محمد بن ابرهيم بن يعقوب السراز وحدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن ابي اسحق ح ابو بكر بن ابي النضر
ح ابو عيسى ح قتيبة ح احمد بن يحيى الاودع عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره وحدثنا عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابرهيم
ح محمد بن اسمعيل ح ابو ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة انهم سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم من خير الناس يا رسول الله قال انا ومن معي قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الذين على الاثر
قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الذين على الاثر قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم قضمة ثم
معنى قوله لا يدري اوله خير ام اخره لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم وقرب فوت بعضهم
من بعض فظنوا هم فلا يتبين الناظر فيهم والمعتبر حالهم والباحث عنهم فيحكم بالخير لاولهم واخرهم
واذا تشابهت الاحوال وتقاربت الاوصاف فانما يعلم الخبر من جهة الخبر والسمع والتوقيف ثم
ورد الخبر لقوله من خير الناس قال انا ومن معي وجب الحكم به ويجوز ان يكون قوله لا يدري اوله
خير او اخره حكما فيستوي اخر هذه الامة باولها في الخيرية وذلك ان القرن الذين بعث
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا خيارا لانهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم انما كانوا
خيارا لانهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حين كفروا الناس وصدقوه حين كذبه الناس واووه
حين خذله الناس وهاجروا وآووا ونصروا وكل هذه الافعال توجد في اخر هذه الامة حين
كثر الهرج وحين لا يقال في الارض الله وذلك كائن

حدثنا ابو عيسى ح محمد بن



سيار ح ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
لا يقال في الارض الله الله وقال عليه السلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا
فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل اذا صار الامر الى هذا كان المؤمن فيهم
كالمؤمن في وقت النبي صلى الله عليه وسلم قال النازع من القبيلة مهاجر مفارق اهله وماله
ووطنه مؤمن بالله مصدق به وبرسوله والله جل وعز يطلع على قلوب العباد المؤمنين بما يضمر
بالغيب فقال والذين يؤمنون بالغيب وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيبا وشهودا
فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا بالنبي شهودا وعاينوا ما نزل عليهم الوحي ورؤوا الايات
ويشاهدون المعجزات واخر هذه الامة يؤمنون بما امر به اوائلهم غيبا ويؤمنون غيبا بما امن
به اوائلهم شهودا وهو ايمانهم بالنبي فانهم لا يشاهدون النبي عيانا ولذلك صاروا اعجب
الناس ايمانا كما حدثنا القواريري ح محمد بن سهل ح قتيبة ح خلف بن خليفة عن عطاء
بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي عليه السلم قال من اعجب خلق الله ايمانا قالوا
الملائكة قال وكيف لا يؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله
قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال
وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون
بي ولم يروني وصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني ثم كان التمسك في اخر الزمان بالذين كفروا
قال النبي عليه السلم المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر حدثناه خلف
بن محمد ح حامد بن سهل ح حميد بن علي البحري ح جعفر بن محمد ح ابو اسحق الفزاري عن مغيرة
عن ابرهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمؤمن في
اخر الزمان نصيبه من الاجر اذا على ايمانه ما كان نصيب اوائلهم بل له هذا الخير فاذا وجدت
فيهم هذه الخصال التي وجدت في اوائلهم جاز ان يساووهم في الخيرية فيكونوا منهم ويكون
معنى قوله خير الناس قرني خاصا في قوم منهم دون جميعهم كما قال عمر كنا نقول على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفضل احدا وكلا ما هذا معناه
فاخبر انهم يستوون من الصحابة دون المسلمين ومعلوم ان قرنه عليه السلم كلهم كانوا خيرا

الألوكة
www.alukah.net

الناس فقد كان فيهم ابو جهل وامية بن خلف وابن وسائر المشركين ومسيلمة الكذاب وطليحة
المتنبيان الكذابان وانا كان خير الناس بعض القرن لا علم فضار كانه قال خير الناس
قرني واذا كان ذلك لبعض دون بعض جاز ان يكون خير الناس ابو بكر وعمر وعثمان على ما
قاله ابن عمر اوهم وعلى على ما عليه اكثر الامة والاثر والنظر من الفريقين وغيرهم فيكون
من سواهم يجوز ان يساوي بعضهم اخره الامة وهم الذين يقاتلون الدجال ويهرون
عيسى بن مريم فهم انصار النبي عليه السلم واحواله قال عوف بن مالك الاشجعي قال ابو بكر
ليتني لقيت اخواني فقلنا يا رسول الله السنا باخوانك امنا بك وهاجرنا معك واتبعناك
ونصرنا قال وصدقتاك قال بلى وعاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون
من بعدي يومنون بكتابهم ويحبوني لحبكم وينصروني لنصرتكم ويصدقوني لتصديقكم
فيا ليتني لقيت اخواني فقلنا يا رسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني
ابو ثعلبة قوم يجيئون من بعدي وقال ثعلبة الحسيني قال قلت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتمر وا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مورثة وشحا مطاعا واعجاب كل
ذي راي برايه فلم نفسك والتمسك ويوميد بمثل الذي انتم عليه كاجر خمسين عاملا قالوا
يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال اجر بل منكم وحدثنا خلف بن محمد يا محمد بن الفضل النفس
يا حامد بن اسمعيل يا عيسى وحدثنا خلف قال الحسين بن الوضاح والحسين بن الضحاك قالا
يا عيف بن ادم يا محمد بن سلام يا عيسى عن نوح بن ابي مريم عن ابي الجنوب طرح بن هرمز عن عبد الله
بن رزين الغافقي عن علي بن يزيد عن القاسم بن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الاخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل
قال قلت يا رسول الله ما الفتن فاوحى الله عز وجل الى نبيه ان هذه الامة اذا استحلوا خمسا
فعند ذلك الهرج والمرج فقيل يا رسول الله وما الخمس قال اذا ظهر الزنا والربا وشرب الخمر
وكثرت النساء وقل الرجال حتى يكون للخمسين امراة القيم الواحد قال فمن تمسك يومئذ بدينه
كان له اجر خمسين منكم قالوا منا او منهم قال بل منكم قال ابو عيسى هذا حديث غريب
وقال محمد بن اسمعيل يا عيسى بن يونس الرملي يا ضمرة
بن ربيعة عن مروان بن سالم عن صالح بن جبير عن ابي ثعلبة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير



منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيومنون به ويصدقون بنا فلهم خير منكم
فاخبر صلى الله عليه ان في اخر امته من هو خير من بعض صحبه واما الحديث
الذي حدثناه ابو عمرو والحسين ابن علي بن الحسن العطار قالا ابن هيم بن عبد الله بن عمر
القيسي يا وكيع عن الاعمش عن صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه فيجوز ان يكون هذا في فضيلة السبق قال الله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
فاخبر الله عز وجل ان الذين لهم السبق بالايمان والانفاق اعظم درجة من غيرهم
والسبق سبقان سبق في العمل وسبق في الزمان فمن كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
لهم سبق الزمان على من بعدهم ولهم في ذلك فضل وليس ذلك بالاكتساب وانما هو فضل
من الله اتاه من شاء وسبق العمل بالاكتساب فالذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا كانوا افضل
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا من وجهين فمن كان سبقه من قبل الزمان وهو ان يعدم
الزمان انفاقه وقتاله فله فضيلة سبق الزمان الذي لا يلام من تاخر زمانه على تاخيره
ومن كان قتاله وانفاقه متاخرا عن الفتح من قبل فعله فانه ملوم من نفسه لانه كان له
امكان الانفاق والقتال قبل الفتح فلم يفعل فاما تاخر هذه الامة فمن قبل الزمان لا من
قبل الفعل فمن انفق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل معه فان فضيلة السبق
الذي ليس هو من فعله ولا من اكتسابه فاما الانفاق والقتال اللذان هما من باب
الاكتساب فيجوز فيه استواء هذه الاخرة الامة باولها غير المخصوصين منهم فيكون
معنى قوله لم يدرك مد احدهم ولا نصيفه من جهة السبق الذي هو سبق الزمان
ويكون تساويه بالخبر من جهة الاكتساب فيكون معنى قول النبي عليه السلم مثل امتي
مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره من جهة افعالهم واقوالهم وبرهم وانعامهم
وما هو مما يكتسبونه فان اخرهم يفعل من ذلك ما فعل اولهم فيتساويان وقوله
خير الناس قرني وسائر ما جاء في ذلك فهو من فعل الله باولئك فهو من فضيلة السبق

السبق سبقان سبق في العمل وسبق في الزمان

www.alukah.net

فهم خير الناس من قبل الزمان والمعدودين خير الناس من الاولين والآخرين
الا النبيين والمرسلين فيجوز ان يكون معنى قوله لوان احدكم انفق مثل احدهما
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه في المعدودين ومما سواهم خوفيه تساوي
اولهم واخرهم تفضيلا واكتسابا والله اعلم

والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا
محمد نبيه واله وسلامه
وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه عبد نعمه وتليذ فوايده
علي بن بلبان الطبي الجاشنكير حامدا
لله ومصليا على محمد نبيه واله وصحبه
وسلامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

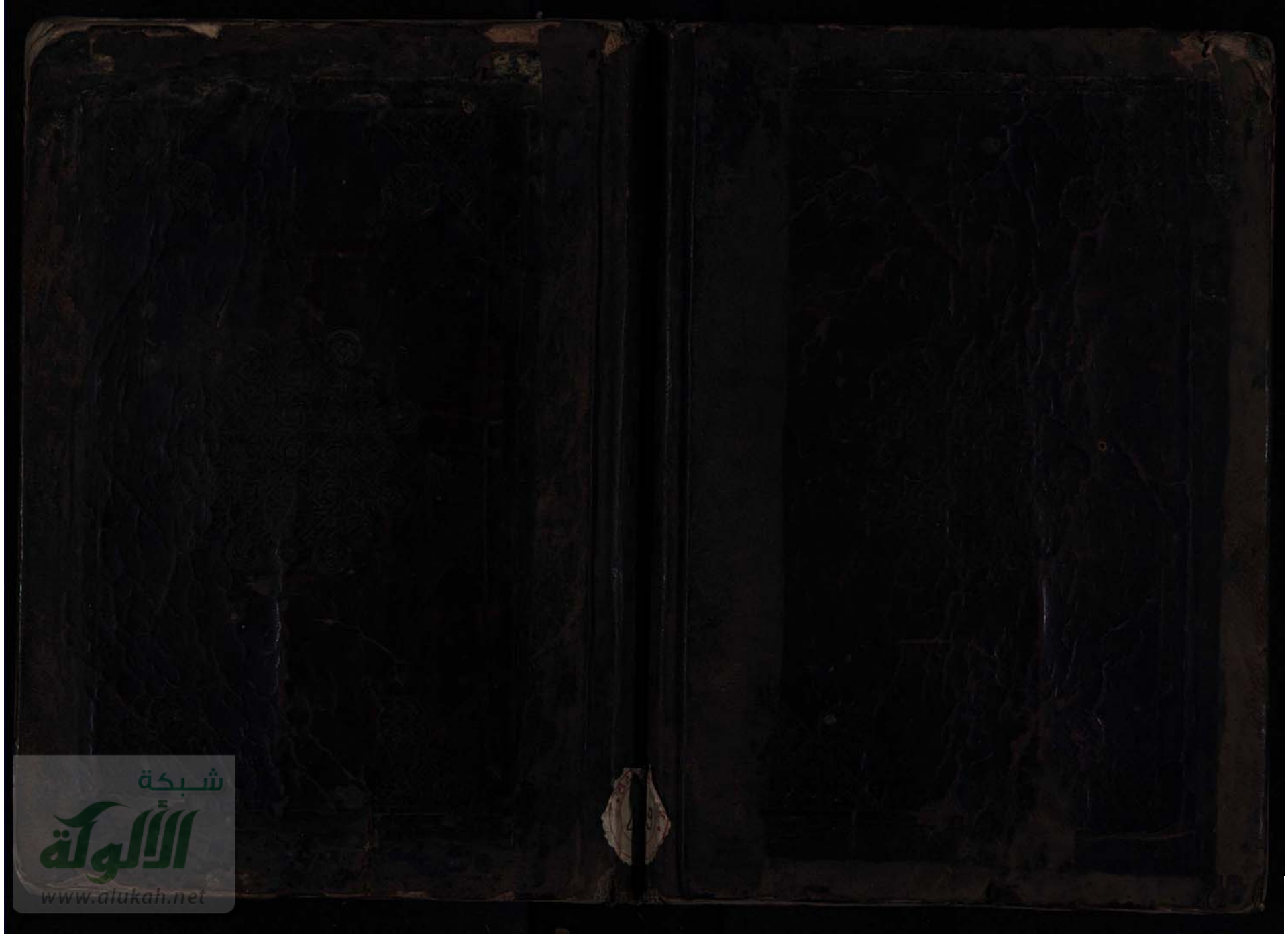
شبكة الألوكة
www.alukah.net